الجمعة 25 تشرين الثاني 2016
العدد 3042 السنة الحادية عشرة
vendredi 25 novembre 2016 nº 3042 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

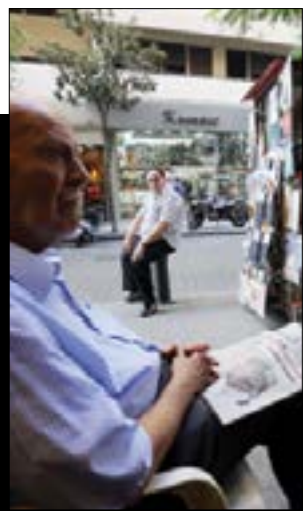

ثقافة

شاهدة على
الزمن الهارب
**مصير أكشاك
الحمرا معلّق**

22

دمشق تُقفل طريق «الباب» بالنار: استمرار الغزو التركي ممنوع [12]

الحريري متمسك بالأشغال للقوات: لا حكومة من دون رئيس المجلس [2]

بري: عرسال جديدة تهدّد شبعا [3]

النار تحاصر إسرائيل
بروفا الجحيم

[14 ـ 15]

جمعوا في اليومين الماضيين عاجزة عن حماية نفسها من عشرات الحرائق في طول فلسطين المحتلة ما أثار تساؤلات عن كيفية مواجهة الحرب المقبلة (أ ف ب)

في الواجهة

برّي: أكون في الحكومة مع فرنجية... أو لا نكون

لا يزال الرئيس نبيه بري يصر على القول، يوماً بعد آخر، ان اعلان مراسيم الحكومة الجديدة «يجب ان يكون البارحة وليس اليوم». قال العبارة ايضاً للرئيس سعد الحريري في السيارة التي اقلتهما من ساحة العرض العسكري للاستقلال الى قصر بعبدا

بري: ليس للحريري التبرع بحقيبة الاشغال للقوات اللبنانية وهي في حصتي (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

يرسم رئيس مجلس النواب نبيه بري خريطة ما اضحت عليه جهود تأليف حكومة الرئيس سعد الحريري، في معطيات تجزم باستمرار وجود عقبات بعضها يرتبط بالحقائب، والبعض الآخر بالاحجام، والبعض الثالث بالاصرار على استخدام فيتوات مخفية. يتفادى رئيس المجلس تقدير الوقت الذي يحتاج اليه اتمام التأليف وان يستعجله، ولا يعقب هل يتوقعه اسابيع اخرى تصل البلاد معها الى اعتاب السنة الجديدة؟

في المعطيات التي يتطرق اليها بري الآتي:

1ـ ينتظر الاطلاع على حصيلة تواصل الحريري مع النائب سليمان فرنجية في الساعات القليلة المنصرمة بعد عودة نائب زغرتا من الخارج.

2 ـ لا يمكن ان يوافق على استبعاد فرنجية عن الحكومة الجديدة، بل يقتضي ان يتمثل بالحجم التي تمثله كتلته (ثلاثة نواب) في البرلمان، ما يفترض حصوله على حقيبة ذات وزن.

> **لا اوافق على المداورة في حقائبي في حين لا تشمل الخارجية والطاقة والداخلية والدفاع**

يضيف رئيس المجلس: «عندما اقول، بالنسبة اليّ، ان من غير الوارد ان لا يتمثل ويحصل على حقيبة اساسية، فهذا يعني تمسكي به في الحكومة. أما ان يكون الامر وارداً عند الآخرين فذاك شأنهم. عندما اعطي عهداً لا اتراجع عنه، وهو اننا وفرنجية سنتمثّل معاً في الحكومة او لا نكون».

3 ـ الرئيس المكلف هو من اقترح حقيبة التربية لفرنجية، في حين نادى بري لنائب زغرتا بحقيبة اساسية من غير ان يحددها، مع انه يعتبر حقيبة التربية في كل حال اساسية. الا ان فرنجية رفض هذه الحقيبة عندما عرضها عليه الحريري.

ويعقب بري: «قلت للرئيس الحريري انني مستعد لاقناع وليد جنبلاط وسليمان فرنجية بحصتيهما اذا اوشكنا على اصدار المراسيم. حُلت مشكلة جنبلاط بموافقته على حقيبة العدل عوض حقيبة الصحة التي كان يصر على الحصول عليها، فأقنعوه بسواها. بقيت مشكلة فرنجية الذي لا يزال يرفض حقيبة التربية. سألت الرئيس الحريري هل أتدخل لاقناعه مع انني لا اراه محقاً في رفضها لأنها اساسية، ففضّل التريث. حتى الساعة لم اتصل بفرنجية لاقناعه لأن الرئيس الحريري على ما يبدو لم يحسم الامر تماماً، الى حد انني قلت له انني مستعد لأن اتدبر المشكلة مع فرنجية، وقد اعطيه حقيبة الاشغال وهذا شأني، لكنني اذا أردتَ اقنعه بحقيبة التربية ولا موجب لأن لا يوافق عليها».

على طرف نقيض من رئيس المجلس الذي يريد لفرنجية «حقيبة اساسية» والرئيس المكلف الذي يقترح له «حقيبة التربية»، يتحدث تفاهم التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية عن تمثيل نائب زغرتا بحقيبة الثقافة فحسب. منذ اليوم الاول لمفاوضات التأليف طرحا هذا الشرط، المقترن بفيتو حيال كل ما يتعدى هذه الحقيبة، على ان تناط بوزيرها الحالي ريمون عريجي بدعوى انه نجح فيها. وهو ما رفضه فرنجية تماماً.

4 ـ في مطلع التفاوض على تأليف الحكومة وتوزيع الحقائب طالب بري الحريري بخمس حقائب للوزراء الشيعة الخمسة، فردّ الحريري ان ذلك يحرجه في توزيع الحصص. اكتفى رئيس المجلس عندئذ بأربع حقائب على ان يسمي الوزير الشيعي الخامس وزير دولة.

5 ـ استقرت الحصة الشيعية على حقائب المال والاشغال والصناعة والشباب والرياضة، وأضحت نهائية لا رجعة عنها. تمسك رئيس المجلس بها ينسجم مع ما كان أخطره به الرئيس المكلف في لقاء سابق بينهما في عين التينة، انه سيحافظ على تشكيلة حكومة الرئيس تمام سلام بوزرائها الـ24 زائداً عليها «رتوشاً بسيطاً» بحسب قول الحريري.

يضيف بري: «حقيبة الاشغال عندي، وانا لم انتزعها من القوات اللبنانية. لا مشكلة لديّ مع هذا الفريق. كما قلت للرئيس ميشال عون انه أب اللبنانيين جميعاً، كذلك اتصرف انا على انني أب النواب جميعاً. ولأننا متفقون على ان تكون الحكومة الجديدة طبق الاصل عن الحكومة الحالية لا اوافق على المداورة في حقائبي في حين لا تشمل حقائب اخرى كالخارجية والطاقة والداخلية والدفاع. لن تكون المداورة عليّ وحدي. ليس من حق الرئيس الحريري اعطاء حقيبة الاشغال للقوات اللبنانية وان يتبرع لها بها وهي في حصتي، ما دام الاتفاق هو على الابقاء على الحقائب وتوزّعها كما هي. لسنا في صدد تأليف حكومة جديدة تخضع لمعيار واحد في المداورة. هناك على ما يبدو اتفاق بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية على تقاسم الحقائب، وقد يقصد الرئيس الحريري ارضاء القوات اللبنانية كي لا تتمسك بحقيبة سيادية».

6 ـ بحسب ما قاله له الرئيس المكلف انه لم يتبق لابصار الحكومة النور سوى تذليل عقبة فرنجية، يؤكد رئيس المجلس في المقابل ان المقعد الشيعي الخامس ليس مشكلة، في معرض الكلام عن مطالبة رئيس الجمهورية ميشال عون بمقعدين سني وشيعي. يقول: «هذا المقعد ليس قابلاً للأخذ ولا للعطاء».

المشهد السياسي

الحريري متمسّك بالأشغال للقوات: لا حكومة من دون برّي

بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل حكومة العهد الأولى، لم يعُد معروفاً أين هو مكمن العقدة الحقيقية في ظل تبادل التهم بشأن العرقلة، ومع التعارض بين ما يحكى في العلن ويُقال في السرّ. المؤكّد أن التشكيل لا يزال عالقاً عند نقطة محدّدة مرتبطة بحصّة تيار المردة. غير أن الروايات التي تضخّها الأطراف المختلفة، تعزّز أن العقدة أيضاً تكمن في اللاءات المتبادلة: المردة «لا» يريد التربية، والتيار الوطني الحر «لا» يريد إسناد حقيبة أساسية للمردة، والرئيس نبيه بري «لا» يقبل بانتزاع حقيبة الأشغال من حصته و«لا» يدخل في حكومة لا تعطي المردة حقيبة أساسية، والقوات «لا» تريد التخلّي عن حصتها الوازنة. كل ذلك يقود الى نتيجة واحدة، وهي أن «لا» حكومة في المدى المنظور، وأن عقبات التأليف تتكدس أمام الرئيس سعد الحريري الذي يبدو أنه الحلقة الأضعف، فلا هو قادر على فتح مشكل مع برّي، ولا على إثارة غضب التيار الوطني الحر والرئيس ميشال عون. وهذا ما يدفعه إلى تغيير كلامه والتزاماته بسرعة قياسية، فيما يبدو أن الاتفاق العوني – القواتي يكبّله ويمنعه من الالتزام أمام رئيس المجلس بأي «عرض» يمكنه تذليل العقبة المتعلقة بحصّة الوزير سليمان فرنجية.

ومع الجمود الذي طرأ على الملف مع سفر كل من وزير الخارجية جبران باسيل ومدير مكتب الرئيس الحريري نادر الحريري، علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة المكلف أبلغ بري مساء أمس، في اتصال هاتفي مع أحد المقربين من رئيس المجلس، أن الوضع لا يمكن أن يستمر على هذه الحال من المراوحة، وأنه متمسك بالنسخة الثانية التي رفعها الى عون، وتحديداً إعطاء حقيبة الاشغال الى القوات، وأنه متفق مع

(هيثم الموسوي)

القوات والتيار الوطني على هذه النقطة.

وكان الحريري قد وضع وفد تيار المردة الذي زاره أمس في هذه الأجواء، وأبلغه أن لا صحة لما يقال عن سحب حقيبة الأشغال من القوات.

أجواء عين التينة تؤكد أن الأمور «عادت إلى المربع الأول»، فيما تقول مصادر تيار «المستقبل» لـ«الأخبار» إن الحريري «قدّم كل ما في وسعه، والمشكل عند الرئيس بري». لكنها شدّدت على أن رئيس الحكومة المكلّف «لا يمكن أن يخاطر بفرض تشكيلة حكومية بالاتفاق مع رئيس الجمهورية فقط، لأنه ليس في وارد الاشتباك مع الرئيس بري وحزب الله».

وعلى النقيض ممّا تروّجه القوات اللبنانية عن أن «الحكومة ستبصر النور خلال أسبوع»، وتأكيدات التيار الوطني الحر أن «شكل الحكومة حُسم»، أكدت المصادر أن «هذه النقطة لم تحسم بعد، ولو أن الرئيسين عون والحريري يصرّان على حكومة الـ24 وزيراً»، كذلك فإن «حصة الكتائب لم تحسم»، وكذلك «حصة القوات التي تبدو أكبر من حجمها الطبيعي».

وفي ما يتعلق بالمعلومات التي تحدثت عن محاولة حزب الله إقناع عون بإسناد المقعد السنّي في حصته إلى الوزير السابق عبد الرحيم مراد، علمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية لم يأت خلال استقباله مراد أمس على ذكر توزيره لا من قريب ولا من بعيد، ما أثار انزعاج الوزير السابق.

(الأخبار)

قضية اليوم

رئيس المجلس: عرسال جديدة تهدّد شبعا

حذّر الرئيس نبيه بري من «عرسال جديدة أكثر تعقيداً» في منطقة شبعا بسبب الاشتباكات بين الجيش السوري والمسلحين الارهابيين على المقلب السوري من جبل الشيخ. ولفت الى أن تدخل العدو الاسرائيلي في المعارك قد يؤدي «تدفق أعداد جديدة من النازحين والمسلّحين إلى الجانب اللبناني»

ميسم رزق

الأحداث الجارية في المقلب السوري من جبل الشيخ، والهجمات التي يشنها المسلحون الارهابيون ضد الجيش السوري، تثير قلق الأطراف السياسية اللبنانية، وفي مقدمها الرئيس نبيه بري الذي يرى أن «الخطر كبير من تسلل نار الحرب السورية في الجانب الشرقي للجبل والطرف الغربي منه»، وأن ما يجري يهدّد «بعرسال أخرى في منطقة شبعا، ولكن بظروف وعوامل جغرافية وطائفية أكثر تعقيداً».

الغليان في تلك المنطقة دفع برئيس المجلس إلى تحريك هذا الملف على أعلى المستويات بعيدا عن الإعلام ، بهدف معالجة الثغرة الحدودية عند المثلث اللبناني – السوري – الفلسطيني. إذ يخشى برّي من «تدفق أعداد جديدة من النازحين والمسلحّين إلى الجانب اللبناني». ويوضح أن «الخطر الأكبر هو من العدو الإسرائيلي. فإذا حاصر الجيش السوري المسلحين في الجهة السورية من الحدود، والجيش اللبناني من الجهة اللبنانية، فقد يلجأ هؤلاء إلى طلب المساعدة من العدو الذي يمكن أن يؤمن لهم خط عبور الى الجانب اللبناني من جبل الشيخ».

المعلومات حول الوضع في شبعا ومحيطها تنذر بالخطر الآتي، في ظل تزايد أعداد النازحين في عدد من القرى السورية المحاذية، وفي مقدمها بيت جن ومزرعتها التي تقع تحت سيطرة المجموعات المسلحة، في مقابل سيطرة الجيش السوري على مواقع قريبة من القرى الدرزية وخاصة حضر. وتحتل هاتان البلدتان عنوان «الإستنفار» الأمني، بسبب المناوشات والعمليات العسكرية التي تقوم بها مجموعات مسلحّة على طول خطّ الجولان، بهدف إنشاء حزام آمن في المنطقة المحتلة في الجنوب السوري. ويتخوّف بري من «الدخول الاسرائيلي على الخط لدفع المجموعات المسلّحة الى احتلال بلدة حضر وصولاً إلى بيت جنّ، بهدف الإلتفاف على حزب الله وإشغاله في مناطق شبعا والعرقوب».

وعلمت «الأخبار» أن رئيس المجلس سيثير هذا الموضوع علناً في الأيام المقبلة، بعدما بدأ منذ فترة التنسيق مع الجيش اللبناني والقوى الأمنية واليونيفيل، للحدّ من التداعيات السلبية لمعركة جبل الشيخ على الجانب اللبناني. فمنذ شهرين بدأ الجيش اللبناني، بمشاركة مختلف الأجهزة الأمنية، بتعزيز تحصيناته وإقامة حواجز وأبراج مراقبة لرصد الخروق. وفي الآونة الأخيرة، حرص برّي على متابعة التطورات في تلك المنطقة يومياً، وتكثيف الإتصالات واللقاءات مع المعنيين في الجيش والقوى الأمنية تحسباً لأي تطوّر، ومواجهة أي حدث أمني من شأنه إشعال تلك المنطقة، محذراً من «مغبّة حدوث تطورات يمكن أن تبدّل المشهد في شبعا، إذا ما قررت المجموعات المسلحة تخفيف الضغط عليها».

> ما يجري يهدّد بعرسال أخرى، ولكن بظروف وعوامل جغرافية وطائفية أكثر تعقيداً

وفي المقابل، تكثف فعاليات المنطقة لقاءاتها بهدف «تحصين المنطقة، وتوحيد الموقف بين أبنائها، ولا سيما أن هناك من يتعاطف مع المعارضة السورية». وبالتالي، «وضع الجميع أمام مسؤولياتهم، والتأكيد على ضرورة تفهّم أبناء العرقوب وحاصبيا لخصوصية المنطقة». وفي هذا الإطار، سيعقد اليوم لقاء آخر، بهدف متابعة سير الأمور على الأرض. وتلفت مصادر متابعة للملف إلى أن «شبعا تفوق بحساسيتها كل المناطق الحدودية الأخرى التي تنتشر على تخومها جماعات ارهابية، وتحتضن مخيمات النازحين السوريين، نظراً لتربص اسرائيل التي تتحين الفرص لقلب الوقائع العسكرية التي أصبحت، أكثر من أي وقت مضى، تصبّ لمصلحة محور المقاومة والجيش السوري، وتحديداً في هذه المنطقة».

يتخوّف بري من دخول اسرائيلي على الخط لدفع المجموعات المسلّحة الى إشغال حزب الله في شبعا والعرقوب (أ ف ب)

تقرير

جدار عين الحلوة: الفصائل تطلب التجميد وتتعهد بتقديم حلول لقضية المطلوبين

رضوان مرتضى

أخيراً، «بقّت» الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة موقفها الرافض لبناء جدار إسمنتي يحيط بالمخيم الفلسطيني الأكبر في لبنان. قيادات الفصائل التي تفادت طوال الأيام الماضية إعلان أي موقف، أجمعت على رفض الجدار بعد انطلاق الحملة الشعبية المندّدة بما سُمّي «جدار العار». وتداعت أمس، نزولاً عند الضغط الشعبي، إلى الاجتماع مع مدير فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد خضر حمود لطلب وقف البناء. وخلال اللقاء الذي امتدّ لساعات، على وقع تظاهرات مستنكرة في عدد من المخيمات، طُرحت حلول بديلة، لكنّ حمود لم يعطِ موقفاً واضحاً في انتظار ردّ قيادة الجيش على الطلب بعد درسه. أحد القياديين الذين حضروا الاجتماع قال لـ«الأخبار» إن «الضغط الشعبي ضد الجدار نجح في إظهار الاختناق الذي يشعر به الفلسطينيون»، متسائلاً: «لماذا لم يُبنَ جدار بين جبل محسن والتبانة رغم سقوط عشرات الضحايا؟ ولماذا الفلسطينيون حيطهم واطي؟». وأكد أنّ «الفصائل تعهّدت بتقديم اقتراحات في غضون عشرة أيام لحل ملف المطلوبين».

ورداً على تأكيدات المصادر الأمنية اللبنانية بموافقة كل الفصائل مسبقاً على بناء الجدار، قالت معظم قيادات الفصائل التي تحدثت اليها «الأخبار» إنها أُبلِغت ببناء أبراج مراقبة، وليس جدار. وأوضح قائد الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب أن «النقاش كان حول الأبراج، ولم نكن نعلم بوجود الجدار». وعن اجتماع الفصائل مع استخبارات الجيش، قال أبو عرب: «طلبنا وقف العمل بالجدار لمدة عشرة أيام، ريثما ينتهي المؤتمر السابع لحركة فتح في رام الله، لعقد اجتماع للقيادة السياسية في سفارة فلسطين لاتخاذ موقف في هذا الشأن». وأضاف: «سأل العميد حمود عن البديل، واستمهلناه للرد عليه».

قائد القوه الأمنية المشتركة في مخيمات لبنان وعضو قيادة الساحة لحركة فتح اللواء منير المقدح قال لـ«الأخبار» إن «الجدار نفسياً غير مقبول. لا تُشعرني أني غريب وأنك تضعني في سجن»، مشيراً إلى أنّ موقف الفصائل كان واضحاً برفض الجدار. وعن سبب تريّث الفصائل في إعلان موقفها وما تردد عن إبلاغها قيادة الجيش موافقتها على بنائه، قال المقدح: «لم يُبلغونا بجدار، إنما أبلغونا بوجود أبراج. وتدارسنا معهم أماكن توزّعها كي لا تكشف عورات أهل المخيم». وأضاف: «العميد حمود أبدى تجاوباً. وقد مُنحنا أسبوعاً، ريثما نصوغ ورقة عمل من القوى السياسية». وفي ما يتعلق بهواجس قيادة الجيش في شأن الملفات الأمنية، قال المقدح: «نحن سياج لحماية الجيش. وقد سرنا في ملف تسليم المطلوبين. وكان المتفق عليه أن يبقى المطلوبون الخطرون حتى النهاية ليجبروا على الخروج أو يحاصروا». ولفت الى انه «رغم كل ما يقال، لم يخرج من المخيمات أي عمل أمني استهدف البلد. والقرار لدينا واضح: ممنوع الاعتداء على الجيش». أحد القيادات الفلسطينية الذي كان حاضراً في الاجتماع تحدث عن مهلة لإعداد «ورقة عمل تتضمن كيفية الحفاظ على أمن البلد عبر خارطة طريق لإنهاء الملفات الأمنية. وهذا المشروع يُلزم الفصائل بالتعاون مع الجيش».

الجدار والعنصرية

ابراهيم الامين

لا شيء يمكن ان ينسينا فلسطين. ومن قرّر منّا فعل ذلك، عمداً او لهواً، فسيأتيه من الجنوب ما يذكره بالارض المقدسة، وبالشعب الذي لا يزال وحده ـ دون سائر الخلق ـ من دون دولة وحقوق ومصير.

المقاومون والمقاومات، الافراد الشجعان، الاستشهاديون والاستشهاديات، هؤلاء الذين لا يتوقّفون عند مشاهد الدم والدموع في محيطهم القريب والبعيد، هم اصل الصورة.

لكن المشكلة تظهر عندما تتحول الاخبار السيئة الى مصدر الاهتمام، وتعيد تقديم فلسطين الى الواجهة. ومن هذه الاخبار، هَبَل المسؤولين عندنا، من امنيين وسياسيين وغيرهم، ممن اعتقدوا بأن بناء جدار عازل حول مخيم عين الحلوة، يعالج مشكلات امنية مع بعض قاطنيه.

انه هَبَل، يمكن رفعه الى مستوى الجنون... او الى اكثر فيما لو جرى التدقيق في خلفيات من اشتغل للوصول الى هذا القرار ومن يحرص على تنفيذه. انه عمل غبي امنياً، ومتدنٍّ اخلاقياً، وبائس سياسياً. وقبل ذلك كله، انه التماهي مع الارهاب العالمي الذي تديره الولايات المتحدة واسرائيل، حيث كل شيء مباح ضمن استراتيجية العزل. وهي استراتيجية تقول بطرد من لا يقبل قيادتنا، وبعزل من يصعب طرده او قتله. وشرط هذه الاستراتيجية ان تجعل من المشمولين بالقرار لا يمتون الى البشرية بصلة، وأن تقرر جهة ارهابية ان هؤلاء ليسوا من صنف البشر، او انهم من درجات ثانية وثالثة وبالتالي يجب معاملتهم هكذا.

اي غبي هذا الذي لم يتعلّم من ان كل جدران العزل في العالم لم تحقق يوماً غرض كبح جماح معترض او محاصرة مجرم. واي عبقري هذا الذي يعتقد بأن علاج مشكلة مطلوبين في مخيم عين الحلوة، سيكون سلساً ومثمرا عبر هذه الوسيلة؟

الوقت لم يفت، ليس لتعود السلطات عن القرار، بل ليخرج اهل المخيم، ويلاقوا ابناء الجوار، هادمين اسس هذا الجدار.. اما المشكلة الامنية، فلتتعب القوى الامنية جيدا، وليجر الضغط على الفصائل، لا علَى الناس الذين يضيقون ذرعا بالفصائل قبل المطلوبين. عندما يشعر ابن المخيم بأن هناك من يضمن له الحق في حياة عادية، سيكون هو من يقود الامر.

تقرير

حكومة عون الأولى: مواقع سياسية أم توزيع مغانم؟

بين الوزارات السيادية وتلكّ الاساسية، تكمن حصص القوى السياسية، بعد صفقة انتخاب الرئيس ميشال عون وتكليف الرئيس سعد الحريري. لكن الحصص راوحت بين مكاسب سياسية وتوزيع مغانم

هيام القصيفي

مع المشاورات الجارية لتأليف الحكومة، وسط تأكيدات اطراف اساسيين قرب صدور مراسيمها، بدأت تتضح صورة الحصص التي تقاسمتها القوى السياسية، وحجم مشاركتها الفعلية، ولا سيما تلك التي ساهمت في وصول رئيس الجمهورية ميشال عون وتكليف رئيس الحكومة سعد الحريري تأليف الحكومة.

هل يمكن القول، وفق الصيغة المتداولة للتشكيلة، من ربح فيها ومن خسر؟ وهل يمكن للثنائية المسيحية، التي عادت بقوة وفاعلية الى الحكومة، أن تقول انها حققت ما تريده في اولى حكومات العهد من توازن مسيحي ومن شراكة فعلية في الحكم؟ ام ان الطريق لا تزال طويلة لتحقيق ذلك، وان ما حصل في توزع الحصص وفي اختيار اسماء معينة للتوزير، والتركيز على انها حكومة «انتقالية» قبل الانتخابات، اعطاها طابعا شخصيا، بحسب كل فريق، لا البعد السياسي المفترض لحكومة جامعة ووطنية.

لا شك ان الكلام منذ اسابيع قبل الانتخاب وبعده، حول الوزارات السيادية، استنفد نفسه. لكنّ ثمة جانباً اساسياً اغفله بعض المفاوضين، حين صوّبوا الانظار الى وزارة الدفاع، واحتمال اعطائها للقوات اللبنانية، ووزارة المال وتمسك الرئيس نبيه بري بها، لضمان الحصول على التوقيع الشيعي، عملا بما جرى في مناقشات الطائف، فصرف النظر عن الوزارات الاخرى ذات الاهمية.

في النقاش الجاري، لم يقارب التيار الوطني او القوات، او حتى رئيس الجمهورية، موضوع وزارة الداخلية، باعتبار انها حسمت سلفا لتيار المستقبل والوزير نهاد المشنوق المؤيد بقوة والمشارك في صياغة وصول عون والحريري معاً. على هذا الاساس، ابقى رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل وزارة الخارجية في عهدته، لاعتبارات تراوح بين الاستفاقة على احتضان الانتشار، الذي بات يمثّل اولوية لدى باسيل لاعتبارات عدة، وبين التمسك بوزارة، شن باسيل نفسه حربا للحصول عليها في حكومة الرئيس تمام سلام بعدما كانت تعهد منذ عام 2005 الى الطائفة الشيعية، لكن، في مقابل تمسك المستقبل بوزارة الداخلية، بدا منذ اللحظة الاولى ان خيار الخارجية وحده المتاح امام التيار، بعدما قرر باسيل المشاركة في الحكومة، كحصة مارونية في وزارة سيادية، من دون البحث في احتمال الحصول على الداخلية.

تمثّل الداخلية، وفق مصدر سياسي مطلع، احدى اهم الوزارات على الاطلاق في لبنان. لا تشبه بشيء وزارة الدفاع، التي لا يملك وزير الدفاع فيها اي صلاحيات ـ لا في العرف ولا في الممارسة ـ تخوله ان يكون سيد وزارته، ما دام قائد الجيش هو اولا وآخرا صاحب الكلمة الفصل. الا اذا كان لدى اي شخص نية التدخل من خارج الاطار القانوني في عمل القيادة العسكرية. وزارة الداخلية مركز قرار متشعب على الاجهزة الامنية التي تتبع لها، الامن العام والامن الداخلي وجهاز امن المطار ومكافحة المخدرات والدفاع المدني، مع كل ما يتفرع من هذه الاجهزة من تفاصيل امنية وادارية كثيرة. فضلا عن مديرية الاحوال الشخصية، والشؤون السياسية، واللاجئين، وادارة السير. كما أنها المسؤولة عن البلديات، وهي التي ستشرف على الانتخابات النيابية التي يفترض اجراؤها في الربيع المقبل.

وكل واحد من هذه العناوين يمثّل وحده مؤسسة قائمة بذاتها.

كل ذلك لم يغر القوى المسيحية للمطالبة بهذه الوزارة الاساسية والسيادية على السواء، فأبقيت في يد المستقبل، مكافأة لارتضائه وصول عون والحريري معا الى بعبدا والسرايا الحكومية. علما ان المستقبل يرفض التخلي عنها، فيما لم يكتف وفق التشكيلة الاولية المعلنة بالحصول على الداخلية بل على الاتصالات ايضا، وعلى وزير ماروني، وعلى مقاعد وزارية لمرشحين شماليين من اجل الإعداد للانتخابات النيابية.

> في النقاش الجاري لم يقارب التيار او القوات او رئيس الجمهورية موضوع وزارة الداخلية

في المقابل، ورغم استمرار بري في عرقلة تأليف الحكومة، الا انه حتى الان حظي بما يطالب به وتحديدا في ما خص وزارة المال، والوزير علي حسن خليل تحديدا، رغم ممانعة عونية طرحت ضد توزيره ولا سيما على خلفية قضية مشاعات جبل لبنان القديم. وحصل النائب وليد جنبلاط على حصته كما طالب، واستبدل وزارة الشؤون الاجتماعية بالعدل واعطاها الى احد اكثر المعارضين والمتشددين ضد عون وحزب الله اي النائب مروان حماده.

في المقابل على ماذا حصل المسيحيون؟ اضاف التيار الوطني الحر الى حصته المتداخلة مع حصة رئيس الجمهورية، الخارجية والدفاع والموارد المائية والكهربائية، التي باتت تلقب بوزارة النفط، مع ما يمكن اعتباره مبدئيا انه تحصين عددي لحصة الثنائية المسيحية، ولدور التيار في الحكومة، وموقعه السياسي في التفاهم مع القوات. مع ان اختيار باسيل لاسماء وزراء من المقربين منه لم يجد كثيرا من الصدى الايجابي داخل التيار.

اما القوات اللبنانية، فرغم ان اعتراضات واجهت تكبير حصتها في الحكومة عدديا، الا انها ايضا ووجهت بانتقادات اوساط قريبة منها، اولا لانها رفعت سقف مطالبتها بالحقيبة السيادية ومن ثم تخلت عنها، ورفعت لاحقا سقف مطالبها بوزارات اساسية، فلم تحصل في صورة جازمة الا على الشؤون الاجتماعية والاعلام، والاولى وزارة مفلسة باعتراف من هم على دراية فيها، والثانية معروف وضعها. اما الاشغال التي يتمسك بها حزب القوات لاسباب غير مقنعة، فتثير التباسات لان ثقل الاشغال الاساسي هو في ادراج مجلس الانماء والاعمار.

لكن للقوات وجهة نظر اخرى، فهي دخلت للمرة الاولى الى الحكومة بحصة سياسية وازنة واساسية، ورفعت تمثيلها قياسا الى الحكومات السابقة. وهي تخالف كل من يقول ان وزارة الشؤون مفلسة، وان الاشغال محصورة بمجلس الانماء والاعمار. فكلتا الوزارتين مهمة جدا، وتحديدا قبل الانتخابات النيابية. اما الاعلام، فوزارة سياسية بامتياز، اضافة الى ان القوات حصلت على نيابة رئاسة مجلس الوزراء، وهذا موقع سياسي. والاهم ان القوات دخلت سياسياً الى الحكومة، وسويا مع فريق سياسي، تسانده ويساندها، في مطالبهما المسيحية، فاما ان يبقيا معا او يتركا معا.

الاهم من الحقائب للقوات انها تدخل الحكومة للمرة الاولى بحصة وازنة واساسية (هيثم الموسوي)

تقرير

«فرعية» طرابلس: حماسة ريفي ومخاوف «المستقبل»

ريفي يريد إثبات أن فوزه في «البلدية» لم يكن فلتة شوط (مروان طحطح)

عبد الكافي الصمد

برغم أن أي دعوة لم توجّه إلى إجراء انتخابات نيابية فرعية في دائرتي كسروان (بشغور مقعد الرئيس ميشال عون) وطرابلس (بعد استقالة النائب روبير فاضل)، حرّك كتاب وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى رئاسة مجلس الوزراء في 17 الجاري، مطالباً بإجراء الإنتخابات، المياه الراكدة في عاصمة الشمال.

وسواء جرت الفرعية أم لا، فقد فتح كتاب ريفي باب النقاش على إستحقاق 2017، كما فتح بازار الأسماء المرشحة لخلافة فاضل، رغم أن مصادر في تيار المستقبل تؤكد أن «الأمور لا تزال سابقة لأوانها». ومن أبرز الأسماء المطروحة مسؤول تيار المردة في طرابلس رفلي دياب الذي ينطلق من قاعدة إنتخابية كبيرة تضم حلفاءه في المدينة (الرئيس نجيب ميقاتي، الوزير السابق فيصل كرامي، حركة التوحيد الإسلامي، ناخبو الطائفة العلوية وغيرهم).

كما يبرز إسمان توافقيان هما أنطوان حبيب، مستشار نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس، ونقيب المحامين السابق في طرابلس فادي غنطوس.

وفيما تردّد أن تيار المستقبل قد يعمد إلى دعم دياب كمحاولة من الرئيس سعد الحريري لتثبيت علاقته المستجدة مع النائب سليمان فرنجية، وتعويضاً له عن عدم إنتخابه رئيساً للجمهورية، أكّدت مصادر التيار لـ«الأخبار» أن «المقعد الأرثوذكسي الشاغر في طرابلس من حصتنا، ولسنا في وارد التنازل عنه، ولا تقديمه هدية أو جائزة ترضية إلى أحد».

المصادر نفسها أشارت، من جهة أخرى، إلى أن «الرئيس الحريري لم يؤلف حكومته بعد ولم يخرج من أزمته المالية، واستنهاض الشارع يحتاج إلى وقت واستعدادات غير منجزة، لذلك لا يحبّذ التيار إجراء الإنتخابات الفرعية حتى لا يتعرض لنكسة على أبواب إنتخابات عامة». وهذا ما يعكس خشية المستقبل من احتمال خسارة المقعد، أو الفوز به بصعوبة، بعدما بات واضحاً أن ريفي يسعى لاجراء الانتخابات لشعوره

«خيول الجنّة»: جذور طريق الحرير

عامر محسن

«النّاس العقلاء والأذكياء يسكنون هنا، ومعهم كلّ الثروة الماديّة. الحكماء والقدّيسون يدرّسون هنا. الأخلاق الحميدة تسود هنا. الشعر، النثر، الطّقوس والموسيقى تؤدّى هنا. الابتكارات التقنية النافعة تتم تجربتها هنا. النّاس في بلادٍ بعيدة مُعجبون بنا ويتعلّمون منّا. البرابرة يقلّدون كيف نفعل الأمور. فلماذا، يا جلالتكم، تتخلّون عن هذه المرتبة الرفيعة لتقليد لباس الأجانب؟»

القرن الرّابع قبل الميلاد ـ الأمير تشِنغ، عمّ الملك في دولة «زاو» الصينية، ينتقد اصلاحاتٍ عسكريّة استلهمها الملك من جيوش البدو الرحّل

ما زال لأسماء تاريخية مثل بلخ ومرو وبخارى وسمرقند وقعٌ في الذاكرة الشرقية، وإن لم يعرف الكثير من الناس اليوم، بالضبط، موقع هذه الحواضر المندثرة. هذه المنطقة تحديداً، وعقد المدن التي نشأت على طريق الصين بين جبال الهندوكوش ونهر آمودار يا (سيحون)، هي بمثابة «شريحة ذاكرة» تختزن جزءاً أساسياً من تاريخنا. هذ الاقليم من وسط آسيا هو بمثابة «ممرٍّ» حضاري، تقاطع طرقٍ بين الصين والهند والشّرق الأوسط، انتقلت عبره الجيوش والأديان وبضائع لا تحصى. عبر هذا الممرّ انتقلت الديانة البوذية من الهند الى الصين، وانتشرت المانويّة والزرادشتية، ثم أتى الإسلام. في هذه المدن تجاورت الأعمدة الإغريقية مع فنونٍ صينية وأقمشة فارسية ومعابد هندية. كانت العملات الذهبية التي تسكّها مملكة كوشان البوذيّة، في القرن الأول للميلاد، تحمل صورة الملك من جهة، وعلى الجهة الأخرى قد تجد «الاله السومري نانا، أوالالهة الفارسية اوادو واناش، أو شيفا وفاسوديفا من الديانة الهندوسية، إضافة ـ بالطبع ـ الى بوذا».

ولكنّ القصّة تبدأ قبل ذلك بكثير، مع أوّل تبادلٍ منظّم بين الصين والعالم الخارجي، قبل أن تنشأ البنية الّتحتية لما صار يسمّى «طريق الحرير»، وقبل أن يبني الرهبان البوذيون، انطلاقاً من الهند، سلسلة من المعابد والأديرة، ويحفرون الكهوف في الجبال، لتكون أوّل لبنةٍ على طريق التواصل التاريخي بين أرجاء آسيا. يقول المؤرّخ الصيني زينرو ليو، في كتابه «طريق الحرير والتاريخ العالمي» (منشورات أوكسفورد)، إنّ بداية الدينامية البشرية في الكتلة الأوراسية كانت مع اكتشاف الإنسان لأدوات الزراعة والحراثة الأولى. انقسمت القارّة عندها الى جزئين، تفصلهما سلاسل الجبال الكبرى في الوسط (كالقوقاز وآلتاي). جنوب هذه الجبال قامت مجتمعات زراعية ومدنٌ كبيرة ومؤسسات ادارية وممالك، فيما أسلوب الحياة شمالها ظلّ رعوياً بدوياً تنتقل فيه العشائر، دورياً، من رعي قطعانها في الجبال صيفاً الى السهول والوديان (كمنطقة بلخ ووسط آسيا) خلال الشتاء.

بحلول القرن السادس قبل الميلاد شاع ركوب الخيل بين رعيان السّهوب الآسيوية، وبعدها بقرنين أتقنوا مزج الفروسية مع استخدام القوس والنشاب من على صهوات الجياد، فأصبحت هذه القبائل المتنقّلة قوّة عسكرية مُهابة. في هذه المرحلة، لم تكن الصين موحّدة بعد، وكانت مؤلفة من سبع ممالك زراعية، يكتب ليو، من بينها ثلاث في الشمال تجاور الأقوام البدوية في منغوليا ووسط آسيا. بنت هذه الممالك ثلاثة أسوار على حدودها الشمالية لحماية نفسها من غزوات البدو، تحوّلت في ما بعد، حين وصلها ببعضها موحّدو الصين من سلالة تشين، الى «سور الصين العظيم». لم يكن الصينيون يعرفون يومها بالتحديد ماذا يوجد شمال هذه الأسوار، وكان غرب الصين ووسط آسيا بالنسبة اليهم منطقة أساطير، لا أحد متأكداً من وجودها، ناهيك عن الشرق الأوسط والهند والمتوسّط.

في القرن الرابع قبل الميلاد، قرّرت مملكة «زاو»، إحدى الممالك الشمالية هذه، أن تقلّد أسلوب الفرسان البدو في القتال، فقامت بإعادة تشكيل جيشها وتدريبه على ركوب الخيل. المشكلة هي أنّ المجتمعات الزراعية لا تملك مراعي واسعة، ولا تقدر على انتاج الخيول، فكان لا بدّ من شرائها من العشائر البدوية. من هنا، على البوابات التي تخترق سور الصين العظيم، قامت محطّات تجارية وأسواق يأتيها الصينيون والبدو الرحل للتبادل والشراء، فتبيع القبائل للتجار الصينيين ومندوبي الدولة خيولاً وقطعان مواش، وتشتري في المقابل حريراً وحبوباً. هذه التجارة على بوابات السّور كانت الشرارة الأولى لـ«طريق الحرير»، وانفتاح آسيا على نفسها.

كان الحرير السّلعة الأهمّ لدى الصينيين، إذ لم يتمكّن أحدٌ من منافستهم في انتاجه حتّى أتقن المسلمون صنعته في العهد العبّاسي (حاول البيزنطيون قبلهم، لقرون، ولم يتمكنوا من توطين صناعةٍ ناجحة لدود القزّ ونسيجه)، وكان الرومان في البداية يعتبرون أنّ الحرير ينمو على شجرةٍ، أو هو قطنٌ تتم معالجته بطريقةٍ خاصّة. بين قبائل وسط آسيا ومنغوليا، كان للحرير أهمية ورمزية: صنع الصينيون أقمشةً خاصة من الحرير لزعماء العشائر البدوية؛ ففي برد السهوب، تصمّم السراويل والألبسة كألحفة السرير، بحيث تكون طبقةٌ خارجية تحشى بالقطن أو بمادّة عازلة تؤمّن الدفء لمن يلبسها. حين تكون هذه الطبقة الخارجية مصنوعة من الحرير، فهي تؤمّن لباساً خفيفاً وعازلاً للماء، إضافةً الى أنها تجعل الزعيم يبدو مميزاً عن باقي افراد القبيلة. من هنا، أصبح الحرير مطلوباً بشدّة من طبقات النخب والقادة في عشائر السّهوب.

يروي ليو قصّة زعيمٍ من قبائل «يويزي» (وهو شعبٌ بدوي كان يقطن غربَ الصين) صنع ثروةً كبرى من تبادل الخيول والحرير. كان الزّعيم، واسمه «لوو»، يقود موسمياً آلاف الخيول ـ وخيول «يويزي» كانت مفضّلة على الخيول المنغولية ــ الى بوّابة من بوّابات السّور الصيني، فيبيعها مقابل كميات كبيرة من الحرير، ثمّ يعود بالحرير الى منغوليا ووسط آسيا، فيستبدل الحرير الصيني بقطعان من الماشية تفوق قيمتها عشرة أضعاف استثماره الأصلي. قبل توحيد الصّين، ايضاً، ظهرت عادةٌ اعتبرها الصينيون في ما بعد علامة إذلال، ورمزاً لدونيّة الحضري أمام البدوي القوي والمسلّح. كانت سلالات الصين الحاكمة ترسل، بشكلٍ مستمرّ، أميراتها ـ أو من يدّعون أنهنّ أميرات ـ الى زعماء العشائر البدوية شمال السور كنوعٍ من «هديّة»، مرفقة بكميات كبيرة من الحرير والحبوب، على أمل أن يرضى عنهم رأس العشيرة، فلا يجتاح أراضيهم، وأن يولد يوماً ما زعيمٌ عشائري من أمٍّ صينية. أوقف أباطرة الـ«هان» هذه الممارسة المهينة فور تمكّنهم من موازنة البدو عسكرياً.

جاءت أوّل شهادةٍ صينية عن منطقة الغرب وأوزبكستان من مبعوثٍ أرسله امبراطور «تشين» الى بدو الـ«يوزي» غرباً، ليعرض عليهم تحالفاً ضدّ أقوام بدوية أشدّ عنفاً في الشمال هم الـ«جيونغنو» ــ أسلاف المغول. تقول المصادر التاريخية إن الـ«جيونغنو» كانوا يعدّون أكثر من 300 ألف فارس يجيد استخدام القوس (هو فعلياً، يكتب ليو، كامل تعداد ذكورهم الراشدين)، فيما تجمّع الـ«يوزي» ضمّ ما بين 100 و200 ألف فارس. تمّ أسر المبعوث بعد أن عبر السّور بقليل، وظلّ في بلاط الـ«جيونغو»، ينتقل معهم ويرتحل، لعشر سنوات، تزوّج خلالها وأنجب أطفالاً، قبل أن يهرب من المعسكر ويتّجه غرباً لإتمام مهمّته الدبلوماسية. حين وصل الى مملكة «داوان» في أوزبكستان، أوصله حكامها الى قوم الـ«يوزي»، الذين كانوا قد هُزموا وانتقلت مضاربهم، جنوباً، الى منطقة بلخ. هنا، سمع المبعوث الصيني لأول مرة بروما وبمدن المتوسّط والهند، ثمّ عاد الى البلاط الصيني ليوثّق ويروي ما تعلّمه خلال رحلته (على طريق العودة تمّ اعتقاله من جديد، ولكنه قضى سنة واحدة في الأسر هذه المرة قبل أن يفرّ من خاطفيه).

في كتابٍ له عن تاريخ أوراسيا وطريق الحرير، يحذّرنا المؤرّخ كريستوفر بيكويث من تصديق الرواية التاريخية الشائعة عن العشائر والبدو (حتّى في هذه المرحلة المبكرة). حتّى عقودٍ قليلة، كانت نظرة المؤرخين الى العشائر تعكس نظرة أهل المجتمعات الزراعية اليهم، وتأريخنا للبرابرة هو من وجهة نظر الرومان، وتأريخنا للريف هو بعين المدينة. فكرة أنّ البدو الأوراسيين هم أقوامٌ محاربة، عنيفة، فقيرة، تعتدي باستمرار على هوامش الممالك، ليست دقيقة لأسباب عدّة. مثلاً، يقول بيكويث، لم يكن بدو السّهوب «فقراء» بمقاييس ذاك الزمن، كان بينهم أثرياء، وبينهم معدمون، وأكثر الناس هم في الوسط، يملكون قطعاناً وأرزاقاً، بينما الغالبية الساحقة من أهل المجتمعات الزراعية، بالمقارنة، كانت مكوّنة من عبيدٍ مسحوقين (سنرى في مقالٍ لاحق كيف أنّ البدو العرب، في المرحلة نفسها، كانوا من أثرى شعوب الأرض بفضل التجارة والبخور والقوافل).

وسّع حكّام سلالة الـ«هان» سور الصين غرباً، وجعلوا اسم بوّابته الغربية «باب اليشب» (اليشب في الصين التاريخية هو أثمن من الذهب، وكان يأتي من مدن الواحات في الصحراء الغربية ووسط آسيا)، فأصبح «باب اليشب» هو نقطة الدخول الى الصين، ومنطلق «طريق الحرير». سمع حكّام الـ«هان» بأنّ مملكة «داوان» في أوزبكستان تنتج أفضل خيولٍ في العالم. كانوا يسمّونها «خيول الجنة»، والأسطورة تقول إنها تزاوجت مع أحصنةٍ سماوية. حين رفض الملوك بيع الخيول للصينيين، أرسل الامبراطور أول جيشٍ صيني الى الغرب لاحتلال المملكة وأخذ الخيول بالقوّة. مع تراكم الصعوبات والخسائر، حاول الجنرال الصيني الانسحاب بجيشه، وحين وصل الى «باب اليشب»، أمر الامبراطور بإغلاق البوابة وقتل كلّ جندي يحاول عبورها. اضطر الجنرال الى الارتداد والقتال، حتى أخضع «داوان» وأحضر معه خمسة آلافٍ من «خيول الجنة» المميّزة، نجد اليوم تماثيلها المتقنة مدفونةً الى جانب أباطرة «هان» في قبورهم (يتبع).

المستقبل: المقعد الأرثوذكسي من حصتنا ولن نتنازل عنه لأحد

بامتلاكه فائضاً من القوة في المدينة يمكنه تسييله فوزاً انتخابياً. مقربون من وزير العدل المستقبل أكدوا أنه «يريد من فرعية طرابلس إثبات أن فوزه في الإنتخابات البلدية لم يكن فلتة شوط، وخصوصاً أن غالبية إستطلاعات الرأي تؤكد أن شعبيته لا تزال مرتفعة، وأنه يتقدم على الآخرين»، لافتين إلى أن «لدى ريفي أكثر من إسم كي يرشحه، منهم فرح عيسى، التي كانت في عداد لائحته البلدية، ولم يحالفها الحظ بالفوز». في المقابل، لا يبدو أن خصوم اللواء المتقاعد في وارد السماح له بحشرهم في الزاوية مجدّداً. وهم، وفق مصادر سياسية متابعة، يعرفون أن «فوز ريفي عليهم مرة ثانية يعني تكريسه زعيماً للمدينة، وهو ما لا يستطيعون تحمّله. لذلك لن يقبل هؤلاء إجراء إنتخابات فرعية إلا بعد تأمين تحالف متماسك يمكنه إنزال هزيمة نكراء بريفي، لتحجيمه وإنهاء فورته قبل الإنتخابات العامة».

متابعة

شركة «فال» تهدد بقطع رواتب موظفي المعاينة الميكانيكية

فوجئ عمال وموظفو المعاينة الميكانيكية باعلان شركة فال أنها ستلجأ الى تعليق رواتبهم ابتداءً من الشهر المقبل، بحجّة صدور قرار وزير الداخلية الاخير، الذي سمح بتسجيل السيارات المستعملة المباعة من المعاينة في الأشهر الثلاثة المقبلة. الا ان متابعين رأوا ان قرار الشركة يهدف الى استخدام العمال والموظفين في الحرب الدائرة للفوز بعقد المعاينة

فاتن الحاج

قرار وزير الداخلية نهاد المشنوق استيفاء رسوم الميكانيك من دون المعاينة الميكانيكية خلال ثلاثة أشهر في حالتي تسجيل السيارات المستعملة المباعة واستبدال اللوحات، اثار رد فعل مباشر من قبل شركة «سعودي فال» (التي تسيّر حالياً المرفق العام في ظل تعليق تنفيذ نتائج مناقصة تلزيم منشآت المعاينة الميكانيكية بقرارات قضائية)، فلم تكد تتلقى الخبر حتى أبلغت موظفيها صباح أمس أنها تتجه لتعليق دفع رواتبهم في ما لو استمر اعتصام اتحادات ونقابات قطاع النقل البري قائماً في الأيام القليلة المقبلة.

مصادر الشركة قالت لـ «الأخبار» أن «مثل هذا التوجه لم يكن وارداً قبل تاريخ أول من أمس، وكان الأمل يحدونا بفتح المراكز بين يوم وآخر، إلاّ أنّ قرار وزير الداخلية أثار مخاوفنا لجهة إمكان أن ينسحب على المعاينة الدورية العادية للسيارات، لا سيما وأن مفاعيله تمتد على ثلاثة أشهر مقبلة، فيما هذه الأشهر الأخيرة من السنة تستقطب العدد الأكبر من السيارات والآليات لإجراء المعاينة الميكانيكية».

وكانت إدارة الشركة قد فرضت على الموظفين، بحسب مصادر هؤلاء، أن يأخذوا إجازاتهم السنوية خلال الفترة السابقة، وعممت عليهم في وقت من الأوقات أنهم غير مضطرين للحضور إلى مواقع العمل والتوقيع على دفاتر الدوام. إلاّ أنّ الموظفين لم يلتزموا هذا التعميم، خشية من إيقاعهم في المحظور وحجب مستحقاتهم واعتبارهم متغيبين، وظلوا يداومون طوال فترة اقفال المراكز. ومع أن الشركة سمحت للموظفين بالتغيب، إلاّ أنهم بقوا حذرين من امكان تطبيق ما جاء في النظام الداخلي بأن الموظف يصرف من العمل إذا تغيب 6 أيام متواصلة من دون تبرير.

خبر توقيف الرواتب وقع كالصاعقة على الموظفين، فتداعت لجنة العمال والموظفين برئاسة حسن الحسن لعقد اجتماع صباح اليوم والبحث في خيارات التحرك «رفضاً لهذا القرار الجائر بحقنا وخصوصاً أننا لا نتحمل كموظفين مسؤولية إقفال المراكز».

وما إن علمت اتحادات ونقابات النقل بقرار الشركة حتى دعت الموظفين إلى التجمع في مراكز عملهم عند الثامنة صباحاً والتوجه للانضمام إلى تحركها أمام مصلحة تسجيل السيارات من السابعة وحتى الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم. إلاّ أن اللجنة لم تتخذ قراراً بهذا الشأن وتفضل، بحسب الحسن، أن تكون وجهة تحركها صاحب العمل، أي شركة فال، وأن يكون العنوان محصوراً بلقمة عيشها والضرر التي سيلحق بالعمال نتيجة توقيف الرواتب، بالنظر إلى الالتزامات العائلية المترتبة عليهم مثل القروض وغيرها. لكن الحسن استدرك أن اللجنة ليست ضد المطالب المرفوعة لقطاع النقل.

في المقابل، أدرجت اتحادات ونقابات النقل قرار المشنوق في اطار اسدائه خدمة طويلة عريضة لأصحاب النفوذ والمسؤولين الكبار، لا سيما من خلال اللوحات الجديدة التي تحمل أرقاماً صغيرة (أربعة أو خمسة أرقام)، والتي يشترط أن تسجّل خلال شهرين كحد أقصى.

> نجدي: الحل ينضج مع مقربين من رئيس الجمهورية

وقال رئيس اتحاد نقابات السيارات العمومية عبد الأمير نجدي إنّنا «كنا نفضل أن ينسحب الإعفاء من المعاينة على كل اللبنانيين ولا يصيب حالات محددة بعينها». وعن مصير المخرج الذي تحدث عنه خلال الاعتصام الأخير أمام وزارة الداخلية، أوضح أنّه ينضج على نار حامية مع جهات مقربة من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وينتظر أن ينجز الأسبوع المقبل، معلناً أننا مستعدون للدخول في مفاوضات مع أي مسؤول يقر بإعادة المعاينة إدارة وجباية إلى كنف الدولة ويتبنى مطالب قطاع النقل.

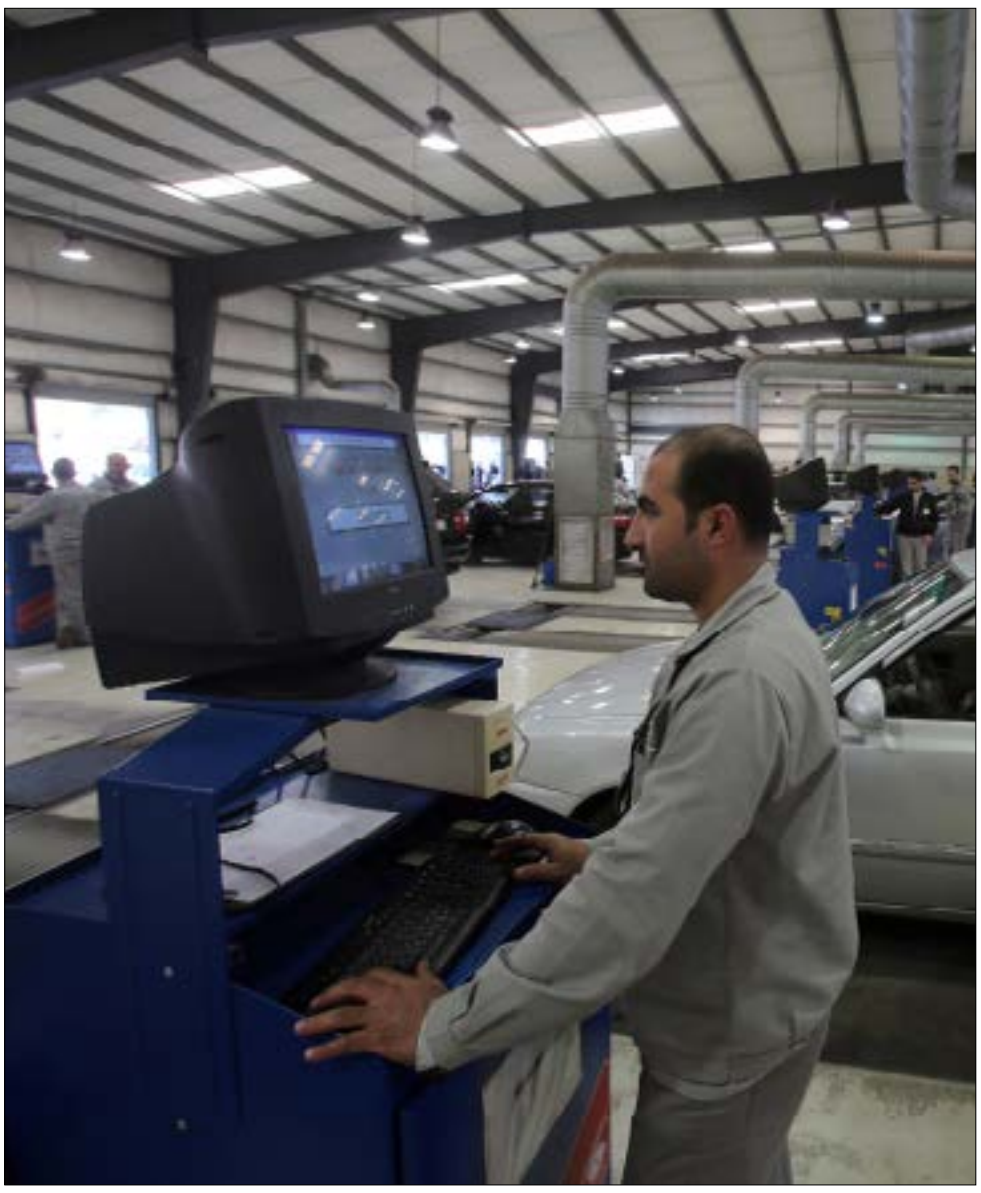

مصادر الشركة: قرار وزير الداخلية أثار مخاوفنا (مروان طحطح)

مؤشر

مؤشر جمعية التجار ـ فرنسبنك: تراجع مستمر

أفاد "مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسَبنك لتجارة التجزئة" للفصل الثالث من عام 2016، أنه بلغ التراجع الحقيقي (أي المثقل بنسبة غلاء المعيشة بين الفصل الثالث لعامي 2015 و2016) نسبة 2,38 %، بعد إستثناء أرقام قطاع المحروقات.

ويعرض التقرير أهم القطاعات التي شهدت تراجعات مقارنة بالفصل الثالث من العام الماضي، ويمكن ملاحظة أن التراجع الأكبر قد طال قطاعات الهواتف الخلوية ومعداتها (-32,10%) والأحذية والسلع الجلدية (-22,43%)، والمجمّعات التجارية (-13%)، وأدوات التزيين المنزلية (-13%)، إضافةً إلى معارض السيارات (-12,36%)، والملبوسات (-10,07%). وكان التراجع أقل حدّةً في قطاعات الساعات والمجوهرات (-4,48%) ، والأثاث والمفروشات (-4,26%)، والسوبرماركت والمواد الغذائية (-1,63%)، وتجهيزات البناء (-1,13%)، بعدما كانت قد شهدت ارتفاعاً بنسبة 13,37% في الفصل السابق)، والعطور ومستحضرات التجميل (-0,96%).

في المقابل، القطاعات التي شهدت تحسناً في مبيعاتها، خلال الفترة المحددة أعلاه، هي السلع الصيدلانية (40,58%)، ومنتجات المخابز (11,19%)، والتجهيزات المنزلية (8,81%)، والكتب والصحف والمجلات، والأدوات المكتبية والقرطاسية (6,75%، غالباً لبدء السنة الدراسية)، والمطاعم والسناك بار (6,59%)، والأجهزة الطبية (6,28%)، والمشروبات الروحية (4,97%)، والأجهزة الكهربائية (0,43%).

وفيما أحال التقرير سبب التحسنات التي شهدتها بعض القطاعات إلى تفاؤل ما لدى سكان لبنان حيال مسألة انتخاب رئيس، علماً أن الرئيس اتُفق عليه وانتُخب في أواخر الفصل الثالث، قد تظهر الأرقام أن القطاعات التي شهدت تحسنات، هي في أغلبها حاجات استهلاكية أولية من الطبيعي أن تأخذ منحى تحسن، فيما القطاعات التي شهدت تراجعاً في غالبها تشمل سلع الرفاهية (باستثناء السوبرماركت والمواد الغذائية). كما أنه يمكن ملاحظة أنه في إطار الأخيرة، شهدت سلع الرفاهية ذات الأسعار العالية (أي التي يتركّز استهلاكها عند الأثرياء) تراجعات أقل على نحو ملحوظ من السلع التي تستهلكها شريحة أكبر من السكان.

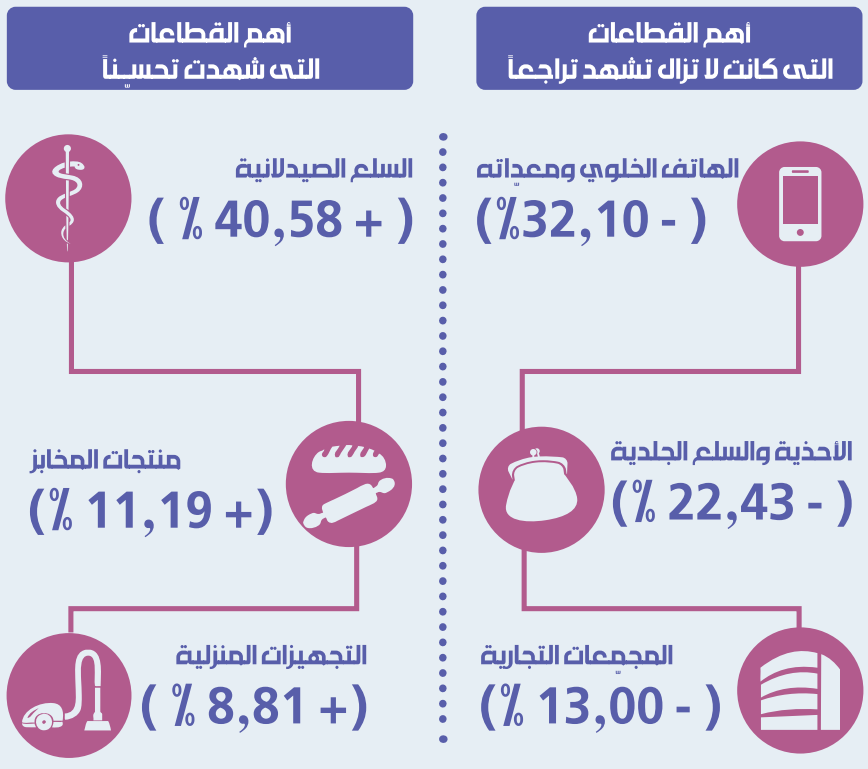

تصميم رامي علّيان

تقرير

مياومو الكهرباء: مناقلات «أورانج» كيدية

عدم بتّ مطالب المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان، وإبقاؤهم رهائن النزاعات السياسية وتناتش الحصص بين القوى النافذة، يضع المؤسسة مجدداً أمام وضع يزيد الكلفة المترتبة على المجتمع والاقتصاد. أمس، عاد المياومون إلى التحرّك وأقفلوا أبواب المؤسسة

فاتن الحاج

عاد المياومون في مؤسسات كهرباء لبنان، بعد أكثر من 4 أشهر من تحركهم السابق في منتصف تموز الماضي، ليطالبوا بالتثبيت في الملاك، الذي ضمنه، كما قالوا، اتفاق ممثلي الأحزاب في عام 2014 وأنهى إضرابهم الذي دام أربعة أشهر. يومها، صدر القانون الرقم 287 تاريخ 2014/4/30 (ملء المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان عن طريق مباراة)، فأتاح إدخال بعض المياومين إلى الملاك تبعاً للتوازنات السياسية.

مجدداً، أقفل المياومون دوائر المؤسسة تحذيرياً ليوم واحد فقط، ملوحين بتحركات تصعيدية في الأسبوع المقبل. خاطبوا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، عبر كتاب مفتوح، «لإنصافنا بعدما رفع الاتفاق السياسي الذي كنتم أحد رعاته الظلم عن كاهلنا، وما زلنا يا فخامة الرئيس نلاقي الظلم والتعدي على حقوقنا، في الوقت الذي ننتظر فيه إجراء مباريات لإدخالنا إلى الملاك»، في اشارة إلى مباراة الفئة الخامسة (1/5 و2/5) التي توقفت في مجلس الخدمة المدنية بطلب من المياومين أنفسهم. عشية إقفال المياومين لمؤسسة كهرباء لبنان، أمس، استنفرت الرسائل الصوتية المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي «أشاوس بيروت وبعلبك والبقاع والجنوب» من أجل مواجهة «مفاجأة العهد الجديد»: "إدخال 200 مياوم جلّهم من الطائفة المسيحية عبر المتعهد (شركة ترايكوم)، وتعيين 15 مستخدماً من مؤسسة خاصة هي مؤسسة قاديشا في مراكز قيادية في المؤسسة، وإجراء مناقلات «أورانج» كيدية (في إشارة إلى التيار الوطني الحر) بين المديريات والمصالح".

إلا أنّ هذه المعلومات المتداولة «كلوازم للاستنفار» كانت مبالغاً بها، باعتبار أن العدد الذي تضمنته المذكرة الموقعة من رئيس مجلس الإدارة ومديرها العام كمال حايك لتشغيل مياومين جدد يبلغ 83 مياوماً وليس 200 مياوم، وليسوا جميعهم من الطائفة المسيحية، علماً بأن مصادر المؤسسة تشير إلى أن هؤلاء لن يحلّوا مكان أي ناجح فائض في المباراة، بل سيشغلون الشواغر في الوظائف الفنية التي تبلغ 121 مركزاً شاغراً. وتنفي المصادر أن يكون هناك حالياً شواغر في الوظائف الإدارية، ولا سيما في الفئة 2/4، بينما تنسق الإدارة مع نقابة عمال ومستخدمي المؤسسة لملء بعض الوظائف الإدارية في الفئة 1/4، عبر ترفيع موظفين في الملاك مستحقين من الفئة الخامسة.

المصادر نفسها استغربت كيف حوّل المعتصمون الموظفين إلى رهائن، فأقفلوا المداخل والبوابات «بالسلاسل المعدنية» بما فيها البوابة المؤدية إلى مكتب رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام، كمال حايك. وكما في كل مرة، لم تتردد المؤسسة في تهديد المعتصمين بالاستنابات القضائية، فلوحت مصادرها بأنّ ثمة اتجاهاً إلى إعداد شكوى الى النيابة العامة المختصة تتضمن أسماء المياومين المفتعلين للإضراب.

بدا لافتاً أيضاً، التناغم بين إدارة المؤسسة ونقابة العمال والمستخدمين، التي استنكرت «إقفال مداخل المؤسسة والدوائر»، داعية «الجميع الى ضبط النفس والمحافظة

> تم إدخال 83 مياوماً جديداً عبر شركة ترايكوم

على المرفق العام». ووضعت النقابة نفسها بتصرف حايك للمشاركة في أي اجتماع يجمع ولا يفرق لاستنباط الحلول المناسبة، مناشدة إنصاف المياومين وجباة الإكراء عبر الابتعاد عن الكيدية والمحاصصة والتشفي والعودة للغة العقل والتهدئة.

هذا التحرك أثار، كالعادة، علامات استفهام، وُوجهت على الفور أصابع الاتهام باتجاه المكتب العمالي لحركة أمل لجهة إعطاء الضوء الأخضر للتحرك الجديد. وخرجت بعدها التحليلات التي تربط بين «فورة» المياومين في هذا التوقيت بالذات والاعتصام الذي تقوده اتحادات ونقابات قطاع النقل البري أمام مراكز المعاينة الميكانيكية، باعتبار أن التحركين يصبان في خانة الضغط لتحقيق مكاسب للجهة السياسية نفسها. غير أن مسؤول المكتب العمالي في حركة أمل علي حمدان قال لـ«الأخبار» إنّ هناك «فارقاً بين أن ندعم حقوق مياومين نجحوا في المباراة ووعدناهم في الاتفاق السياسي بأخذهم جميعاً، وبين أن نعطي الغطاء السياسي للتحرك وهو ما لم نفعله». وكشف حمدان أن المكتب رفض أول من أمس عرضاً من أحد مستشاري وزارة الطاقة والمياه بأخذ مياومين محسوبين على حركة أمل ضمن التركيبة الجديدة، بهدف حفظ حقوق الناجحين.

أما المياومون المعترضون فقد تداولوا في التطورات الجديدة وإمكان أن تضرب ما اعتبروه حقوق الناجحين الفائضين في مباراة مجلس الخدمة المدنية في الفئة الرابعة (1/4 و2/4)، والتي بقي منهم نحو 130 مياوماً بلا تثبيت ومعظمهم في الوظائف الإدارية. بل إنّ نحو 70 مياوماً من الفئة (1/4) سيخسرون الفرصة فعلاً في بداية آذار المقبل مع انتهاء مفاعيل النجاح بمرور سنتين على إجراء المباراة.

مفعول نجاح بعض المياومين ينتهي في آذار المقبل (مروان طحطح)

قطاع خاص

شركة ACC تفوز بالمرتبة الثانية في تصنيف مقاولي أطول المباني

وضع The Council on Tall Buildings & Urban Habitat شركة الإنشاءات العربية ACC اللبنانية على قائمة أبرز المقاولين في كتابه "100من اطول المباني في العالم"، الذي يقدم لمحة عن أعلى المباني المنجزة أو قيد الإنشاء بتاريخ نشر القائمة. وحازت الشركة المرتبة الثانية ببناء 6 أبراج من 100 اطول برج في العالم، 5 منها تعدّ من رموز ناطحات السحاب في مدينتي دبي وأبو ظبي. وتشمل هذه المجموعة من الأبراج كلاً من Princess Tower في دبي مارينا بارتفاع 413 مترا، وElite Residence البالغ ارتفاعه 381 مترا، وBurj Mohammed Bin Rashid في مركز أبوظبي التجاري العالمي بارتفاع 381 مترا، و Almas Tower في أبراج بحيرات الجميرا بارتفاع 360 مترا، و RoseRotana شارع الشيخ زايد بارتفاع 333 مترا.

فريد شديد يفوز بجائزة منجز عام 2016 في الشرق الأوسط وأفريقيا

فاز فريد شديد، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة "شديد ري"، التابعة لمجموعة "شديد كابيتال هولدينغ" لوساطة إعادة التأمين، بجائزة "منجز العام في منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا"، التي يمنحها موقعا "Global Reinsurance" و" StrategicRISK".

وتعليقاً على فوزه بالجائزة، قال شديد: "إنّ تقدير نظرائنا وشركائنا واصحاب النفوذ في مجال عملنا لما نقوم به يؤكّد على إلتزامنا باستخدام كل ما نملك من موارد وخبرة وعلاقات نتمتّع بها من أجل انجاز افضل نتائج لزبائننا وتحقيق عائدات جيّدة للمساهمين. ونتطلّع قدماً لاتخاذ خطوات اضافيّة تتعلّق ببرنامج انتشارنا والوصول إلى جميع الأسواق المزدهرة والنامية في المستقبل القريب بينما نستمرّ في تلبية الطلب المتزايد على الحلول المعتمدة في أسواق التأمين حول العالم."

IM Capital تطلق برنامج توجيه المشاريع Venture MentoringConfideo

أطلقت شركة Insure & Match Capital (IM Capital) برنامج توجيه المشاريع Confideo Venture Mentoring (Confideo VM)، في فندق Four Seasons. يأتي هذا البرنامج في إطار مبادرة الاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA II) المموّل من USAID، للمساعدة على توجيه الشركات المبتدئة في لبنان في مراحل نموّها ودعمها لجذب رؤوس أموال إضافية. ويشارك البنك الدولي في تمويل برنامج Confideo VM من خلال مبادرة Early Stage Innovation Financing في لبنان.

جرى تصميم Confideo VM بدعم من خدمات Venture Mentoring Services لدى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT VMS وبناءً على نظريّة ان الأعمال أكثر قدرة على الازدهار عندما يستطيع المبادر أن يعتمد على المشورة والتوجيه من قبل فريق من الموجهين ذوي المهارات والخبرات المتعدّدة. ذلك يزيد من احتمال بناء المبادر علاقة قوية مع موجّه واحد على الأقل، ما يضمن استمرارية العلاقة التوجيهية.

تقرير

«أرقام كابيتال»

مليار دولار أرباح بنك عوده من عمليات مصرف لبنان في 3 أشهر

أصدرت شركة «أرقام كابيتال» تقريراً عن الاقتصاد اللبناني ينطلق من العمليات المالية التي نفذها مصرف لبنان بين أيار 2016 وتشرين الأول منه ليرسم توقعاته المستقبلية لأداء المصارف الثلاثة الأكبر في لبنان، أي: بنك عوده، بلوم بنك وبيبلوس بنك. يرى التقرير أن انتخاب الرئيس ميشال عون وتكليف الرئيس سعد الحريري بتأليف الحكومة كان له صدى إيجابي في المنطقة، ويمكنه أن يعيد العلاقات مع دول الخليج، فضلاً عن أن ثقة المستثمرين بلبنان تحسنت. هذه التطورات سبقتها عمليات (هندسات) مصرف لبنان التي كان المستفيد الرئيسي منها بنك عوده، محققاً أرباحاً ضخمة في الفصل الثالث (من تموز حتى أيلول) بقيمة مليار دولار، فيما كان بلوم بنك يواصل تحقيق أفضل مؤشرات الربحية. النصيحة التي تقدّمها «أرقام كابيتال» للمستثمرين بأن يشتروا أسهم عوده عند مستوى 10,1 دولارات، وبلوم عند مستوى 14,4 دولاراً، وأن يحملوا أسهم بيبلوس عند مستوى 1,60 دولار

محمد وهبة

المسار الذي رسمته «أرقام كابيتال» للتطورات في لبنان يمكن تصنيفه بـ«متفائل». لم يشر التقرير حرفياً إلى ذلك، لكن لهجته العامة لا تشي بغير ذلك. يبدأ هذا المسار بقراءة حدثين أساسيين لينطلق في اتجاه تحليل مؤشرات الأداء والربحية للمصارف الثلاثة الأكبر في لبنان. الحدث الأول ذو طابع سياسي يتعلق بالتطورات السياسية التي أدّت إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وتكليف سعد الحريري بتأليف الحكومة، والحدث الثاني يتعلق بالعمليات المالية التي نفذها مصرف لبنان خلال السنة الجارية، وأثره على «بنك عوده» بوصفه «المستفيد الأساسي».

بالنسبة إلى انتخاب عون وتكليف الحريري، تعتقد «أرقام كابيتال» أن هاتين الخطوتين كان لهما صدى مؤيّد لدى صناع القرار في العالم والمنطقة «ويمكنه أن يساعد على إحياء الدعم الخليجي للبنان. العلاقات اللبنانية مع دول الخليج تدهورت في مطلع هذه السنة، ما أدى إلى إلغاء الدعم المالي الخليجي للبنان وإلى حظر سفر مواطني هذه الدول إلى لبنان». أما على صعيد عمليات مصرف لبنان، فهي نفذت ابتداءً من أيار 2016 حتى نهاية تشرين الأول. هذه العمليات كانت على النحو الآتي (ملاحظة المحرر: إن التقديرات الواردة في التقرير هي أدنى من التقديرات المتداولة بين المصارف):

ـ اشترى مصرف لبنان سندات يوروبوندز بقيمة 2 مليار دولار من وزارة المال (48% من العجز) وسدّد ثمنها من السندات بالليرة اللبنانية التي يحملها في محفظته.

ـ بعد ذلك، اشترى مصرف لبنان سندات خزينة مقوّمة بالليرة اللبنانية من المصارف بسعر إصدارها، بما يعادل 6 مليارات دولار (أي 9 آلاف مليار ليرة، علماً بأن تقديرات أخرى تشير الى أن الرقم تجاوز حتى نهاية تشرين الأول 16,500 مليار ليرة). حجم هذه السندات يوازي 3% من أصول المصارف الإجمالية.

ـ ثم باع مصرف لبنان، للمصارف، سندات اليوروبوندز البالغة قيمتها 2 مليار دولار، بالإضافة إلى شهادات إيداع بقيمة 4 مليارات دولار (ملاحظة المحرر: تقديرات أرقام كابيتال تستند إلى نتائج المصارف في الفصل الثالث المنتهي في أيلول، علماً بأن تقديرات أخرى تشير الى أن الرقم بلغ أكثر من 11 مليار دولار حتى نهاية تشرين الأول).

> **انتخاب عون وتكليف الحريري يمكن أن يساعد على إحياء الدعم الخليجي للبنان**

ـ منذ ذلك الوقت، بدأت المصارف تبيع جزءاً من السندات التي اشترتها من مصرف لبنان، في السوق الثانوية للمصارف الأجنبية.

أسهمت نتائج هذه العمليات في دعم الأصول الأجنبية لدى مصرف لبنان بعد تراجعها منذ تموز 2015. هذه الأصول سجّلت 52,2 مليار دولار في نهاية أيلول، مقارنة مع 46,7 مليار دولار في نيسان قبل بدء العمليات. في المقابل، ازداد حجم السيولة بالليرة لدى المصارف التي يمكن استعمالها للإقراض المحلي، غير أن السيولة بالدولار انخفضت وكان يمكن استعمالها في الخارج.

«عوده»: الرابح الأكبر

يُعدّ «بنك عوده» الرابح الأكبر من عمليات مصرف لبنان. بلغت أرباحه في الفصل الثالث من السنة الجارية نحو 993 مليون دولا، أي ما يوازي 38% من رأس ماله السوقي. استعمل «بنك عوده» هذه الأرباح في أكثر من اتجاه؛ 350 مليون دولار خصصت لبند المؤونات الإجمالية تلبية لمتطلبات المعيار الدولي IFRS9، و220 مليون دولار لتغطية مطلوبات عديدة (منها فروع البنك في مصر، مدفوعات لسرادار، عمليات وساطة مالية)، و112 مليون دولار من أجل المؤونات الحرّة التي يتوقع تحويلها إلى المؤونات الإجمالية في نهاية السنة، و87 مليون دولار ضرائب، و220 مليون دولار لإطفاء كامل خسائر العمليات في السودان وسوريا. يزيل هذا الأمر المخاوف السابقة حول رأس المال ويلغي الحاجة إلى تخفيف المخاطر، إذ إن معدلات ملاءة رأس المال (الأموال الخاصة) ارتفعت من 8,7% إلى 9,9% ويمكنها أن تبلغ 11% و12,9% إذا احتسبت المؤونات الإجمالية.

القروض ستنمو أسرع من الودائع بمعدل مركّب يبلغ 11,3. قروض بنك عوده في مصر ازدادت بنسبة 30,1% خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، ويليها نموّ في تركيا بنسبة 6,8% وفي لبنان بنسبة 4%.

رغم ذلك، لا يزال أداء بنك عوده أقل من أداء بلوم،

بسبب نتائجه في تركيا، وفق استنتاجات «أرقام كابيتال». أما معدلات القروض المشكوك بتحصيلها فلم تتغير لدى بنك عوده، ونسبتها 3,2% وهي تتوزّع على النحو الآتي: 4,1% في لبنان، 3,4% في تركيا، 2,4% في مصر. وبعد «المنتج الاستثنائي» (المقصود عمليات بنك عودة مع مصرف لبنان)، تعزّزت أسهم «بنك عوده»، علماً بأن قوّة «بنك عوده»، وهو أكبر مصرف في لبنان، مصدرها الانتشار الواسع له، وقاعدة رأسماله الكبيرة، والتغطية الكبيرة للقروض المشكوك بتحصيلها والبالغة بنحو 461,8 مليون دولار.

قيادة البنك تتوزّع على رئيس مجلس الإدارة ريمون عوده، ثم الرئيس التنفيذي سمير حنا، والرئيس المالي فريدي باز. ومن أبرز مساهميه، دويتشه بنك بنسبة 29%، وFRH investemen بنسبة 9,7%، وعائلة عوده بحصّة 6,9%، والشيخة سعاد حمد الصالح الهميزي بنسبة 5,9%، والشيخ دياب بن زايد آل نهيان بحصة 5% و43,5% تتوزّع على العموم.

«بيبلوس»: الأقل تنوّعاً وربحية

يعتمد «بيبلوس بنك» بنسبة 90,4% على السوق المحلية. مؤشرات ربحيته أدنى من المصارف المنافسة، أي «بلوم» و«عوده». أرباحه في الفصل الثالث بلغت 9 ملايين دولار، أي أقل بنسبة 12% من النتيجة المسجلة في الفصل نفسه من عام 2015. نموّ الأصول لدى بيبلوس كان محدوداً، إذ سجّلت هذه السنة 2,8% مدفوعة بنمو الودائع بنسبة 1,6%. التوسع الائتماني في السوق المحلية كان جيداً. معدلات النمو المركبة للقروض والودائع يتوقع أن تبقى عند مستوى 3,5% و4,8% رغم النمو الاقتصادي الضعيف. العائد على الأصول المتوقع لعام 2016 يبلغ 9,2%.

القروض المشكوك بتحصيلها محتواة ضمن مستوى 4% مقارنة مع 3,6% لدى «عوده» و3,6% لدى «بلوم». المؤونات «الخاصة» تبلغ 2,5% من القروض، وهي لم تتغير منذ نهاية السنة الماضية، أما المؤونات الإجمالية فتبلغ نسبتها 2,1% من القروض الإجمالية، مقارنة بما كانت عليه في 2015 بنسبة 1,8%.

ورغم تركيزه على السوق المحلية، فإن كلفة الإيرادات خلال السنوات الخمس الماضية كانت الأعلى، مقارنة مع «بلوم» و«عوده». ويتوقع أن يتراجع معدل الملاءة المالية قليلاً، مع أن تبقى نسبة الأموال الخاصة فوق 10%. «بنك بيبلوس» هو ثالث أكبر مصرف في لبنان، ولديه أصول بقيمة 19 مليار دولار وعدد فروعه 102 ولديه 2530 موظفاً. حصّته السوقية تبلغ 10,1% من الأصول و4% من القروض و9,9% من الودائع. المصرف منتشر في الخارج في 11 بلداً. لديه ضعف في توليد العمولات، وهو الأقل تنوعاً بالأسهم، ولديه مؤشرات ربحية متدنية بسبب الكلفة المرتفعة. يرأس مجلس إدارته فرنسوا باسيل، والمدير العام سمعان باسيل، والرئيس المالي زياد زغيب. المساهم الأكبر فيه هو بيبلوس إنفست هولدنغ بحصة 28,8%، وبنك نيويورك ميلون بحصة 11,4%، وتحمل مؤسسة التمويل الدولية 6,4%، وهناك 53,5% للعموم.

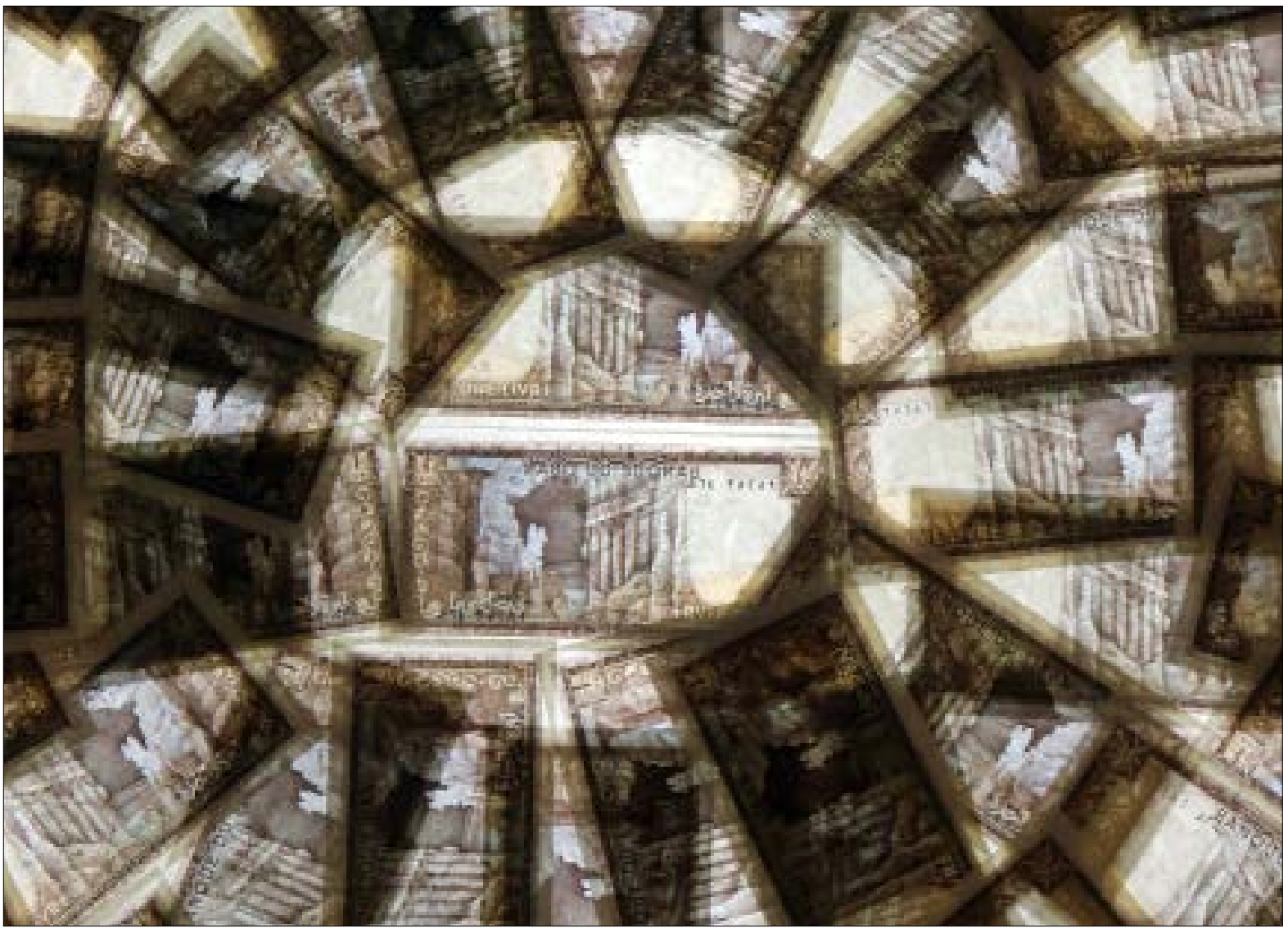
هندسات مصرف لبنان (هيثم الموسوي)

هندسات لدعم الاستقرار التسليفي

كانت "هندسات" مصرف لبنان محور كلمة الحاكم رياض سلامة، أمس، في المؤتمر المصرفي العربي السنوي. قال سلامة، إن مصرف لبنان حافظ على إمكاناته التمويلية بكل العملات، رغم الصعوبات التي واجهها سياسياً ورغم المخاطر الأمنية، مشيراً إلى أن احتياطاته بالعملات الأجنبية بلغت أعلى مستوى تاريخي لها في أيلول 2016، فيما ارتفعت ودائع المصارف بمعدل سنوي يقارب الـ5%. أما الفوائد، فقد حافظت على مستوياتها المستقرة، فيما أصبحت الفوائد على الليرة أدنى من الدول المجاورة باستثناء الدول النفطية. كذلك عزّزت المصارف أموالها الخاصة لكي تستمر بمهماتها التسليفية، وبات لديها ما يكفي من الأموال الخاصة لتحقيق المعايير المحاسبية الدولية ولرفع ملاءتها إلى 15% تبعاً لمقررات بازل -3، ما يمكّنها من التوسع بالتسليف (نسبة نمو التسليفات هذا العام 6,56%). "كان لهندسات مصرف لبنان الأخيرة دور أساسي في المحافظة على هذا الاستقرار التسليفي وعلى تدعيم الاستقرار بالليرة والفوائد (الفائدة على الليرة اللبنانية 7%، الفائدة على الليرة التركية 10%، والفائدة على الجنيه المصري 15%)".

كذلك، تبيّن أن هذه العمليات كانت مربحة جداً للمصارف، وقد طلب مصرف لبنان أن تخصص هذه الأرباح لتلبية متطلبات المعيار الدولي IFRS9 المطلوب تطبيقه في عام 2018. مصرف لبنان سدّد ثمن سندات الخزينة التي اشتراها من المصارف بسعرها الأصلي، مضافاً إليه علاوة 3,5% (ملاحظة المحرر: بالإضافة الى نصف أرباح الفوائد التي كان سيحققها السند طيلة مدّة استحقاقه).

جاءت النتائج بالنسبة إلى بنك عوده وبلوم مختلفة. فهذه العمليات «عزّزت رأس مال بنك عوده بعدما حقق أرباحاً بقيمة 1 مليار دولار... ما أزال المخاوف السابقة على رأس المال والحاجة إلى تخفيف المخاطر» (انظر الكادر). أما في ما خصّ «بلوم»، فلم يذكر التقرير أي أمر عن أثر العمليات المالية على ميزانيته، بل اكتفى بالحديث عن أرباح الفصل الثالث البالغة 64 مليار ليرة (42,3 مليون دولار) ومقارنتها بأرباح عوده في الفترة نفسها البالغة 993 مليون دولار، بالإضافة إلى إجراء تحليل للأرباح وللأسهم يذهب في اتجاه القول بأن مؤشرات الربحية لدى بلوم بنك تعكس استدامة مرتفعة وتدنياً للمخاطر في أصوله (انظر الكادر).

التقرير تطرق إلى الودائع بالعملات الأجنبية (المقيمون وغير المقيمين) لدى المصارف، إذ سجّلت نسبتها 66% مقارنة مع متوسط تاريخي بنسبة 68%. «الأنباء المريحة، تكمن في استمرار نموّ الودائع بالعملات الأجنبية، فيما تنمو الودائع بالليرة أيضاً بصورة جيدة». ويشي هذا الأمر بأنه لم يسجّل أي هروب للودائع من القطاع المصرفي، لا من المودعين الأجانب ولا من المحليين. مستوى الاحتياطات يشي بالأمر نفسه مع زيادة في مجمل الأصول الأجنبية إلى 100,7% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية أيلول 2016، مقارنة مع 90% في نهاية 2015 و95,7% من الناتج في نهاية 2014». وعلى الرغم من الأزمات وتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 1% بعدما كان 4,1% خلال السنوات الـ15 الأخيرة، فإن الأصول الأجنبية لدى مصرف لبنان استمرّت بالتراكم لتبلغ 52,2 مليار دولار، أي ما يوازي 27 شهراً من الواردات، وهذا يكفي لتغطية خمس مرات عجز الحساب الجاري البالغ 20,4%، وما يمكنه أن يغطّي العجز المالي لمدّة 12,5 سنة والمقدّر بنحو 8,1%.

السيولة بالدولار انخفضت وكان يمكن استعمالها في الخارج

وفي السياق نفسه، ترى «أرقام كابيتال» أنّ نمو الودائع يتجاوز نموّ القروض. نسبة نمو القروض للقطاع الخاص بلغت 6,7% في نهاية آب 2016، أما نسبة نموّ الودائع فقد بلغت 5% ليصبح معدل القروض نسبة إلى الودائع 31,1% بعدما كان 30,6%.

وفي السياق نفسه، يستنتج التقرير أن «ميزان المدفوعات لا يزال يعتمد على تحويلات المغتربين التي تراجعت بنسبة 4%. التحويلات تعرضت لضغوط واسعة أيضاً. في الربع الأول من 2016 سجّلت هذه التحويلات انخفاضاً بنسبة 4,4%. سبب التراجع هو تراجع الثقة في الاقتصاد اللبناني، فضلاً عن تراجع أسعار النفط التي تركت ضغوطاً واسعة على مداخيل اللبنانيين العاملين في الخليج، ووضعت وظائفهم بخطر أيضاً».

«بلوم»: الربح المتواصل

نمو «بلوم بنك» مرتبط بعملياته الخارجية في مصر والإمارات العربية، مع الإشارة إلى أن نموّه في لبنان خلال فترة عمليات مصرف لبنان كان بنسبة 1,6% فقط، مقابل 13,5% في بلدان الانتشار. يدار هذا المصرف بطريقة جيدة، بحسب تقرير «أرقام كابيتال، ومؤشراته للأصول والربحية جيدة أيضاً، ولديه تدفقات نقدية جيدة أيضاً. أرباحه في الفصل الثالث من السنة الجارية بلغت 64 مليار ليرة (42,5 مليون دولار)، أي أقل من أرباح بنك عوده بنسبة 93%، وقد استعمل 37% منها للمؤونات.

بلغت نسبة نمو القروض لدى هذا المصرف 3,6% خلال عام 2016 مقارنة مع 4,4% لـ«بنك عوده». نسبة النموّ المحلي لـ«بلوم بنك» تبلغ 1,3%، ويتوقع أن تكون مساهمة الفروع الخارجية بنسبة 27,7% مقابل 48% لـ«بنك عوده». القروض نسبة إلى القطاع الخاص بلغت 7,2% على أساس سنوي، وفروعه الخارجية تمثّل اليوم ما نسبته 28,9% من مجموع قروض المصرف المسجلة.

اشترى «بلوم» HSBC Middle east limited وارتفعت أصوله بنسبة 3,1% أو ما قيمته 953 مليون دولار. أما أرباح «بلوم» في الفصل الثالث فقد بلغت 64 مليار ليرة، أي أقل بنسبة 93% من «بنك عوده».

ويتوقع أن تبلغ نسبة القروض المشكوك بتحصيلها لدى بلوم بنك 4,5%، وأن تبلغ نسبة تغطيتها 111,9%. إن معايير الإقراض المرتفعة أدّت إلى نسبة منخفضة من كلفة المخاطر. يتوقع أن تبلغ نسبة نموّ الإيرادات 14,7% في 2016 و3,6-% في عام 2017 ثم تعود إلى الارتفاع لتبلغ 5,4% في 2018 و7,2% في عام 2019.

«بلوم بنك» هو ثاني أكبر المصارف في لبنان مع أصول تبلغ 28 مليار دولار ولديه حصّة سوقية تبلغ 12,3% من الأصول، و4,7% من القروض، و12,9% من الودائع. 60,5% من مجموع القروض الممنوحة منه هي للشركات، وهو حاضر في مصر وسوريا والأردن والإمارات العربية وقطر والعراق وأوروبا، علماً بأن 73% من أصوله محليّة. يشتهر هذا المصرف بكونه يتبع سياسة محافظة وهو الأكثر فعالية على صعيد الكلفة، ويحقق أفضل مؤشرات ربحية، وخدماته رخيصة الثمن أيضاً. يرأس مجلس الإدارة سعد الأزهري، فيما المدير العام هو حبيب رحال والرئيس المالي هو طلال البابا. أسهم «بلوم» مملوكة بنسبة 34,4% من «بنك أوف نيويورك ميلون»، و13,7% من «بانوراب هولدنغ»، و9,3% من «آزا هودلنغ»، و42,6% من العموم.

Lebanese Republic
Ministry of Public Health

National Competitive Bidding for
Emergency Primary Healthcare Restoration Project
EPHRP– Ref.: P152646
MOPH intends to award a contract with the above title with financial assistance from the World Bank Grant #: TF018845 the main components of this service contract include
Provision of Computers and Peripherals

Interested Firms may obtain the Bidding Document from
http://www.moph.gov.lb/ http://bit.ly/2g2NPAe

The deadline for submission of bids is before
December 23, 2016 at 14:00 Beirut Local Time.

الحركة الحريرية الصوفية

تظهر هذه الدراسة مسار تيار صوفي إسلامي حاول، كما غيره من التيارات، أن يفتح المجال أمام حرية المعتقد وحرية التصرف في مواجهة رجال دين متزمتين، وصل بهم الأمر الى قمع الفكر وحرية التعبير، والقضاء على المنطق والفلسفة والعقل، على أساس أن كل ما ينتجه هذا الأخير بدعة يجب وأدها في المهد. ما حصل في باكستان مؤخراً من قتل صوفيين على يد داعشي ينتمي إلى المذهب الوهابي هو مثال لهذا التيار الذي ما فتئ يمنع المجتمعات العربية من التقدم

صفية أنطون سعاده *

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء بعض الضوء على التاريخ الاجتماعي لسورية بشكل عام، ودمشق بشكل خاص، خلال القرن السابع وصولاً إلى منتصف القرن الثامن للهجرة، ومقارنة هذا الماضي مع واقعنا الحاضر في بداية القرن الواحد والعشرين.

من الناحية السياسية، الصورة كانت شديدة الاضطراب؛ فداخلياً، كان الملوك الضعفاء يتعاقبون على حكم المناطق السورية التي كانت تشمل حلب وحمص وحماه وبعلبك، يقاتل بعضهم بعضاً باستمرار، يشكلون الاحلاف وينقضونها، يؤيد واحدهم أحد جوانب الصراع لفترة من الزمن ليعود في ما بعد ويؤيد الجانب الآخر. ولقد سجل مؤرّخو تلك المرحلة أمثلة عديدة عن الأمراء الأيوبيين، وهم إخوة في معظم الاحيان، يتصارعون من أجل الاقاليم التي يريد كل منهم ضمّها الى إمارته (1). أما خارجياً، فثمة قوتان تهددان وجود هؤلاء الملوك الصغار: أولاهما الصليبيون الذين كانوا يحاولون الوصول الى الاراضي المقدسة عبر تركيا وعبر مصر عن طريق البحر (2)، وثانيتهما الخطر الداهم والبارز الآتي من التتار تحت قيادة جنكيز خان.

يذكر المؤرخون الدمشقيون بخوف واضح الخطرين معاً، ولا يفوتهم توجيه اللعنات الى العدو مهما كان نوعه (3): «في هذه السنة عمّ البلاء وعظم العزاء بجنكيز خان المسمى بتيموجين لعنه الله تعالى، ومن معه من التتار قبحهم الله أجمعين».

ولقد ساهم رجال الدين، الوعاظ والخطباء على حدّ سواء، بشكل بارز، في إعداد الناس للحرب. فسبط ابن الجوزي على سبيل المثال، وهو واعظ ومؤرخ معروف، حرّض الجموع بحماسة ضد الصليبيين، وكان الناس يتجاوبون باندفاع مع دعواته (4).

كان الخليفة في ذلك الوقت الناصر لدين الله الذي تبوّأ السلطة وهو في الثالثة والعشرين من العمر في عام 575 للهجرة، واستمر في الحكم حتى عام 622، مسجّلاً بذلك أطول مدة لأي خليفة عباسي آخر. في ذلك الحين، كان مركز الخليفة لا يزال قوياً وقادراً على إدارة شؤون العراق، بالرغم من أن جلال الدين ابن خوارزم شاه قد بدأ بالاستقواء عليه، وعدم إطاعة أوامره دائماً (5). بعد ذلك أصبح الظاهر، وهو ابن الخليفة الناصر، خليفة لمدة سنة، ثم تولى المستنصر بعده الخلافة، وأخيراً دخل هولاكو مدينة بغداد وأحرقها عام 656 للهجرة خلال حكم المستعصم (6).

على الصعيد الاجتماعي، كانت الحركات المنشقة تتفشى على أنواعها في مختلف أرجاء المشرق العربي، وقد اعتبر السنّة حركات هذه الاقليات خطراً عليهم وحاربوها دون هوادة؛ ومن هذه الحركات الدعوة الاسماعيلية التي لاقت إقبالاً ملحوظاً في عدة مناطق من سورية (7).

خلال القرن السابع للهجرة، أصبحت المؤسسة الصوفية شعبية جداً ومزدهرة للغاية؛ ففي بعلبك ودمشق وُجدت عشرات المراكز الصوفية التي دُعيت بالخوانق والزوايا. وقد شهد ابن جبير المرحلة التي كانت تُعتبر فيها الصوفية طريقاً مرغوباً ومتّبعاً: «وأما الرباطات التي يسمونها الخوانق فكثيرة وهي برسم الصوفية، وهي قصور مزخرفة يطّرد في جميعها الماء على أحسن منظر ببصر، وهذه الطائفة الصوفية هم الملوك بهذه البلاد لأنهم قد كفاهم الله مؤن الدنيا وفضولها، وفرّغ خواطرهم لعبادته من الفكرة في أسباب المعايش، وأسكنهم في قصور تذكّرهم قصور الجان» (8).

ولقد كانت هذه المدارس الصوفية مختلفة بعضها عن بعض الى حدّ أن السنّة كانوا يدعمون ويؤيدون بعضها بينما هم يقاتلون ويرفضون البعض الآخر على أساس حكمهم على تعاليم كل طائفة صوفية، وفلسفتها ونزعتها وطرائقها؛ وأي طائفة صوفية تحاول الانحراف عن المذهب السنّي كانت تتعرض للإدانة والاضطهاد. لقيت بعض هذه الطوائف الدعم من الشعب، واستطاعت الانتشار بالرغم من المعارضة الحكومية والدينية. الحركة الحريرية كانت واحدة من هذا البعض.

تهتم هذه الدراسة بمصدر الإقبال الشعبي على الدعوة الحريرية في إطار الجو الفكري العام لتلك المرحلة، وسأحاول وصف العناصر التي جاءت بها الحركة بعد انتشارها، وتحديد الدور الذي لعبته خلال الفترة التي نعالجها، أي منذ نهاية القرن السادس للهجرة حتى منتصف القرن الثامن.

مؤسّس هذه الحركة هو الشيخ علي الحريري، أبو محمد بن أبي الحسن بن منصور الدمشقي المولود في بصر إحدى قرى حوران، ويُنسب الحريري الى قبيلة بني زمان وتنتمي عائلته الى الارستقراطية من سلالة الأمير قرواش حاكم الموصل، والمتوفى عام 444 هجرة. والده تاجر معروف هاجر من البصرة في العراق الى حوران (9).

توفي والد الحريري وصاحبنا ما زال طفلاً، فانتقل الى دمشق ليقيم مع عمه الذي أتقن حياكة الحرير، فتعلم الحريري هذه الصنعة وبرع فيها، لكنه سرعان ما تخلى عن صنعته هذه واتبع مذهب الصوفية على يد علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان التركماني الجعبري (10). إلا أن مصدراً آخر يقول إن الحريري بدأ كأحد أتباع الحركة الرفاعية، ودرس على يد الشيخ علي البصري الحريري الرفاعي (11)، ثم أصبح هو نفسه شيخاً. فتح الحريري زاويتين، واحدة في دمشق على قمة جبل قاسيون المطل على المدينة، والثانية في بصر بحوران، وبدأ يلقّن مريديه دعوته الصوفية الخاصة.

تعرضت الحركة الحريرية منذ بدايتها لإدانة عنيفة من قبل المسلمين التقليديين باعتبار أنها النوع الخاطئ من الصوفية. بدوره، لم يخف الحريري ثورته على التزمّت الذي كان السنّة يطبقون بواسطته القانون الشرعي، وفرض على أتباعه ارتداء الاثواب المصنوعة من الحرير.

من المحتمل أن يكون الحريري قد اتخذ هذا الموقف لتمييز مذهبه عن المذاهب الاخرى، أو لأنه عمل في صناعة الحرير قرّر أن يكون الحرير كساء جماعته. وكان الحرير مسموحاً للمرأة وممنوعاً عن الرجل. قادت هذه «البدعة» الى إثارة غضب أبي شامة الذي عقب في «الذيل»: «تبعه طائفة من الفقراء وهم المعروفون بالحريرية أصحاب الزي المنافي للشريعة» (12).

بعد ذلك أصدر ابن تيمية فتوى حول لبس الحرير قال فيها: «وأما لبس الرجال الحرير كالكلوبة والقبا – فحرام على الرجال» (13).

ويمكن فهم ثورة الحريري بشكل واضح على ضوء أعمال تقليدي ذلك العصر، فلقد ركز التقليديون جهودهم على إصدار كمية مذهلة من الفتاوى الشرعية التي تناولت التفاصيل الصغيرة والحميمية التي لا يستطيع أن يتصورها إنسان، بحيث لم يتركوا هامشاً أو حرية للإنسان العادي في حياته اليومية؛ من هؤلاء التقليديين ابن الحاجب، ابن عبد السلام، ابن الصلاح، تقي الدين السبكي، وعلى رأسهم ابن تيمية (14).

لم يُلزم الحريري نفسه بطراز واحد من الملبس، بل جرّب أنواعاً عديدة. ويُروى أنه ارتدى ثوباً قصيراً كان عرضة لسخرية الناس كما يبدو من هذين البيتين من الشعر (15):

«قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
وقصروا للعشق أثوابهم شر طويل تحت ذيل قصير»

لم تقتصر غرابة أطوار الحريري على الملابس وحدها، لكنها ظهرت أيضاً في إعجابه بالشبان ذوي الوجوه الحسنة، فكان يستقبلهم في منزله، الأمر الذي أدى الى اتهامه بالشذوذ الجنسي؛ لذلك يقول الكتبي في موقع من كتابه إن الحريري يرتدي ثياب امرأة، ويقول في موقع آخر إن رجلاً دخل حمام الحريري فوجده محاطاً بشبان عراة (16). تجدر الاشارة هنا الى أن هذا الاتهام جاء في سياق القرن السابع للهجرة، حيث يعمد العديد من كتّاب السير في تلك الفترة الى ذكر هذا أو ذاك من الحكام الذين كانوا يفضّلون وجود الغلمان في قصورهم (17)، كذلك فإن أحد مثقفي ذلك العصر كان يصف حبّه لغلام معين بنفس الطريقة التي يصف بها مثقف آخر حبه لامرأة ما. مثالنا على ذلك أن إبراهيم بن سهل الاسرائيلي، وهو يهودي المذهب، كان مغرماً بغلام يُدعى موسى، لكنه بعد أن أشهر إسلامه وجد من الأفضل له أن يعشق غلاماً مسلماً، فتخلى عن موسى لصالح محمد (18):

«يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا
تركت هوى موسى لحب محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلى حبي تركت وانما شريعة موسى عُطلت بمحمد»

ويذكر الراوي هذه الابيات من دون تعليق، ويكتفي بالقول: عسى أن ترقد روحه بسلام.

يصف ابن إسرائيل (19)، وهو تلميذ الحريري، مكان العزلة بأنه مليء بالمروان، ويضيف قائلاً إن الحريري نفسه كان جميل المحيا (20):

آمن يهيم به الجمال صبابة فكأنما رب الجمال جميل
بادي الجمال ترى في كل جارحة منه شموساً وأقماراً وأغصانا

والذي يثير الاهتمام الشديد في هذا المجال أن هؤلاء الشبان ذوي الوجوه الحسنة ينتمون الى الارستقراطية الدمشقية، وقد جذبتهم

علمانية الدولة الاشتراكية

نايف سلوم *

تُثار في هذه الأيام العصيبة، ومن وقت لآخر، مسألة العلمانية وضرورتها كمكمّل لمسألة الديموقراطية. وقد رأينا محاولة في الفترة الأخيرة لثائر ديب عبر مقالته في جريدة «السفير» اللبنانية تحت عنوان: «الديموقراطية علمانية بالضرورة». وديب في هذه المقالة يقدم بوضوح ومن دون دوران نقداً للطروحات التي قدمتها التيارات الرئيسية للقوى السياسية المعارضة في سوريا، والمتأسلمة منها، وللتيارات السياسية العربية عموماً. فعندما يتقدم الإخوان المسلمون بمشروعهم السياسي قبل أكثر من خمسة عشر عاماً وتحت شعار «المراجعة» ونبذ العنف، يطرحون شيئاً يسمى «الدولة المدنية» بديلاً للشورى وللدولة الديموقراطية. هنا يأتي نقد ثائر ديب ليفنّد هذا التهرب من الاستحقاق الديموقراطي بحجة الدولة المتأسلمة «المدنية» التي تعمل ضمن حدود «شرع الله». والمدنية المتأسلمة ليست في الواقع أكثر من فئات بورجوازية صغيرة غمرها طغيان التأسلم السياسي المدعوم بأموال قطرية وسعودية والمرحب به من قبل دوائر الثقافة الإمبريالية التي غضّت الطرف عنه في محاولة لتوظيفه لاحقاً، بشكل مضاد للتقدم التاريخي.

ليس ما يعيب نقد ثائر ديب، بيان تهافت فكرة «الدولة المدنية»، ولا محاولته بيان ضرورة ربط الديموقراطية بالعلمانية، بل ما يعيب طرحه هو أنه يتناسى الربط الأكبر، وهو ضرورة الربط بين الديموقراطية والاشتراكية. إن غياب الربط بين الديموقراطية والاشتراكية/ الماركسية في عصرنا، يعني معالجة مسألة الديموقراطية والعلمانية خارج سياقها التاريخي، وخارج البيئة التي تحتضنها والتي تتمثل بالعصر الإمبريالي/ الرأسمالي تحت قيادة النظام الأميركي الذي تكرست قيادته للنظام الإمبريالي بعد حربين عالميتين. فوجود هذه البيئة المعينة يفترض تحليلاً للديموقراطية والعلمانية يأخذ بالاعتبار فك الارتباط بين الديموقراطية والليبرالية البورجوازية في العصر الإمبريالي، وبالتالي بات من واجب الاشتراكيين الماركسين التنبه إلى أن المسألة الديموقراطية باتت مهمة «اشتراكية» بحكم هذه الشروط العالمية الجديدة. ونضرب مثلاً على ذلك أن التصنيع الروسي والصيني في القرن العشرين، ومعه التحديث كفعل ديموقراطي، أُنجز بفعل ثورات اشتراكية بقيادة بروليتاريا متحالفة مع الفلاحين والطبقات الكادحة الأخرى. وهو عكس ما حصل في القرن التاسع عشر في نصفه الثاني عندما أنجزت البورجوازية الضعيفة في كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان، التصنيع والوحدة القومية (كأفعال ديموقراطية) متحالفة مع القوى القديمة كاليونكر في ألمانيا البروسية على سبيل المثال. إن طرح الديموقراطية في معزل عن الاشتراكية/ الماركسية في العصر الإمبريالي/ الرأسمالي يعني تماماً تحويل الديموقراطية إلى نوع من أنواع الاحتيال الطبقي، وإلى خداع الوعي الاجتماعي. فضرورة الاشتراكية للديموقراطية كضرورة العلمانية للديموقراطية، هذه نقطة.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

هذه الحركة، فلم يكترثوا لاعتراضات أهلهم وأساتذتهم. فما الذي وجدوه جذاباً في الحركة الحريرية؟

يمكن استنتاج الأسباب التالية من المصادر المختلفة حول سيرة الحريري كأساس لانجذابهم نحو هذه الحركة:

1ــ ينحدر الحريري نفسه من عائلة ارستقراطية، فقد كان غنياً، جميلاً، شديد الاهتمام بمظهره الخارجي (21)، وهو يؤثر المخاطرة كما أنه مطبوع على صلف. عُيّن الحريري في منصب الحاكم لبعض أنحاء دمشق، فأتاح له هذا المنصب فرصة الاتصال والاختلاط بالارستقراطية الدمشقية التي لم ترفضه كما يبدو من النصوص، أقله في الفترة الاولى. مع ذلك لم يحتفظ بهذا المنصب لفترة طويلة : «لقد حكم علي الحريري أرض الجبل، لكنه لم يبقَ طويلاً هناك» (22).

2ـ يبدو أن طريقته لم تكن تفرض أي نوع من الخشونة كما الطرائق الصوفية الاخرى. على العكس تماماً، كان الحرير هو اللباس الرسمي، بالرغم من كونه مادة مكلفة (23)، ومن مِن غير أبناء الطبقة الارستقراطية يستطيع تحمّل هذه التكاليف؟

3ــ يجب ألا يغرب عن بالنا أن أبناء الارستقراطية في ذلك الوقت كانت لديهم أفضل الفرص للحصول على التعليم العالي، وتبوّأوا أفضل المراكز التي تؤهلهم النظر في القضايا الفلسفية والتساؤل حول أسس المذاهب السنية المتشددة. لذلك وجدوا في الحركة الحريرية منفذاً للتعبير عن اهتماماتهم من دون قيود. فالالتزام بالمدارس الدينية السنية آنذاك كان يعني التخلي عن الفلسفة التي كانت تُحارب بشدة من قبل رجال الدين والفقهاء، وبالتالي، التلامذة الذين لم يشعروا بالاكتفاء العقلي من جراء التعليم الديني توجهوا صوب

> الحريري صادق ابن الفارض إلا أنه لم يتبع صوفية هذا الأخير

خلال القرن السابع للهجرة، أصبحت المؤسسة الصوفية شعبية جدا ومزدهرة (الاناضول)

الحركة الحريرية لأنها مثلت مركزاً منفتحاً لحرية الفكر.

4. أخيراً، الجاذب الأكبر لحركة الحريري كان إيمانه المطلق بحرية الانسان.

مع أن الحريري صادق ابن الفارض (23)، إلا أنه لم يتبع صوفية هذا الاخير بشكل دقيق، فمعظم الكتّاب (24) يصفون الحريري بأنه مؤمن بالحلولية، لكن إذا ما أمعنا النظر أكثر لوجدنا أن الحريري يذهب أبعد في هذه المسألة الفلسفية الى طرح وجودي من نوع: لماذا على الانسان أن يناضل كي يصل الى الله؟ لماذا هو غير مساوٍ لله؟ عبّر الحريري عن خيبة أمله بالنظرية الحلولية، لأنها تفترض وجود عابد ومعبود، وهذا في رأيه وضع غير عادل للإنسان (25). الأبيات النادرة التي وصلتنا من الحريري تؤكد هذه الفكرة (26):

«وما أعرف لآدم طاعة إلا سجود الملائكة
وما أعرف آدم عصي ربه بعظم الرحمن»

هكذا أصبح الانسان هو هدف الحركة الحريرية، ويقال إن الحريري أجاب رجلاً جاءه سائلاً نصيحة حول أي من الطرق الصوفية توصل الى الله، قائلاً ليس عليك أن تبحث بعيداً، بل ها أنت قد وصلت (27).

ولمواجهة الاسلام التقليدي والمتزمت، عبّر هذا الايمان بحرية الانسان عن نفسه بأشكال مختلفة؛ أحد الأشكال كما شاهدنا من قبل، ارتداء الحرير، ومن الاشكال الاخرى، معارضة الحريري للشيوخ التقليديين الذين كانوا يخيفون الناس قائلين: إذا لم تطيعوا أوامرنا ذهبتم الى جهنم، لكن إذا أديتم فريضة الصلاة كذا مرة في النهار، وأقمتم كافة الشعائر، فستكون أرواحكم في سلام. ثار الحريري على رجال الدين، وتساءل لماذا يجب أن تكون لديهم سيطرة على حياة الناس. وإزاء قرفه من أساليب شيوخ الدين الملتبسة، ادّعى ذات يوم الردة الى اليهودية، وأن مصيره جهنم، كي لا يأتي اليه أتباعه وهم يظنون أنه سيوصلهم الى الجنة (28).

كيف كان أتباع هذا المجتمع الفريد يمضون أيامهم؟ ما هي النشاطات التي كانوا يقومون بها؟ وما هو التركيب العام لحركتهم؟

من أهم النصوص القيمة التي تجيب عن هذه التساؤلات شهادة تلميذ الحريري المعروف بابن إسرائيل؛ فمن خلال وصفه يمكننا أن نكتشف أن أتباع الحركة كانوا أحراراً بالكامل للقيام بأي شيء يريدونه. لم تكن ثمة «طريقة» صوفية محددة، ولقد ترك الحريري كل عضو ليجد نفسه أو ربه بالطريقة التي تريحه. هكذا، نجد من ناحية رجالاً لا هدف لديهم إلا التمتع الحسّي بالحياة، يشربون الخمر، ويمضون لياليهم بالاستماع الى الموسيقى والرقص، أي إنهم يعيشون حياة الطرب والملذات؛ ومن ناحية أخرى، مثلت زاويته ملجأً حقيقياً للمتصوفين المعذبين من جراء سعيهم للوصول الى الله؛ يمضون لياليهم يقظين، يؤدون الصلاة بشكل مستديم غير آبهين بالعالم الخارجي (29):

«دار إذا حل ذو من بساحتها رأى غرائب لا تُحصى وأفنانا
فعابد قد أسال الفقر مهجته دمعاً وأصلاه خوف النار نيرانا
أو حلها عاشق والخان مرتعه يلقى الندامى بها شيباً وشبانا
فواحد في رياض الأنس منبسط يجر للتيه أذيالاً وارداناً
بادي الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلقاه محزانا
وفاقد أرعشت كفيه مقلته وولهته فهدت منه أركانا»

بالطبع يمكن استعمال الغناء والرقص من أجل الغرضين معاً: كمتعة بحد ذاتها أو كوسيلة مساعدة من أجل الوصول الى الله. ومن المعروف أن زوايا الحركة الحريرية كانت تضج بالموسيقى والرقص طيلة الوقت (30)، وهذا ما يؤكده ابن إسرائيل (31).

يدين ابن تيمية الغناء والرقص اللذين يمارسهما المتصوفون: «أما اتخاذ التصفيق والغناء والضرب بالدفوف والنفخ في الشبابات والاجتماع على ذلك ديناً وطريقة الى الله وقربه، فهذا ليس من دين الاسلام وليس ممّا شرعه لهم نبيّهم محمد صلى الله عليه وسلم، ولا أحد من خلفائه» (32).

لم تقتصر الحركة الحريرية على أبناء الطبقة الارستقراطية فقط، بل تعدّتها الى العامة أيضاً، الذين كانوا يؤمنون بالكرامات والمعجزات. وكانت ظاهرة المعجزات منتشرة انتشاراً كبيراً في ذلك الزمان، واعتبرها الناس دليل قداسة، والرجل الذي يُعرف عنه أنه يقوم بالمعجزات يحظى باحترام كبير، بغض النظر عن مؤهلاته الأخرى (33). ويقال إن الحريري كان يتمتع بالقدرة على صنع المعجزات التي رواها عنه عامة الشعب ورجال الدين على حدّ سواء.

المعجزات التي نقرأ عنها لا تلبّي أي حاجة أساسية، فهي مجرد شهادة على القدرة الماورائية. ومن المعجزات التي تُروى عن الحريري أن ثلاثة رجال قدموا لزيارته وهم يضمرون رغبات ثلاث، ولكن ما إن دخلوا عليه حتى حقق لهم رغباتهم من دون أن يكونوا قد أعلنوا عنها بعد (34). معجزة أخرى شاهدها المؤرخ المشهور كمال الدين عمر بن العديم، مؤلف كتاب «تاريخ حلب»، والذي كان يكره الحريري، لكنه، بعد أن شهد المعجزة، قال إن هذا من عمل الشيطان وليس من عمل الله (35). الحريري نفسه يذكر أنه صنع معجزة عندما كان في الخلوة المقدسة التابعة لعمه أحمد الرفاعي قائد الحركة الرفاعية المشهور(36).

لقد كانت المعجزات ظاهرة مقبولة لدى جميع الطوائف الاسلامية (37)، ومع ذلك كان التقليديون يصرّون على الشيخ الذي يمتلك مثل هذه القوى ألا يظهرها للناس (38). وكانوا يحذرون من وجود نوعين من المعجزات؛ تلك المنبعثة من الله، وتلك الآتية من الشيطان (39): «وليس في شرط ولي الله أن يكون معصوماً لا يغلط ولا يخطئ... يجوز أن يظن في بعض الخوارق أنها من كرامات أولياء الله تعالى وتكون من الشيطان».

(الهوامش منشورة على الموقع الالكتروني)

(يتبع)

* أستاذة جامعية

والنقطة الثانية، هي واجب نقد نظرية تشارلز تايلور، التي يستشهد بها ثائر، بخصوص وجود زمنين: واحد دنيوي والآخر ديني، واحد أفقي، أي معاصر، والآخر «قديم» أو عمودي خارق لمراحل التاريخ. الحق أقول لكم: لا يوجد سوى زمن واحد معاصر إمبريالي/ رأسمالي يعيد إنتاج العقائد الدينية بما يخدم مصالح الطبقات البورجوازية في المراكز الإمبريالية الرأسمالية والبورجوازيات الرثة المتخلفة في الأطراف الرأسمالية. ذلك أنه لا تاريخ للدين، وما الدين سوى عقائد محمولة على أوضاع اجتماعية اقتصادية متجددة باستمرار ومشروطة بالعصر وبالاقتصاد السياسي لكل دولة. فنحن لا نستطيع الحديث عن الإسلام وكأنه كينونة قائمة بذاتها في السماء، ولكننا نستطيع الحديث عن إسلام تركي وإسلام إيراني وثالث تونسي ورابع جزائري. فحتى الإسلام في فترة ازدهاره كان يختلف فيه إسلام «زمن» حكم عمر عن إسلام «زمن» حكم معاوية، فما بالك بالفرق بين إسلام «النمط الخراجي» وإسلام «الزمن البورجوازي الطرفي والزمن الإمبريالي» في فترة انحطاط الحضارة البورجوازية.

لقد جرت مناقشات كثيرة بخصوص علمانية الدولة. لكن الأمر المهم أنه لم يُدقَّق في طبيعة هذه الدولة: أهي دولة بورجوازية أم اشتراكية؟ وكان البديهي أن الحديث عن الدولة الديموقراطية هو حديث في نفس الوقت عن الدولة البورجوازية، لأن الديموقراطية ارتبطت تاريخياً بالبورجوازية زمن صعودها حتى كمونة باريس 1871. لأنه من بعد

> لم يعد الحديث عن ديموقراطية الدولة وعلمانيتها يخصّ الدولة البورجوازية

هذا التاريخ لم تعد البورجوازية تقدمية بالمعنى التاريخي تحت ضغط صعود البروليتاريا كطبقة بديلة، ولدخول الرأسمالية في مرحلتها الاحتكارية وظهور النظام الإمبريالي. إذاً، لم يعد الحديث عن ديموقراطية الدولة وعلمانيتها يخصّ الدولة البورجوازية فقط، بل بات ينسحب على الدولة الاشتراكية. وبات مطلوباً انتقاد الدولة الاشتراكية اللاعلمانية أو الملحدة فترة حكم ستالين التي مارست قمعاً للحريات الدينية، واللاديموقراطية، والتي مارست قمعاً للحريات السياسية ولحرية المشاعر القومية. عندما تكون الدولة الاشتراكية ملحدة، فهي دولة دينية بشكل سلبي أو مقلوب تقمع المعتقدات الدينية المناهضة للإلحاد، تماماً كالدولة المسيحية أو دولة الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى. على الدولة الاشتراكية أن تكون ديموقراطية تجاه المشاعر القومية وتجاه خصومها البورجوازيين، وعليها أن تخلق الشرط الاقتصادي الاجتماعي والفكري الذي يحرم البورجوازيين كل فعالية مضادة للتقدم التاريخي، وعليها أن تكون علمانية بأن تضمن حرية الاعتقاد الديني للجميع بمن فيهم الملحدون... وأن تخلق الشروط الاجتماعية الاقتصادية التي تجعل أي إسهام للدين في السياسة أمراً بعيد المنال. هكذا تحرم خصومها استخدامَ الدين كقوة مضادة لها، وهكذا تضمن الدولة الاشتراكية/ الماركسية الديموقراطية والعلمانية، وهكذ يكون مبرراً طرح فكرة علمانية الدولة الاشتراكية.

* كاتب سوري

سوريا

دمشق تُقفل طريق «الباب» بالنار: استمرار الغزو

في تصعيد لافت في حرب الإرادات الدائرة حول مدينة «الباب» في ريف حلب الشرقي، جاء توقيت استهداف جنود أتراك في غارة جوية ليثبّت خطاً أحمر سورياً في المنطقة الاستراتيجية: «اقتحام الباب ممنوع»

إيلي حنا

حملت أنقرة كرة النار وزحفت بها نحو مدينة جرابلس السورية، معلنة انطلاق عملية «درع الفرات» في 24 آب الماضي. تدحرجت «الكرة» سريعاً بعد قضم عشرات القرى وصولاً نحو تخوم مدينة الباب الاستراتيجية في الثالث عشر من الشهر الجاري. بين التاريخين، كرّست الكواليس والتصريحات العلنية محطة تبادل رسائل سياسية وعسكرية بين الطرف التركي من جهة ودمشق وحلفائها من جهة أخرى.

الغارة السورية فجر أمس التي قتلت ثلاثة جنود أتراك وأصابت عشرة منهم بجروح (حسب البيان التركي) ليست مجرد صدام موضعي تستطيع أنقرة الالتفاف عليه ورمي كرة اللهب نحو «الباب»، بل هي تظهير لحرب الإرادات الجارية في الشمال السوري. الغارة واستهدافها لجنود أتراك (للأصيل لا الوكيل)، لا يدعان مجالاً أمام أنقرة للخطأ في الحسابات أو في فهم الرسالة: «دخول الباب ممنوع».

تركيا بدورها بدت مصمّمة على «الزحف»، وهي كرّرت مراراً عزمها على السيطرة على المدينة. الرئيس رجب طيب أردوغان كان واضحاً في التعبير عن نية بلاده، في تصريح في الثامن من أيلول، بأن «الهدف المقبل» للعمليات هو مدينة الباب، ثم «الهدف الثاني هو مدينة منبج». قرن أهدافه بالوصول إلى الرقة . «قلب الارهاب» . بعيداً عن مدينة حلب، بهدف طمأنة الروسي والسوري.

> تعلم أنقرة أنّ الاستهداف السوري لقواتها لا يجري إلا برضى روسي

رغم ذلك، كانت الرسائل المباشرة وغير المباشرة من دمشق وموسكو وطهران تصل إلى أنقرة وتحذّر من أي تفكير في اقتحام المدينة.

إحدى الرسائل المباشرة جاءت إثر قصف جويّ تركي لقرية حساجك الواقعة تحت سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» وسقوط عدد من المدنيين فيها. يومها (20 تشرين الأول) حذّر الجيش السوري في بيان «الطائرات التركية في حال تكرار الاختراقات»، ليتبع ذلك بيان آخر بعد يومين يُحمّل أنقرة «المسؤولية الكاملة عن التداعيات الخطيرة التي قد تترتب على أمن المنطقة»، على خلفية دخول قوات ومدرعات تركية إلى الأراضي السورية.

التدحرج في رسائل دمشق وحلفائها جاء بعد أيام حين أغارت مروحية سورية على نقطة لـ«الجيش الحر» المنضوي في «درع الفرات» في قرية تل جيجان (ريف حلب الشمالي) ما أدى الى مقتل 3 عناصر منه.

هذه الغارة لحقها (في 24 تشرين الأول) تحذير عالي النبرة من «قائد العمليات الميدانية لقوات الحلفاء للجيش السوري» إلى أنقرة، بعدم الاقتراب من نقاط الدفاع في ريف حلب الشمالي والشرقي، متوعّداً بردّ «قوي وحازم في حال تخطّي الخطوط الحمراء».

بعد يومين انطلقت «غزوة أبو عمر سراقب» في حلب (28 تشرين الأول)، واتضح أن سقف أردوغان العالي عزّزه رهانه على نجاح هجوم حلب، إذ يعني ذلك وقوع دمشق وحلفائها في مستنقع لا يحسدون عليه في حلب، لتُصبح مسألة «الباب» هامشية نسبة إلى أولوياتهم، وتُعبّد الطريق تركياً نحو «الباب».

التصريحات التركيّة في هذا الخصوص تكثّفت في تلك الفترة عن محورية السيطرة على المدينة، ومنها ما قاله أردوغان في يوم انطلاق «معركة حلب» الأخيرة، بأنّ «داعش سيتركون الباب أيضاً، ومن ثم سنتوجه إلى منبج ومدينة الرقة. في الأمس تحدثت (هاتفياً) مطولاً مع السيد (الرئيس الأميركي باراك)

سقف اردوغان العالي عزّزه رهانه على نجاح «غزوة» حلب (الاناضول)

«حريت»: دمشق تخطط للهجوم

تقدّم الجيش السوري بمؤازرة من «وحدات الحماية العربية ـ الكردية» في الريف الغربي لمدينة الباب انطلاقاً من محور كلية المشاة. وتمكنت القوات المهاجمة من السيطرة على قرى بابنس، حليصة، تل شعير، الشيخ كيف، جوبة، والنيربية التي تبعد حوالى 12 كيلومتراً غرب مدينة الباب.

ويأتي التقدم المشترك للجيش و«وحدات الحماية العربية ـ الكردية»، المكوّنة من عدد من الفصائل التي تضم مقاتلين عرباً وأكراداً من الريف الشمالي لمدينة حلب، ليقطع الطريق على القوات التركية التي تقود «درع الفرات» أمام استهداف القوات المتقدمة من الغرب جواً، والتي سبق أن اشتبكت معها في محيط سد الشهباء. كذلك فإن محور التقدم الحالي يبعد قرابة 6 كيلومترات إلى الجنوب من مناطق سيطرة «درع الفرات»، ويترك شريطاً فاصلاً من القرى الخاضعة لسيطرة «داعش».

وبالتوازي، نقلت صحيفة «حرييت» التركية عن مصدر أمني تركي ما مفاده أن القوات الحكومية السورية تخطط لاستعادة مدينة الباب، موضحاً أنها «ألقت خلال الأسبوع الماضي مناشير تحذّر المدنيين من أن عملية عسكرية قريبة سوف تبدأ صوب المدينة». وأضافت الصحيفة أن سلاح الجو التركي كان قد أعاد طلعاته الجوية فوق الشمال السوري في 11 تشرين الثاني، بعد 3 أسابيع من التوقف، وفق اتفاقية بين قائدي الجيشين التركي والروسي، خلال اجتماعهما في موسكو. ولفتت إلى أنه رغم الاتفاقية، بقيت الطائرات التركية منذ 12 تشرين الثاني تتعرض من وقت لآخر لرصد وإقفال من صواريخ أنظمة الدفاع الجوي السوري.

اليمن

التمايز المصري ـ السعودي في سوريا والعراق... ممكـ

حافظت القاهرة منذ بداية الحرب السعودية على اليمن على مسافتها منها، على الرغم من مشاركتها الرسمية في «التحالف». وفيما يكبر التمايز بين السعودية ومصر في الملفين السوري والعراقي، تتجه الأنظار إلى الساحة اليمنية التي قد تكون التالية في ترجمة الافتراق التدريجي بين الحليفين

لقمان عبدالله

يصر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على التمايز مع السعودية في أهم الملفات سخونةً في المنطقة، ولا سيما في سوريا والعراق. التمايز المصري والإصرار عليه لا يعنيان أن العلاقات بين البلدين وصلت إلى مرحلة الاستعصاء أو العقم. كما أن الافتراق بينهما لم يصل بعد إلى ملفات أخرى كالحرب على اليمن، وإن كانت القاهرة تأخذ مسافة كبيرة عن الرياض في مقاربتها لهذه الحرب منذ بدايتها.

مصر هي إحدى دول التحالف العربي المشكل للحرب على اليمن بقيادة سعودية. وقد أوكلت الرياض إلى القاهرة مهمة حماية السواحل اليمنية. وشاركت بحريتها ببعض المهمات في الشهور الأولى للحرب. غير أن مصر لم تشارك بفعالية بالنشاط البحري على السواحل اليمنية أو تدخل بمواجهات عسكرية مع الجيش اليمني. شاركت مصر في الحرب وفقاً لما تعتبره حقها في حماية باب المندب المتصل بتأمين قناة السويس والمرتبط أيضاً بدورها الاستراتيجي في البحر الأحمر، الأمر الذي ليس موضع خلاف مع اليمن في الأصل. في الجانب السياسي، ظلت المواقف المصرية شحيحة بهذا الشأن، مع صياغة دبلوماسية بعيدة عن السياقات السعودية للحرب ومستوى العداء التي تمارسه الرياض بحق اليمن. لم تعمل القاهرة منذ بداية الحرب على تأجيج المشاعر ورفع منسوب الدعاية الإعلامية والسياسية باتجاه صنعاء. ولم يضع إعلامها نصب عينيه التركيز على نصرة السعودية. بل إن بعض الإعلام المصري يثير من وقت إلى آخر شكوكاً واسعة عن جدوى هذه الحرب وعن لزوم مشاركة بلادهم فيها بغض النظر عن حجم هذه المشاركة. كما أن القاهرة استقبلت أكثر من مرة وفوداً يمنية من الاطراف كافة، بما فيها وفود اتية من صنعاء، وأخرى صديقة أو حليفة لها. وقد قالت سابقاً إحدى الشخصيات اليمنية البارزة والقريبة من الطرفين لـ«الأخبار» إنه عمل على تبادل الرسائل بين الطرفين، واكتشف أن هناك تفهماً كبيراً لكل منهما، كما أن الطرفين يتفهمان خصوصية بعضهما بعضا، على أن تبقى في الإطار الحالي، وتفيد تلك الشخصية بأن الجانب المصري لم يعمد إلى رفع منسوب مشاركته في الحرب بما يزعج صنعاء، كما أن الأخيرة لم تتعامل مع القاهرة كطرف معادٍ.

> تتدرج القاهرة بمواقفها المتباعدة عن الرياض

السعودية بدورها حاولت دائما استرضاء القاهرة دافعةً إياها إلى تعزيز مشاركتها من خلال التدخل البري. ولعب إعلامها على التسويق في أكثر من مرة لكون القوات البرية المصرية بطريقها للوصول إلى اليمن. وفي بداية الحرب البرية على الحدود، أشاع الإعلام السعودي أن كتيبة مشاة مصرية (باكورة التدخل المصري البري) وصلت بالفعل إلى الحدود وهي في طريقها الى مأرب، وبعد ساعات قليلة نفت الرئاسة المصرية الخبر جملة وتفصيلاً.

وقد جاءت مقابلة الرئيس عبد الفتاح السيسي الأخيرة مع التلفزيون البرتغالي ليصر خلالها على تمايز بلاده عن السعودية في

التركي ممنوع

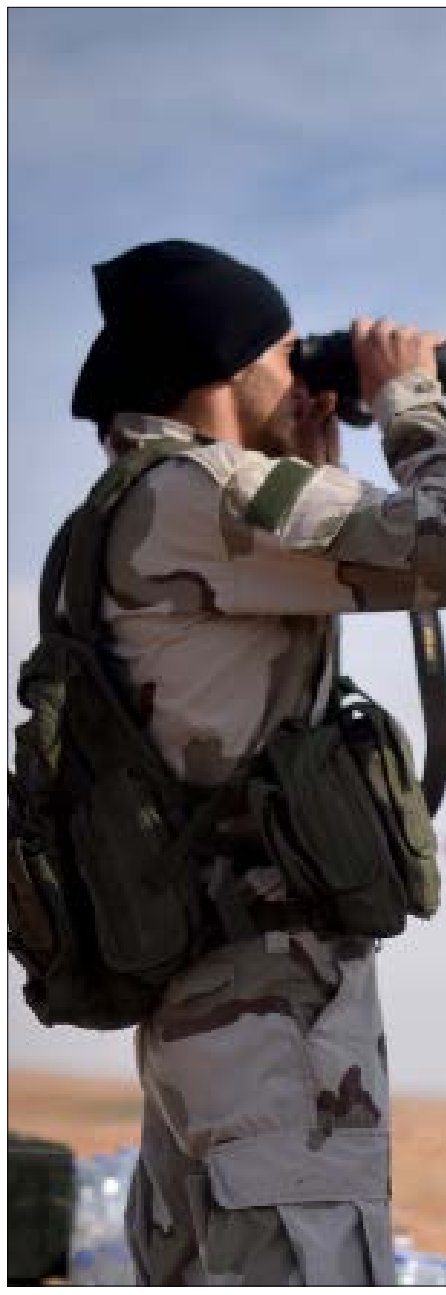

وقواتها تراوح مكانها على تخوم المدينة.
ففي حساباتها، الطرفان الروسي والسوري يتجنبان الصدام، وهي أيضاً لا تريد ذلك. وقد تقدّمت في السابق ميدانياً بسبب رهانها على أنّ الطرف الآخر لن يبادر إلى الردّ، خاصة أنّها اعتبرت أنها قرنت تحركاتها برسائل تطمين بأنّها متوجهة في النهاية نحو الرقة، إذ بعد الغارات المروحية على تل جيجان، واصلت أنقرة تنفيذ مخططها نتيجة إدراكها أن لا صدام مباشراً مع الروس أو السوريين.
في ضوء ذلك، باتت الكرة في ملعب دمشق، ومقابل فرض تركيا للعبة الأمر الواقع، بادر الجيش السوري إلى توجيه ضربة أمس في محيط الباب. وهو يُظهر لأنقرة أنه يستطيع تثبيت واقع ميداني وخطوط حمراء، خاصة أن الأخيرة تعلم أن استهدافاً كهذا لا يجري إلا برضى روسي.
القيادة التركية اليوم أمام منعطف جديد أخطر ممّا سبق، واتخاذ قرار لم يعد مجرّد نزهة، بل أي مبادرة ستتحدد إثرها مسارات عديدة. مساء أمس، علّق رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم على الغارة قائلاً «مثل هذه الهجمات لن تضعف أبداً من إصرارنا على مكافحة الإرهاب...»، متعهداً بأنّ الهجوم «سيتم الرد عليه». هل سيُترجم ردّه الكلامي عملياً بما يستدرج صداماً مع الجيش السوري، خصوصاً إن بقيَ الاصرار على التقدم نحو «الباب»، أم ستعمد أنقرة إلى خيار الانكفاء أو اللجوء إلى القنوات الدبلوماسية وانتظار تبدّل ما في المشهد العام؟ وهي تعلم أنّ قرار الاشتباك ليس مع دمشق فقط، وما حدث عقب الغارات الأميركية على دير الزور والتحذير الروسي لواشنطن من عواقب إقدامها على استهداف مواقع الجيش السوري الذي «ستعتبره تهديداً لأفراد قواتها الموجودين في عدد كبير من تلك النقاط» ثابت في ذاكرة المسؤولين في قصر شنقايا.
في النتيجة، ما جرى ثبّت حقيقة قائمة أنّ «الباب» ليست لقمة سائغة للأتراك والمتعاونين معهم، والأيام المقبلة ستكشف ما تختزنه الأطراف المتصارعة من أوراق وتقديرات.

أوباما، وقلت له إننا سنتخذ خطوات في هذا الإطار».
نجت حلب من «الغزوة» الكبرى، وأصبح اختراق المدينة اليوم ضرب من الجنون العسكري، وعلى ضوء ذلك باتت أنقرة أمام منعطف يتمحور حول اتخاذ قرار بدخول «الباب»،

مصر

القاهرة والرياض: افتراق «جزئي» ووساطات خليجية لـ«المصالحة»

يستمر جمود العلاقات المصرية السعودية حتى إشعار آخر. المحاولات الإماراتية والكويتية ماضية في ردم الهوة الآخذة في الاتساع، فيما تحتل الملفات الإقليمية أولوية المفاوضات

القاهرة ـ **جلال خيرت**

دخلت العلاقات المصرية ـ السعودية مرحلة جمود، بعد محاولات إماراتية لإنعاشها خلال الأسابيع الماضية وتبادل زيارات مسؤولين إماراتيين للبلدين في رحلات مكوكية. وما زالت القاهرة والرياض تتمسكان بمواقفهما السياسية، علماً بأن أمير الكويت دخل هو أيضاً على خط الوساطة أخيراً، وسط اتفاقات سارية لزيادة ضخ كميات البترول الكويتية التي تصل مصر لتعويض نقص إمدادات «أرامكو» بعد توقفها عن ضخ النفط لأجل غير مسمّى مع تصاعد الخلافات السياسية بين البلدين.
وبحسب مصادر رئاسية مصرية، فإن أمير الكويت صباح الأحمد الصباح وعد بسرعة التدخل لاحتواء الأزمة خلال لقائه الرئيس عبد الفتاح السيسي أول من أمس، الذي طلب فيه عدم الضغط على النظام المصري من أجل قضية جزيرة تيران وصنافير التي باتت أمام القضاء ولا يستطيع الحديث عنها، فضلاً عن «ضرورة احترام الرياض تباين وجهات النظر في ما يتعلق بالعديد من الملفات السياسية عربياً وإقليمياً لأن مصر ليست دولة صغيرة تساق تابعة للمملكة».
ونقل السيسي لأمير الكويت تأكيده أنه «يحترم الملك سلمان»، ويقدره لكن ما حدث من انتقاد علني للسياسة الخارجية المصرية «لم يكن مقبولاً وما حدث لاحقاً من وقف إمدادات البترول أظهر العلاقات المصرية السعودية بشكل سيئ»، وأحرجه داخلياً بشكل كبير وبصورة غير مقبولة. وأكد السيسي في الوقت نفسه، أنه لن ينسى مواقف الخليج والسعودية بعد «ثورة 30 يونيو» ودعمهم لبناء الدولة المصرية، ولكن «لا يمكن أن يكون المقابل هو الانتقاص من مكانة مصر».
وكان وزير البترول المصري، طارق الملا، قد قام بزيارة للسعودية استمرت ساعات عدة، التقى خلالها نظيره السعودي. لكن بحسب تصريحاته الرسمية، لم تتطرق الزيارة إلى الحديث عن موعد استئناف إمدادات «أرامكو» السعودية للحكومة المصرية، بالرغم من تناقص الاحتياطي الاستراتيجي واحتمالية تأخر وصول الشحنات التي جرى الاتفاق عليها مع عدد من الدول، علماً بأن الحكومة ستسدد جزءاً كبيراً من مستحقات شركات البترول العالمية بالدولار قبل نهاية العام الجاري حتى تضمن استمرار تقدم الشركات الأجنبية للمزايدات التي تطلب مصر من خلالها توفير الوقود.
وتتمسك القاهرة بخطوة التراجع عن اتفاقية تيران وصنافير، وبوجهة نظرها في دعم الرئيس السوري بشار الأسد، ورفض دعم المجموعات المسلحة المعارضة، وهي الخطوة التي ترى القاهرة أنها قادرة على أداء دور الوسيط فيها مع أطراف إقليمية ودولية، وخصوصاً بعد وصول الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب وإمكانية تغير سياسات واشنطن تجاه النظام السوري. وستسعى وزارة الخارجية المصرية إلى تقريب وجهات النظر بين دول عربية أيدت إزاحة الأسد في أوقات سابقة وبين الخارجية السورية التي أبدت انفتاحاً كبيراً على الدور المصري.
وترفض الرياض سياسات القاهرة في الشأن السوري، التي تسعى إلى جملة نقاط منها إعادة شغل المقعد السوري في الجامعة العربية من قبل ممثل للدولة السورية، ودعمها مواجهة الإرهاب وقوى التطرف التي تهدف إلى تقسيم سوريا من وجهة النظر المصرية، بينما تبدي الرياض اعتراضاً شديداً على التحول البارز في السياسة المصرية الذي شمل أيضاً تحولاً في الملف اليمني بعد فترة من التزام الصمت، إذ إن «جهات سيادية» مصرية دخلت في تواصل مع جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) من أجل الوصول إلى صيغة توافقية تنهي الصراع القائم منذ أكثر من عام و«تضمن يمناً موحداً وتمثيلا للحوثيين في السلطة»، وهو ما ترفضه الرياض وترى فيه معارضة لمصالحها بشكل مباشر.
لم تيأس الإمارات من الوساطة حتى الآن برغم التعنت المصري والسعودي وتمسك كل منهما بموقفه. ومن المقرر أن تجري زيارات سرية ومعلنة بين وفود إماراتية وكويتية متبادلة، من أجل حلحلة الأزمة قريباً، وخصوصاً مع مخاوف خليجية بدت واضحة بحسب مصادر مصرية من السياسات الأميركية الجديدة المحتملة تجاه الشرق الأوسط.

> **من المقرر أن تجري زيارات بين وفود إماراتية وكويتية لحلّ الأزمة**

(أ ف ب)

ـن في اليمن؟

استقبلت القاهرة أكثر من مرة وفودا يمنية من الأطراف كافة (إي بي إي)

الملفين السوري والعراقي، ويقطع بذلك الشك باليقين حول المضي بخصوص الافتراق مع الرياض ويكون بذلك قد التقى بالأهداف مع «محور المقاومة» والحليف الروسي اللذين يدعمان الجيش السوري في قتاله ضد الجماعات الإرهابية، من دون أن يعقد الجانبان (أي «محور المقاومة» والقاهرة) تفاهماً رسمياً. والأمر نفسه ينطبق على العراق، وإن كان الرئيس المصري لم يوضح الآليات التي تدعم فيها بلاده الجيشين السوري والعراقي.
معنى ذلك أن الحروب التي تخوضها السعودية وبعض دول الخليج الاخرى بالوكالة، في الساحات العربية، (سوريا والعراق)، أصبحت تخاض من دون العمق العربي والقومي، وبذلك خسرت السعودية ما كان يعدّ في السابق إجماعاً عربياً، والدعامة الرئيسية التي استظلت بها الرياض حتى الأمس القريب.
لم يأتِ الرئيس السيسي في مقابلته التلفزيونية على ذكر دور بلاده في الحرب على اليمن، وأبقى الأمر معلقاً. يدرك السيسي أن السعودية تقود الحرب على اليمن على نحو مباشر لا بالوكالة، وهي تعمل على أن هزيمتها في هذه الحرب ستؤثر في أمنها القومي. بل إن بعض الكتاب السعوديين يؤكدون أنها مسألة وجود بالنسبة لهم. تعلم القاهرة مثل غيرها، أن السعودية غارقة حتى أذنيها بالوحول اليمنية، وهي لا تحتمل افتراق مصر عنها في الحرب على اليمن، مثلما افترقت في تمايزها عنها في سوريا.
يُبقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، شعرة معاوية مع الرياض باتباع سياسة المسافة الواحدة بين اليمن والسعودية وموازنة علاقاته بين الطرفين، فاسحاً المجال أمام الوساطات أن تأخذ مداها في ترميم العلاقة بين الرياض والقاهرة وتجاوز خلافاتهما.
ويبدو أن مسألة انتقال التمايز المصري في بعض الملفات إلى ملفات أخرى بات مرجحاً، وخصوصاً أن الرياض استقبلت في الأيام الاخيرة رئيس الوزراء الإثيوبي، هايلي ماريام ديستالين، مع ملاحظة الحفاوة الكبيرة التي حظي بها الضيف الذي تمثل بلاده ـ عبر إقامة «سد النهضة» ـ خطراً استراتيجياً على الأمن المائي في مصر.
العقلية الحاكمة في السعودية لا تقبل أنصاف الحلول على عكس ما تبني عليه الدول سياساتها في المنطقة، مثل العلاقة بين إيران وتركيا المختلفتين في الساحتين السورية والعراقية ولكنهما تبنيان علاقات قوية في المجالات الاقتصادية. ووفق هذه العقلية، تظل الرياض عاجزة عن بناء علاقات إلا ضمن أجندتها الكاملة من دون مراعاة خصوصيات الحلفاء.
السؤال الذي يُطرح في هذا السياق، إذا استمرت الرياض في الردّ على التمايز والافتراق مع القاهرة بشأن سوريا والعراق في المضي بتطوير علاقاتها مع إثيوبيا، لدفعها الى اتخاذ إجراءات تمثّل خطراً على مصر، ماذا سيكون حينها الموقف المصري؟ وهل ستحتمل الرياض ردود الفعل المصرية؟
لم يصل سوء العلاقة بين الجانبين الى حد القطيعة الكاملة، لكن الأكيد أن القاهرة تتدرج بمواقفها المتباعدة عن الرياض، فيما بات جانب من سياستها يصب في مصلحة خصوم الأخيرة على الأقل في المستويين السياسي والأمني. والعلاقات الكاملة أصبحت جراء ذلك على المحك، وبينما تظهر القاهرة ارتياحها لنتائج الانتخابات الأميركية، وعلاقة الرئيس الأميركي المنتخب مع الرئيس المصري، تبدو الرياض غير مرتاحة ويعيش أمراؤها الخشية من أن يطبق دونالد ترامب ما وعد به بتصريحاته الانتخابية بشأن السعودية.

على الغلاف

«جوقة» السياسة والإعلام تحمّل الفلسطينيين تبعات العجز

إسرائيل ترسب أمام اختبار النار

أكثر من 220 حريقاً اندلعت منذ يومين في مناطق حرجية وسكنية (أ ف ب)

أُخلي نحو 90 ألف شخص من أحياء كاملة في حيفا إضافة إلى إخلاء سجون كاملة (أ ف ب)

تعجز أطقم الإطفاء الإسرائيلية عن إخماد موجة الحرائق المندلعة لليوم الثالث على التوالي في مناطق متفرقة من فلسطين المحتلة، وسط رياح نشطة وطقس جاف. واتهامات «بأفعال متعمدة على خلفية قومية». مع استنفاد الحلول، وصلت طائرات روسية ويونانية وقبرصية وتركية للمساعدة. لكنّ كل ذلك يشرّع الأبواب أمام عشرات التساؤلات، بدءاً من الاستعدادات الرسمية والجبهة الداخلية، وصولاً إلى موقع الفلسطينيين من تحمّل المسؤولية بجانب مواقفهم المتباينة ممّا حدث وعرض السلطة المساعدة

بيروت حمود

تواصل فرق الإطفاء الإسرائيلية محاولات السيطرة على أكثر من 220 حريقاً اندلعت، منذ أول من أمس، في مناطق متفرقة من فلسطين المحتلة عام 1948، من بينها 189 حريقاً شبّت في مناطق حرجية مفتوحة، وأخرى في مدن وقرى في الجليل، خاصة يركا وحيفا وشفا عمر وأم الفحم المأهولة بالسكان الفلسطينيين، فيما اندلعت حرائق أخرى قرب مواقع عسكرية إسرائيلية، أُخلي إثرها جنود العدوّ من قواعدهم.

وكان الحريق الأول قد اندلع في منطقة «زخرون يعكوف»، وفق ما ذكرت وسائل إعلام عبرية، مضيفةً أنه بعد أكثر من 29 ساعة متواصلة استطاعت أطقم الإطفاء إخماد النيران التي تسبّبت في أضرار مادية، وأجهزت على عددٍ من البيوت بعدما أُخلي منها السكان.

بعد ذلك، ذكرت «سلطة الإطفاء» للإعلام العربي أن حرائق اندلعت، أمس، في مستوطنة «موديعين» قرب القدس المحتلة، وأخرى في أحراج العقادة في مدينة أم الفحم حيث أُخليت المنازل، ثم اندلعت أكثر من سبعة حرائق في أماكن متفرقة من حيفا، أصيب إثرها أكثر من مئة شخص جراء استنشاق الدخان، كما أُخلي أكثر من 90 ألف شخص من أحياء كاملة في المدينة، إضافة إلى مدارس ورياض أطفال، وجامعة حيفا وكلية الطب في معهد «التخنيون»، بالقرب من مستشفى «رمبام».

كذلك أُخلي نحو 600 سجين بينهم أسيرات فلسطينيات، وسجناء

> عدد كبير من الدول لبّى الاستغاثة الإسرائيلية في مقدمتها تركيا وروسيا

نتنياهو عاجزاً: نحن أمام «إرهاب الحرائق»

يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المتهم بشبهات فساد خطيرة، تبدأ بالمال مروراً بالغواصات وليس نهاية بحقول الغاز، وجد فرصة في استغلال الحرائق التي أجهزت على أكثر من 20 ألف دونم من المساحات الخضراء، لاتهام فلسطينيي الـ48 بافتعال حرائق بهدف الإخلال بالأمن.

وانضمت أجهزة الأمن الإسرائيلية ـ في مقدمتها جهاز الأمن الداخلي «الشاباك» ـ إلى جولة التحريض، مدعية أن أكثر من نصف الحرائق أُشعلت على خلفية قومية، كما أكد ذلك المفتش العام للشرطة، روني ألشيخ، في مؤتمر صحافي مساء أمس، من دون الإدلاء بأدلة عينية.

ورغم أن الحرائق اجتاحت مدناً وقرى فلسطينية لا يستوطنها يهود في كلّ من الجليل والمركز، تحدثت تقارير إعلامية عن اعتقال الشرطة الإسرائيلية عدداً من الفلسطينيين وخصوصاً في منطقة المثلث وبلدة وادي عارة، بذريعة التحقيق في شبهة «إشعال حرائق متعمدة». التحريض انعكس أيضاً على أداء وسائل الإعلام العبرية المختلفة، فبدأ موقع «واينت» بعنوان رئيسي «انتفاضة الحرائق»، ليستبدله في وقت لاحق بعنوان ليس أقل عنصرية: «الشاباك يحقق: إرهاب الحرائق». في المقابل، ردّ عدد من الفلسطينيين بالقول إننا «لسنا شبيبة التلال أو ليهافا»، في إشارة إلى منظمات صهيونية متهمة بإحراق منازل الفلسطينيين كما حدث مع الشهيد الفتى محمد أبو خضير وعائلة الدوابشة، الذين قُتلوا حرقاً.

أما جلسة تقييم الموقف التي عقدت مساء أمس، في غرفة الطوارئ في حيفا، بمشاركة نتنياهو، ووزير الأمن الداخلي، جلعاد إردان، وروني الشيخ، وضباط الأمن وسلطة الإطفاء، فتحوّلت إلى ساحة تحريض، بتوجيه الاتهام إلى الفلسطينيين، وبادعاء أن غالبية الحرائق «بفعل فاعل وترجيح أن تكون الخلفية قومية، اعتماداً على التحقيقات الأولية»، علماً بأنه خلال حريق الكرمل عام 2010 أطلقت اتهامات مشابهة، ثم تبيّن أن الكارثة بسبب جمرة نرجيلة! نتنياهو لم يكتفِ بتحريضاته غير المستندة الى أدلة، إنما توعد بإنزال أقصى العقوبات ضد كل من يُدان بالحرائق، وقال: «نحن قبالة إرهاب حرائق، فكل نيران أُشعلت بشكل متعمد هي إرهاب، وبموجب ذلك سيجري التعامل ومواجهة من أقدم على إضرام النيران». وأضاف رداً على أسئلة الصحافيين: «كل من يحاول إضرام النيران في قسم من دولة إسرائيل سننزل به أقصى العقوبات».

(الأخبار)

بروفا الجحيم

أسئلة عن الحرب المقبلة مع حزب الله

يحيى دبوق

كشفت حرائق الغابات المنتشرة منذ أيّام في فلسطين المحتلة، ضعف قدرة السيطرة في إسرائيل على كوارث طبيعية. انفلاش الحرائق والتهامها مزيداً من الأراضي، وصولاً إلى الأماكن المبنية في المدن والمستوطنات، دلّت على الضعف، مع الإقرار بمستوى مرتفع من الضعف وأيضاً العجز، بعد مبادرة تل أبيب إلى طلب العون والمساعدة الخارجية.

مع ذلك، ربّما لا يرقى الخبر إلى حد الاهتمام البالغ به لولا دلالاته المرتبطة بقدرة إسرائيل الفعلية على مواجهة التحديات الأمنية، التي تقول إنها جاهزة ومجهزة لمواجهتها.

كوارث طبيعية بما يشمل الحرائق وانتشارها، لا تخلو منها أي دولة، لكنها في الحالة الإسرائيلية تأخذ منحى ومعنى مختلفين، بعدما تكررت وتكررت معها الأخطاء والإخفاقات، التي تبدو أنها أخطاء متأتية من فشل بنيوي، لا طاقة لإسرائيل على مواجهته، وذلك كله رغم كل الدعاية والمناورات والتدريبات على مر السنوات العشر الماضية، ما بعد حرب عام 2006، لتعزيز «منعة» الجبهة الداخلية في مواجهة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.

الحرائق المنتشرة قبل أيام في فلسطين المحتلة هي إحدى النتائج المؤكدة التي سيعاينها ويعايشها الإسرائيليون، في حال نشوب مواجهة مع حزب الله، التي يقدر إلى حد اليقين، أنها ستشهد تساقط آلاف الصواريخ يومياً ومن مختلف الأنواع، ما يفضي بالضرورة والقطعية، إلى حرائق في حدها الأدنى ستكون مشابهة للحرائق الحالية.

ووفق آخر التقديرات الإسرائيلية (صحيفة «جيروزاليم بوست» 2016/11/18)، أن «الحرب المقبلة في

> بغضّ النظر عن سبب الحرائق، لا ينفي هذا العجز الإسرائيلي

مواجهة حزب الله ستشهد سقوط 1500 ـ 2000 صاروخ على إسرائيل في اليوم الواحد، مقارنة بـ150 ـ 180 صاروخاً في اليوم خلال حرب لبنان الثانية، قبل عشر سنوات».

والأنكى من ناحية إسرائيل، أنها في الحرب المقبلة لن تكون بقدرة كاملة على مواجهة الحرائق التي تتسبب بها الصواريخ حكماً، وذلك نظراً إلى القصف المتواصل أساساً، وأيضاً ضرورات توجيه الموارد الإسرائيلية لإنقاذ الأرواح في الثكن وأماكن تجمع واستيعاب الجنود والاحتياط في المدن والمستوطنات، فضلاً عن ضرورات التعامل مع الأضرار في المنشآت الحيوية، وكل ذلك يبعد عمليات الإنقاذ الإسرائيلية عن الأضرار والتداعيات المادية للأطراف، حتى إن كانت قريبة من الأماكن المبنية.

وسواء كانت الحرائق في فلسطين المحتلة متعمدة أو لا، أو حتى كانت مختلطة بين الأمرين، فلا يغير هذا واقع العجز الإسرائيلي على مواجهتها، كما أن المشاهد الواردة من فلسطين، والإقرار الإسرائيلي بالعجز، معطى سيكون حاضراً أمام حزب الله في المواجهة المقبلة، ولا يبعد أن يبنى على الشيء مقتضاه.

الجهات، التي عملت وتعمل على بناء القدرة العسكرية للحزب والاستعداد للحرب، ستعود أيضاً بالذاكرة إلى مشاهد حرائق غابات الكرمل وحيفا عام 2010، وما قيل في أعقابها عن جاهزية إسرائيلية لمواجهة أي حرائق وكوارث طبيعية لاحقاً، ليتبين لها أن الاستعداد الإسرائيلي والجاهزية المحكى عنهما، لم يكونا إلا لأغراض التعمية على الحقائق وعلى العجز، الأمر الذي يدفع جهات الاستعداد لدى الحزب كي تبني أيضاً على مقتضى ذلك.

توزيع الحرائق في فلسطين المحتلة كما أظهرته وسائل الإعلام الإسرائيلية ـ إعداد سناء عيسى

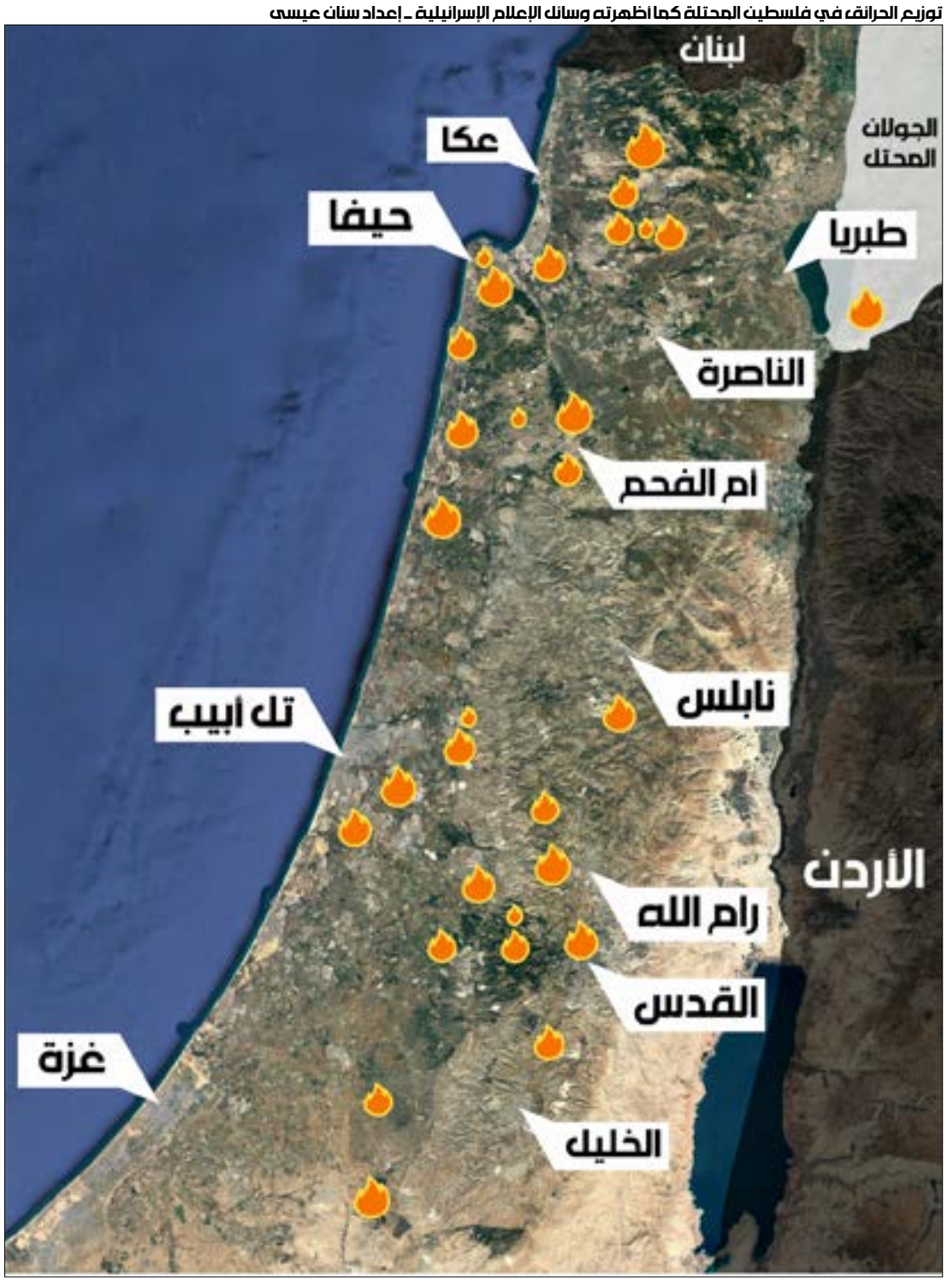

إسرائيليون عجز حكومتهم عن السيطرة على الحرائق، وفشلها في استخلاص العبر من حريق الكرمل، لشن حملة ضد فلسطينيي الـ48 واتهامهم بإشعال الحرائق عمداً. وكان رئيس حكومة العدوّ، بنيامين نتنياهو، أوّل من وجه الاتهام خلال زيارته غرفة عمليات مواجهة الحريق الذي اندلع في «زخرون يعقوب»، وتبعه رئيس حزب «البيت اليهودي»، وزير التربية والتعليم نفتالي بينيت، بالقول: «فقط من لا ينتمي إلى هذه البلاد قادر على إحراقها»، في إشارة واضحة إلى السكان الأصليين من فلسطينيي الداخل. كذلك قال وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، إن «نصف الحرائق التي اندلعت في البلاد سببها إضرام نار متعمد».

في المقابل، صرّحت المتحدثة باسم الشرطة ميراف لبيدوت، خلال حديثها إلى الإذاعة العامة الإسرائيلية، بأنه «لا يزال مبكراً تحديد أي من الحرائق التي نشبت في الأيام الأخيرة سببها إضرام نار متعمد، إذا كان قد تم تنفيذ أمر كهذا أصلاً، لكن يجري التدقيق في الأمور». وفي وقت سابق، قالت الشرطة، في تعليق على حريق اندلع قرب مستوطنة «دوليف»، إنه «ربما قد يكون سببه أن جندياً إسرائيلياً ألقى سيجارة من دون أن يطفئها».

برصد التصريحات الصادرة عن عدد من المسؤولين الإسرائيليين، يتبيّن منها أن الحرائق تبدو كأنها «مؤامرة كبيرة ضد إسرائيل»، إلى حدّ أن القائم بأعمال خدمات الإطفاء القطرية، شمعون بن نير، صرّح لموقع «والا» الإسرائيلي بأن «إضرام النار قرب محطة إطفاء في حيفا، ومراكز أخرى، يبدو مفتعلاً... تقديرنا أن الموضوع جرى تنفيذه في إطار محاولة لشل عمل خدمات الإطفاء في المدينة». أمّا رئيس «دائرة التحقيق في سلطة الإنقاذ والإطفاء»، ران شالف، فقال إن «ما بين 60 إلى 70 في المئة من الحرائق كانت متعمدة، فيما النسبة المتبقية هي نتاج الإهمال». وأضاف شالف في حديثه إلى موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن «التحقيق الأولي يثير الشكوك في أن 4 حرائق في حيفا كانت نتيجة عمل متعمد».

جرّاء ذلك، أوعز وزير الأمن الداخلي جلعاد إردان، بملاحقة «المحرّضين والمشجعين على إضرام النيران على مواقع التواصل الاجتماعي».

إعلامياً، انضم «واينت» إلى «الجوقة»، مختاراً على صفحته الأولى تحت عنوان «انتفاضة الحرائق»، أما «هآرتس» فعنونت بأنه «استناداً إلى تحليل أولي لمواقع الحرائق في اليوم الأخيرين، يتعزز التقدير في جهاز الأمن أن جزءاً من الحالات ناجم عن إضرام نار متعمد، ومن الجائز أنه تم على خلفية قومية». وأضافت: «رغم أن موجة الحرائق سببها الأحوال الجوية التي تسود البلاد، يبدو أنه في مرحلة متأخرة انضم عدد من مضرمي النار، حيث تشير تقديرات جهاز الأمن إلى أن الحديث لا يدور عن نشاط منظم، بل مبادرات محلية».

وإذا كان من صحّة لمساهمة بعضهم في إشعال الحرائق، فهل سيلغي ذلك الحديث عن أن العجز الإسرائيلي عن إطفاء الحرائق وتغطية الأزمة هو سيناريو مصغّر لما يمكن أن تتعرض له فلسطين المحتلة في حال حدوث حرب كبيرة، مع حزب الله مثلاً، سينتج منها بالتأكيد حرائق وخسائر أكبر، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي ترسب فيها إسرائيل أمام النار؟

جنائيون، و150 سجاناً من سجني الدامون والكرمل. وفي أعقاب امتداد اللهب إلى أكثر من منطقة، تقرر إغلاق مطار حيفا ومحطة القطار المركزية، إلى أن أعلنت الشرطة الإسرائيلية حالة الطوارئ في المدينة، واستدعت كتيبتين من جنود الاحتياط للمساعدة في إخماد الحرائق.

مشاهد النيران التي تجتاح الأراضي المحتلة ذكّرت الإسرائيليين والفلسطينيين على حدّ سواء بحريق جبل الكرمل الضخم في 2010، الذي استمر لحوالى أسبوع قبل أن يُخمد بمساعدة دول عدة، منها روسيا والولايات المتحدة، وقُتل جراءه 44 شرطياً وسجاناً إسرائيلياً كانوا قد خرجوا في حافلة من «الدامون» هرباً من الحرائق التي اجتاحت المنطقة.

تلك الكارثة، التي مضى عليها ست سنوات، دفعت الإسرائيليين إلى السؤال عن مدى جاهزية الجبهة الداخلية في مواجهة الكوارث، في ظل أن «سلطة الحرائق والإنقاذ» الإسرائيلية أقرّت قبل ثلاث سنوات خطة لإقامة مناطق عازلة، ولكنّ الخطة لم تطبق سوى في أماكن قليلة. في هذا السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن رئيس بلدية «زخرون يعكوف»، الذي تسلم منصبه قبل بضعة أشهر، قوله إن «البلدية تلقت أوامر بإقامة مناطق عازلة لحماية السكان، لكن هذه مشاريع تكلف ملايين الشواقل، وتستغرق سنيناً لإتمامها، إضافة إلى أن السكان يرفضون قطع الأشجار لتنفيذ المشاريع».

مع استمرار الحرائق وامتدادها في ظل عجز أطقم الإطفاء الإسرائيلية عن السيطرة عليها، اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى طلب مساعدة دولية من روسيا وتركيا وقبرص واليونان وإيطاليا وفرنسا، وقد وصلت الليلة الماضية 12 طائرة إطفاء كل منها محملة بعشرة أطنان من المواد المثبطة للاشتعال. كذلك طلبت إسرائيل في وقت متأخر أمس من إسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة إرسال طائراتها للمساعدة، لذا من المتوقع أن تصل طائرة «سوبرتانكير» الأميركية، التي شاركت في إخماد حريق الكرمل عام 2010، وهي قادرة على حمل حوالى 90 طناً من المواد المانعة للاشتعال.

في أعقاب ذلك، استغلّ وزراء

فلسطين

اغتيال السالمي بأمر «ولاية الرقّة»: «القسّام»

لو أن أحد منفذي الجريمة لم يتردّد، لكنّا أمام مشهد مريع في غزة: نحْر شاب متشيّع «لإرهاب أعداء الله»! لكنّ منفذي جريمة قتل الشاب مثقال السالمي «اكتفوا» بإطلاق رصاصتين فجّرتا رأسه في وضح النهار، لتنكشف بعد ذلك خلية قتل تأتمر بأمر أحد رجالات «ولاية الرقّة» من «الغزّاويين المهاجرين»

عبد الرحمن نصار

مرّ أكثر من أسبوعين على مقتل الشاب الفلسطيني مثقال السالمي، في جريمة لقيت استنكاراً رسمياً محدوداً، من دون أن تكشف التحقيقات الرسمية لأجهزة الأمن في غزة حتى الآن، عن ملابسات الجريمة. كلّ ما تؤكده الجهات الرسمية أن «التحقيقات جارية» من دون أن توضح هل هي تحقيقات مرتبطة بوجود مشتبه فيهم، وما علاقتها بحملة اعتقالات تلت اغتيال السالمي (35 عاماً)، وتكوين لجان مشتركة لمتابعة هذه القضية.

الأحداث المتتالية مثّلت أرضيّة للشعور بأن ما وراء مقتل السالمي أكبر من كونه جريمة نفذها «متشددون» في مخيم الشاطئ بحق الشاب المعتقل سابقاً لدى أجهزة غزة الأمنية والمشهّر به إسرائيلياً. لو أن الأمر كذلك، لكان سهلاً على الجهات الرسمية في غزة إعلان ملابسات الحادث بسرعة، كما جرت العادة، والتوجه إلى حل قضائي أو عشائري (بعد معرفة القاتل والمشاركين معه)، لكن وراء الأكمة ما وراءها، وخاصة أن السالمي ليس مرتبطاً بعمل تنظيمي.

بعد أيام من محاولة التواصل مع النيابة العامة في غزة ومجلس القضاء الأعلى ووزارة الداخلية وكل من يمكن أن يكون له علاقة، وبعد تحويلنا إلى أكثر من شخصية واعتذار آخرين، كان الردّ من المتحدث باسم «الداخلية» في غزة، إياد البزم، مقتضباً، بأن التحقيقات جارية وأن الشرطة تعمل «بصورة مكثفة» على كشف ملابسات الجريمة. ورفض البزم التعقيب على تساؤلات تخص هوية الجناة، طالباً الانتظار حتى إعلان «نتائج رسمية».

بالرجوع إلى العائلة، التي ترددت كثيراً قبل إجابتنا، ذكر أقرباء السالمي أن الجهات المسؤولة أبلغتهم، أمس، هوية القاتل الذي يقطن قريباً منهم وأُلقي القبض عليه بعد هربه لمدة من الوقت، وأن جهاز الشرطة بصدد اتخاذ الإجراءات والخطوات القانونية معه من دون ذكر لشركاء، لكن العائلة رفضت إعلان المطالب التي أبلغت بها الأجهزة الأمنية، مختصرة طلبها بـ «محاكمة عادلة» كي تفتح بيت عزاء لنجلها، ومؤكدة أنها لن «تنجرّ وراء الثأر الشخصي».

حتى اللحظة تبدو الأمور طبيعية: جريمة قتل خطط لها وشارك فيها أشخاص مدربون على حمل السلاح وأمسكت بهم الأجهزة الأمنية في زمن قياسي وهي بصدد التعامل القانوني معهم، لكن مصادر أمنية مطلعة على سير التحقيق تنقل صورة سوداوية عن سيناريو أسوأ كاد أن يقع، فضلاً على وجود «اختراق حقيقي لداعش في أجسام فصائل فلسطينية كبيرة»، وهو ما يعني، وفق التوصيات المرفوعة إلى أصحاب القرار في القطاع، أن «ثمة امتداداً بشكل أو بآخر لتنظيم الدولة داخل غزة».

تفيد المصادر بأن المشاركين في الجريمة خمسة أشخاص، أحدهم له شقيق في سوريا (مسؤول في «ولاية الرقة» التابعة لـ«داعش») هو المسؤول عن «التوجيه والدعم» وأيضا تأمين خروج من يحدق به الخطر من الخلية إلى مصر، بالتنسيق المباشر مع «ولاية سيناء» من خلال ما بقي من أنفاق حدودية لم يكتشفها الجيش المصري، لكنّ هذا الشخص، الذي كانت مهمته متابعة تحركات السالمي، اعتذر في اللحظات الأخيرة «لأسباب غير معروفة»، فيما واصل البقية خطتهم، ثمّ تعذر عليهم خطف السالمي لتصويره قبل ذبحه أو إطلاق النار عليه في قدميه ثم رميه في شارع ما.

كان البديل قتل السالمي مباشرة، ووقت التنفيذ هو العصر، ما استلزم من القاتل (م.ع) ومساعده (أ.هـ) ارتداء أقنعة لعلمهما بوجود كاميرات مراقبة لمحلات تجارية في المنطقة. نفذ م.ع. الجريمة بواسطة مسدس، فيما اعترف أحد أفراد الخلية (م.م)، المنتمي أيضاً إلى «القسام» ومن سكان المنطقة، بأنه كان يحمل سلاح «كلاشنكوف» كي يتدخل في حال حدوث «طارئ» وإظهار الأمر كاعتداء من طرف السالمي عليهم.

وأكدت المصادر أن القاتل شقيق أحد الاستشهاديين في الانتفاضة الثانية ويعمل مدرباً في جهاز الشرطة وفي وحدة قتالية لدى «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس».

بعد ذلك، اضطر القاتل إلى التواصل

نموذج أردوغان لشعب فلسطين: صفحة جديدة مع إسرائيل

لم يجد رجب طيب أردوغان حرجاً في كون المجاهرة بمسار التطبيع مع الكيان الإسرائيلي تأتي على حساب فلسطين وشعبها، لكنه استطاع إثبات حقيقة أنه تقدم بأشواط عن منافسيه العرب عبر التدرّج بتطوير العلاقات مع إسرائيل، وهكذا تتكامل معالم «النموذج الأردوغاني» في الموقف من قضية احتلال فلسطين

علي حيدر

لا جديد في القول إن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يواصل مسار التطبيع مع الكيان الإسرائيلي. هو لم يترك مجالاً للغموض إزاء تبنيه التطبيع رؤية وخياراً استراتيجياً للدولة التركية ضمن منظومة علاقات تركيا الإقليمية، بل جاهر بذلك

> **حوّل رفضه وصف «حماس» بالإرهاب إلى غطاء لتبرير التطبيع**

مرة أخرى، خلال مقابلته مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، بالقول «هناك الآن عملية تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل».

هكذا تتحول المقابلة مع قناة تلفزيونية إسرائيلية إلى تفصيل في هذا المسار الذي يطمح اردوغان إلى تطوره نحو علاقات أفضل، على حساب الموقف من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. مع ذلك، انطوت المواقف التي أطلقها، في سياق المقابلة، على مؤشرات كشفت عن الكثير مما كان يختزنه ولا يزال، من خلفيات تتصل بحقيقة موقع قضية احتلال فلسطين في خياراته الاستراتيجية.

استناداً إلى ترجمة القناة الثانية عن أردوغان الذي كان يتحدث بالتركية، في أجوبته عن الأسئلة الموجهة إليه باللغة الإنكليزية، رأى الرئيس التركي أن «مسجد الأقصى دار عبادة للأديان الثلاثة»، وهو ما يعني منح إسرائيل المشروعية لفرض صيغتها في التقسيم الزماني والمكاني للأقصى كجزء من عملية التهويد التي تمارسها حتى بحق المقدسات الإسلامية، وذلك في محاولة لمحاكاة اتفاق الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل.

ويمثل موقف أردوغان انتصاراً مدوياً للسياسة اليمينية الإسرائيلية، وخاصة أنه حصر انتقاداته ورفضه لما قال إنها محاولة إسرائيلية للسيطرة على المسجد، كأن السيطرة على أجزاء منه مقبولة، مقابل تخليها عن نزعة السيطرة الكاملة عليه. هو المنطق نفسه، الذي يحكم الخيار القائم على الإعتراف بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948، مقابل صيغة تسوية تتصل بالأراضي التي احتلت عام 1967، مع الاشارة إلى أن أردوغان رأى أيضا، أن «القدس، كما تعلمون، مقدّسة للأديان الثلاثة وعلينا جميعا احترام ذلك».

ومع أن لديه مروحة من الخيارات البديلة، لا علاقة لها بالخيارات العسكرية، ولا بالدعم العسكري المباشر الذي لم يقدمه يوما إلى أي من فصائل المقاومة الفلسطينية، كما أن إسرائيل لم تتهمه بذلك في أسوأ الظروف، عبّر الرئيس التركي عن خياره في «فتح صفحة جديدة مع إسرائيل وطيّ الخلافات معها»، وهو خيار يجاهر به منذ اتفاق المصالحة مع إسرائيل، فيما لا يَخفى أن هذا الخيار يهدف إلى مكاسب سياسية واقتصادية، على حساب الموقف من احتلال فلسطين.

في السياق نفسه، من الصعب فصل تبنّيه «مغازلة إسرائيل»

خفض اردوغان سقفه السياسي إزاء اسرائيل حتى لم يدع متسعاً لفلسطين ولشعبها (الاناضول)

في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة، عن رؤية وتقدير الطرفين، الإسرائيلي والتركي، للمصالح الجيوسياسية المشتركة التي تربطهما لجهة الموقف من مسار الأحداث على الساحة السورية، في ظل فشل الرهانات التركية الطموحة في الساحتين العراقية والسوريّة. ويعكس التلاقي التركي - الإسرائيلي في هذه المرحلة إدراك الطرفين مفاعيل انتصار محور المقاومة في سوريا على المعادلات الإقليمية، وهو من جهة أخرى، يؤكد تموضعهما في المعسكر نفسه الداعم للجماعات المسلحة على الأراضي السورية.

أيضا، يكشف نهج تعزيز العلاقات التركية مع إسرائيل عن أن الموقف التركي من الاحتلال كان ولا يزال مسقوفاً بكونها دولة تتبنى التوجهات الأطلسية والغربية إزاء المنطقة، ولا يحكمها أي نوع من المواقف المبدئية التي كان يفترض أن تكون حاضرة في خلفيات التوجه التركي في ظل حكم حزب «العدالة والتنمية»، وهو مفهوم حضر بقوة لدى تبرير أردوغان، للقناة الثانية، أسباب قبوله المصالحة مع إسرائيل، بالقول إن ذلك يعود إلى «اعتذارها عن حادثة سفينة مرمرة، ودفع التعويضات والعمل على تخفيف الحصار عن قطاع غزة».

وهو بذلك يؤكد أن مواقفه التي أطلقها ضد إسرائيل في السنوات السابقة كانت ظرفية ولا علاقة لها بمواقف مبدئية من قضية فلسطين، فضلاً عن أنه لم يربط أصل العلاقة بإسرائيل حتى بصيغة تسوية تتمتع بقدر من الاعتبار ـ وفق معايير خيار التسوية السلمية ـ تتصل بالأراضي المحتلة عام 1967، وهكذا تنضم تركيا إلى غالبية النظام الرسمي العربي الذي انخفضت سقوفه السياسية مع مرور الزمن حتى كاد يلامس التراب، ولم يعد هناك متسع لشعب فلسطين.

ومع تأكيد «فضيلة» رفضه وصف حركة «حماس» بالإرهاب، فإن تقويم هذا الموقف يختلف عندما يصير تعبيراً عن السقف الأعلى الذي يتحول صاحبه كأنه حقق الإنجازات، لكنه موقف طبيعي ويجسّد الحد الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني على الأمة. والأكثر خطورة عندما يتحول أيضاً إلى غطاء لخيار التطبيع مع الكيان الاسرائيلي، واضفاء المشروعية على احتلال فلسطين وتشريد شعبها.

وكان لافتاً تعقيب أردوغان على رفضه وصف «حماس» بأنها إرهابية، بالقول إنها «ينبغي أن تكون جزءاً من أي حل مع إسرائيل»؛ فهل عنى بذلك أن عليها أن تنضم إلى تسوية سلمية مع إسرائيل ضمن شروط محسنة تختلف نسبياً عن شروط أوسلو، وبعبارة أخرى، هل يرى أن على الحركة تبني «النموذج» التركي في الموقف من إسرائيل.

يجدر التذكير في هذا السياق بالعرض الذي قدمه وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قبل أسابيع، بتحويل القطاع إلى سنغافورة، مقابل التخلي عن خيار المقاومة.

برغم كل ما تقدم، تبقى حقيقة أن كل حركات المقاومة في غزة أثبتت في العديد من محطات المواجهة والعروض الموازية، أنها لا تتخلى عن ثوابتها بصفتها مقاومة شعب؛ إن لم تستطع تحرير كل أرضها، حتى الآن، لا تمنح الاحتلال الشرعية، ولا تحوِّل الكيان الغاصب إلى كيان طبيعي في المنطقة تُفتح صفحات جديدة في العلاقات الاقتصادية والسياسية.

تتبرّأ من القتلة

«ولاية سيناء» تضغط على «حماس» بإغلاق أنفاق للمقاومة

مع مجموعة من الأسماء المعروفة (م.خ، م.ح، س.ح) لدى أجهزة الأمن، وأبلغهم أن «الأمور تمام»، أي إن المهمة نفذت، وطلب منهم العمل على نقله خارج غزة.

هذه المعطيات، التي أظهرت اختراقاً قوياً بين عناصر لا يزالون قيد العمل، استدعت تدخلاً طارئاً من «القسام»، التي أنهت تحقيقها مع القاتل قبل يومين وسلمته للشرطة رافعة عنه الغطاء التنظيمي، فيما تبيّن اعترافات الخلية أن استهداف السالمي ليس حدثاً عرضياً وإنما كان على «أساس فكريّ» عقديّ، وهو ما يثير خشية كبيرة من وجود «عناصر نائمة» تعمل في أطر الفصائل نفسها وتمثّل «مؤشراً خطيراً» بالنسبة إلى قيادة المقاومة.

كذلك فإن اهتمام «داعش» ببعض الأشخاص أو الجهات في غزة، وإظهار قدرته على التنسيق بين سوريا وغزة وسيناء في مثلّث عمل متكامل، يعطي إشارة مستقبلية إلى أنه اذا قرر التنظيم قبول «بيعة» بعض المجموعات في القطاع، فإن المقاومة ستكون أمام استحقاق محرج وصعب.

وتفيد مصادر أمنية أخرى بأن أوامر صدرت من «ولاية الرقة» لـ«ولاية سيناء» بالضغط على «حماس» عبر إغلاق منافذ ما تبقى من أنفاق للمقاومة بين سيناء وغزة. وتقاطع ذلك مع إفادة مصادر في شبه الجزيرة الصحراوية (لمراسلنا زياد سلامة) بأن «سلفيي شمال سيناء تضامنوا مع إخوانهم في غزة بسبب حملة التضييق عليهم»، إضافة إلى أن «حماس ردت على إغلاق تلك الأنفاق الإستراتيجية (طول بعضها ثلاثة كيلومترات) بمنع دخول أي عناصر مصابين في عمليات عسكرية في سيناء، وخاصة الشيخ زويد، إلى غزة عبر أنفاق خاصة بالسلفيين». كذلك تنظر «ولاية سيناء» أيضاً بغضب إلى «حماس» بسبب الإجراءات التي اتخذتها الأخيرة لتأمين الحدود في ظل التسهيلات المصرية المتوالية بفتح معبر رفح بصورة جيدة خلال الشهرين الأخيرين.

في نهاية التحقيقات، تقول المصادر الأمنية إن ثمة توصيات ملحّة رُفعت إلى قيادة المقاومة تشدد على «خطورة تواصل الهاربين مع عناصر في غزة... يجب العمل سريعاً على تحصين أبناء الحركة من الانحراف الفكري وما يمكن أن يترتب عليه لا سمح الله». لكنّ السؤال الأهم: هل سيسير ملف القاتل وشركائه في القضاء إلى محاكمة عادلة، أم أن المشكلة محصورة في «التحصين من الاختراق»، ولا ضيم إن قُتل أحد بسبب أفكار يعتنقها ما دام عدد من أعضاء الخلية لا يزالون يوصفون بـ«الإخوة» في محاضر التحقيق، فيما المنتقدون يُنعتون بـ«المدعوّ»؟

المقاومة أمام استحقاق صعب إذا قرّر «داعش» تفعيل مثلث سوريا ـ غزة ـ سيناء (أي بي ايه)

نتائج اللوتو اللبناني

31 35 24 21 19 9 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1460وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 9 - 19 - 21 - 24 - 35
الرقم الإضافي: 31
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 196،339،673
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 196،339،673
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،772،460 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،799،112 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،772،460 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،142 ل.ل.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48،838 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 140،976،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17،622 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،323،066،002 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: ؟؟؟ ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1460 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 64197
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75،000،000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37،500،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4197.**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 197 ل.ل.**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**
- الجائزة الإفرادية: 8000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية «رقم 216 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 920
● يومية أربعة: 9989
● يومية خمسة: 17249

استراحة

كلمات متقاطعة 2446

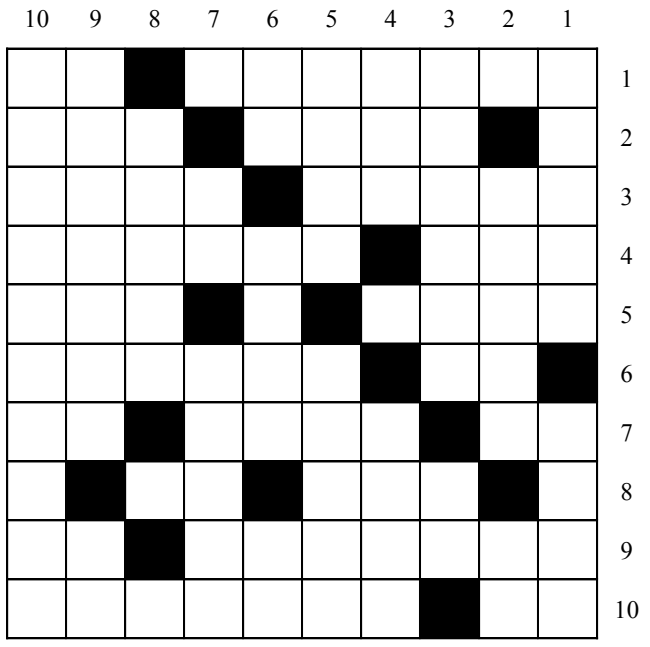

أفقيا
1- خزانة خشبية من التراث اللبناني كانت تُحفظ فيها الأطعمة مصنوعة من خشب أو معدن – للتأوه – 2- رمى الشخص المواجه له بالحجارة – إمارة عربية – 3- ملك يهوذا حارب عبادة الأوثان وجدّد هيكل سليمان – عاصمة غانا – 4- حزن أو فرح – ماركة آلات كهربائية – 5- قطعة متجمعة ومرتفعة من تراب أو رمل – فزع وخاف – 6- نوتة موسيقية – صفة البعيد عن وطنه – 7- عيب – يهرب من بلاده الى الخارج لأمر سياسي – برفقة – 8- أداة شرط وتوكيد – خاصتي وملكي – 9- وكالة أنباء روسية – إله – 10- مقياس أرضي – باخرة ركاب إنكليزية عملاقة غرقت أوائل القرن الماضي

عمودياً
1- خزانة من التراث اللبناني داخل جدران الغرف بلا باب تغطيها ستارة توضع فيها فرش النوم واللحف والمخدات – وكالة أنباء عربية – 2- نوحّت وصرّخت المرأة – ورك – 3- نفرّق ونبعثر الماء عليهما – للتأفف – 4- شهر أيار بالأجنبية – يفارق الحياة – 5- شكيمة ومقود الحصان – الطبيب – 6- من أسماء البحر – معظم الماء – متشابهان – 7- للتفسير – إسم أطلق قديماً على المناطق الممتدة بين الرين والألب والمتوسط والبيرينه والأطلسي – 8- طبيب بالأجنبية – 9- خليل الله وأبو المؤمنين – سقي النباتات – 10- من الأماكن الأثرية الهامة في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- فرانز شوبرت – 2- مونتاربو – 3- داس – داتسون – 4- ين – ميت – 5- نقانق – كلا – 6- اربد – م م – لب – 7- نيحا – جدي – 8- فن – لم – سمير – 9- وبر – اوجيرو – 10- شيخ العقل

عمودياً
1- فردينان فوش – 2- أنقر – نبي – 3- أمس – ابن – رخ – 4- نو – منديل – 5- زنديق – حمّال – 6- شتات – ما – وع – 7- وات – كم – سجق – 8- برسيل – جميل – 9- ربو – الدير – 10- تونس - بيروت

2446 sudoku

	2		1					
5		7			6		8	
	6	3			7	2		5
			5			4		3
4			3		1			9
3		9			2			
6		2	4			5	1	
	5		6			7		4
					5		3	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2445

4	8	2	5	1	7	9	3	6
1	3	5	2	6	9	4	8	7
6	7	9	3	4	8	1	2	5
2	1	4	8	3	6	5	7	9
3	5	6	7	9	1	2	4	8
7	9	8	4	2	5	3	6	1
5	2	1	6	7	3	8	9	4
8	4	7	9	5	2	6	1	3
9	6	3	1	8	4	7	5	2

مشاهير 2446

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

تاجر بيروتي ورائد المسرح العربي (1817-1855). قضى سنوات عدة في إيطاليا حيث إكتشف الفنّ المسرحي الجديد وشغف به. جابه إعتراضات كثيرة

6+5+4+2+3 = أضواء ■ 1+7+10 = وجع ■ 8+9+11 = حفر الخاتم

حل الشبكة الماضية: **دوروثي باركر**

إعداد
نعوم مسعود

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية
ANITA
منزل مخدومها. الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/060007

.....

فُقدت محفظة بداخلها هوية سورية وإقامة لبنانية بإسم خالد غيث محمود، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/629116

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مكيفات هواء لزوم محطات التحويل الرئيسية، المبنى المركزي ومعمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7498 تاريخ 2016/8/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2316

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لتكليف استشاري لاعداد وتحضير دفتر شروط خاص بتجهيز خلايا توتر متوسط وخلايا 66 ك.ف. في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/12/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/11/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2310

.....

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 200 علبة طرف نوع خارجي لكابل 3×120 ملم2، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 20 كانون الاول 2016 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 2298

.....

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
ـ المعاملة التنفيذية رقم: 2016/245
ـ المنفذ: ناصر ابي شقرا
ـ المنفذ عليه: ايمن محمد علي عيتاني
ـ السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /25000/د.أ. عدا اللواحق.
ـ تاريخ التنفيذ: 2016/1/27
ـ تاريخ محضر الوصف: 2016/5/5
ـ تاريخ تسجيله: 2016/6/9
ـ ان العقار المطروح للبيع وهو العقار 1062/القسم العاشر رأس بيروت وهو عبارة عن مخزن.
ـ مساحته /16/م2
حدود العقار:
شمالاً: العقار رقم /1887/ شرقاً: العقار املاك عامة
جنوباً: العقار رقم /1063/ غرباً: العقار رقم /1068/
ولدى الكشف الحسي تبين ان المواصفات مطابقة للمندرجات الموصوفة اعلاه وان العقار مشغول على سبيل الاستثمار.
قيمة التخمين: /64000/د.أ.
بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة التنفيذ: /38,400/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2016/12/14 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع في المزاد العلني للمرة الاولى العقار الموصوف اعلاه فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغا موازيا لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه ولم يسبق ان عين مقاما مختارا فيه والا عُدّ قلم الدائرة مقاما مختاراً له وعليه ايضا في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لإنذار او طلب وذلك خلال عشرين يوما من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

.....

إعلان قضائي

بتاريخ 2016/11/17 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من محمد محمود عطوي والمسجل برقم 2016/1904 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقارين 91 و 2879

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل بيروت
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.
http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
دستينيترز لوجيستكس ش.م.م.	1964325	RT000088402LB	2016/10/25	2016/11/03
شركة بارقة الامل ش م ل اوف شور	1975638	RT000088405LB	2016/10/25	2016/11/03
شركة برايفنفست اوفشور ش.م.ل. هولدنغ	1981765	RT000088407LB	2016/10/24	2016/11/02
شركة أون بروجكتس ش.م.م.	1999186	RT000088410LB	2016/10/25	2016/11/02
شركة هاوس ش م ل	2002891	RT000088412LB	2016/10/25	2016/11/02
فوش 777 ش.م.ل.	2017190	RT000088415LB	2016/10/24	2016/11/02
شركة ستيب ترايدينغ كومباني ش.م.ل. ـ اوف شور	2019918	RT000088416LB	2016/10/24	2016/11/02
غسان نمر سعد	149374	RT000088419LB	2016/10/26	2016/11/02
كريد كابيتال اوف شور ش م ل	2045685	RT000088489LB	2016/10/24	2016/11/04
شركة اي ـ ليفل ش م ل	2054940	RT000088631LB	2016/10/24	2016/11/02
شركة بلوم ايتش ش م ل	2067478	RT000088634LB	2016/10/26	2016/11/02
برايت انفستمنت هولدنغ ش م ل	2115033	RT000088642LB	2016/10/24	2016/11/02
جمعية المساعدات الطبية للفلسطنين	2117678	RT000088645LB	2016/10/24	2016/11/02
اد هولدنغ ش.م.ل.	2168014	RT000088670LB	2016/10/25	2016/11/02
شركة ذي فينيشيان هولدنغ ش م ل	1887867	RT000088391LB	2016/10/27	2016/11/03
ناشيونال فور هوليدايز ش م م	1928464	RT000088392LB	2016/10/26	2016/11/04
نيل عباس بو خدود	1947879	RT000088398LB	2016/10/27	2016/11/04
زاد عباس بو خدود	1947884	RT000088399LB	2016/10/27	2016/11/04
شركة رازز زز ش م ل	2032875	RT000088484LB	2016/10/26	2016/11/03
برندز ن مور ش م م	2061121	RT000088632LB	2016/10/26	2016/11/03
شي ماما ش.م.م.	2067383	RT000088633LB	2016/10/26	2016/11/03
اكوسيس ش.م.ل.	2168575	RT000088684LB	2016/10/28	2016/11/07
اسامة جميل قرنفل	181307	RT000088775LB	2016/10/26	2016/11/03
رياض واسامة قرنفل	181304	RT000088776LB	2016/10/27	2016/11/03
شفيق احمد بدر	646512	RT000088825LB	2016/10/27	2016/11/04
كوثر راشد مكداش	90586	RT000088862LB	2016/10/28	2016/11/03
حسن يوسف عثمان الموسوي	1470891	RT000088870LB	2016/10/28	2016/11/04
علي حسن بن احمد بادريق	429925	RT000088871LB	2016/10/28	2016/11/04

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

عن مدير الواردات بالانابة
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 2287

منطقة برج الشمالي والمسجلة برقم يومي 341 تاريخ 1960/4/22 مقدمة لمحكمة صور فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/410
المنفذ: علي يوسف عبدعلي.
المنفذ عليه: منيرة صالح سليمان / الشبريحا.
بتاريخ 2016/11/21 تقرر ابلاغ المنفذ عليها منيرة صالح سليمان المقيمة في الشبريحا ومجهولة محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/410 موضوعها تنفيذ حكم شرعي والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة النبطية عن إيرادات 2012 تكليف 2016، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة اعتباراً من:

ـ انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2016/11/24 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

ـ اعتباراً من تاريخ انتهاء المهلة الاساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 25 تشرين الثاني 2016 وتنتهي في 25 كانون الثاني 2017 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2315

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/69
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليه: اسماعيل سمير بواب / البرج الشمالي.
بتاريخ 2016/11/23 تقرر ابلاغ المنفذ عليه اسماعيل سمير بواب المقيم في البرج الشمالي ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/69 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب أحمد عبد الحكيم هرموش لموكله عبد الحميد علي هرموش، شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1039 السفيرة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الالتزام الضريبي، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
احمد حسن الحسن	1090818	RR157702817LB
مدحت حسن حلاب	272844	RR157702825LB
منال مصطفى دياب	1568062	RR157702834LB
احمد فؤاد الطبشة	169741	RR157702953LB
ياسر احمد الكردي	213705	RR157704720LB
وديع خليل الخباز	51276	RR157704755LB
نبيه اميل النجار	141269	RR157704883LB
فواز محمد سعيد ياسين	272185	RR157704906LB
فيروز احمد شعبان ديب	276200	RR157705084LB
محمد رمضان تامر عبود	747424	RR157705098LB
محمد محمد ظافر الصيادي	46112	RR157705124LB
محمد فاروق محمد بدوي	268571	RR157705932LB
عارف محمد زريقة	547203	RR157705950LB
ابراهيم محمد. مرعي	290831	RR157705963LB
روبي روز غروب	296359	RR157705985LB
محمود أحمد المصري	532997	RR157705994LB
شركة تكنت	320168	RR157706014LB
شركة نورث كومباني للتجارة العامة والتعهدات	473578	RR157706045LB
ميرنا عز الدين شاكر	303049	RR157706062LB
صورا sora للتجارة و الصناعة ش م م	414964	RR157706076LB
كونيتكس غروب	296544	RR157706080LB
محمد خالد محمد عارف طيب رافعي	51534	RR157706898LB
محمد جمعه الاحمد	2812150	RR157706924LB
عبدو الياس غصب	1203947	RR157706938LB
رنا عبد الغني عربس	1300628	RR157707156LB
زينة كمال عجم جوهر	398951	RR157707160LB
ايلي فوزات صوان	62347	RR157707173LB
ماريا احمد مراد	41001	RR157707187LB
بشير رهيف نشابه	40416	RR157707195LB
هدى محمد الحاج علي جنيد	40558	RR157707200LB
نبيل حسن اقسمواتي	536007	RR157707235LB
عمر توفيق هرموش	1105552	RR157707244LB
شركة مزايا التجارية ش.م.م.	1810126	RR157707258LB
سعاد فريد حكيم	1001697	RR157707329LB
غرين كار ش م م	1198195	RR157707417LB
شركة ادام فرمستكل سرفز ش.م.ل	1077812	RR157707482LB
اكرم فيليب الوراق	1824124	RR157707519LB
عبدالوهاب محمد حماده	2281786	RR157707536LB
شركة حلاب فور فاست فوود سرفيز ش.م.م	634368	RR157707893LB
أحمد عبدالهادي حسون	2797805	RR157708063LB
بسام خالد موصللي	754290	RR157708077LB
محمد علي المصري الشعراني	280270	RR157708117LB
حسان محمد علي البزي	1937032	RR157708134LB
عبد الله يوسف الشحنى	1866918	RR157708148LB
جوزيف نصر الحتي	282716	RR157708369LB
جوزيف نصر الحتي	282716	RR157708372LB
شركة نورد وود ش.م.م	920132	RR157708390LB
شركة الملح الوطني ش.م.ل	850279	RR157708426LB
سعد الله عمر غمراوي	787605	RR157708457LB
شركة عبد الحميد محمد جمال وشريكه	2045058	RR157708514LB
عبد الناصر سليم ميقاتي	2045017	RR157708559LB
ابراهيم محمد الصمد	1842504	RR157708576LB
محمد يوسف المصري	1172678	RR167122919LB
فاطمة مصطفى اسماعيل الشيخ	1100321	RR167122936LB
علي احمد السيد طالب	292086	RR167122967LB
لالونا - فيصل خلف وشركاه - LA LAUNA	1096248	RR167122984LB
وليد احمد بري	918499	RR167122998LB
احمد مصطفى بيسار	89627	RR167123004LB
محمد رضوان مصطفى بيسار	89622	RR167123888LB
سليمان فؤاد الحلو	2450171	RR167123891LB
شركة براد البيسار	89618	RR167123914LB
ميرنا احمد هرموش	1299238	RR167124588LB
رشا عبد الله عبدو	1336719	RR167124628LB
جهاد عمر سكاف حلبي	1481214	RR167124631LB
احمد سعد الدين اشراقيه	1351129	RR167124680LB
فارس انطون شاهين	285683	RR167125169LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في مالية
لبنان الشمالي
وسيم مرحبا
التكليف 2162

البطولات الأوروبية الوطنية

يجد كثيرون صعوبة في تصديق أن فريق لايبزيغ الصاعد من الدرجة الثانية، الذي تأسس عام 2009 يحتل صدارة ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم حتى الآن، لكن الحقيقة أن وصوله إلى هذه المرتبة ليس ضربة حظ بل مستحق تماماً

حقق لايبزيغ نتائج لافتة أمام فرق كبيرة (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

لايبزيغ أكبر من مفاجأة وأشبه بمعجزة

حسن زين الدين

لا يزال عدم التصديق يسيطر على كثيرين عند رؤية لايبزيغ في صدارة ترتيب الدوري الألماني مبتعداً بفارق 3 نقاط عن بايرن ميونيخ و6 نقاط عن بوروسيا دورتموند.

حقاً، كيف يمكن تصديق أن فريقاً صعد لتوه من الدرجة الثانية وتأسس عام 2009 يتزعم "البوندسليغا". قد يجد البعض للوهلة الأولى أن لكلمة حظ مكانها هنا، أو أن الظروف ساهمت بما هو حاصل، لكن بعد مرور 11 أسبوعاً على انطلاق البطولة الألمانية، وبعدما حقق لايبزيغ الفوز على دورتموند 1-0 في الجولة الثانية، وأسقط بعدها هامبورغ برباعية نظيفة في عقر داره ومن ثم فولسبورغ في ملعبه أيضاً 1-0 وانتهاء بباير ليفركوزن بين جماهيره 3-2، وعدم تلقيه أي خسارة حتى الآن (الوحيد مع هوفنهايم) يصبح الأمر بعيداً عن "المزحة"، ويتخطى كلمات الحظ وفلتة الشوط والتوفيق ومساندة الظروف وغيرها. نصبح هنا أمام فريق مثابر وجدّي يصل حدّ الإعجاز ويستحق تماماً عن جدارة ما حققه حتى الآن.

> **لايبزيغ أصغر فريق في ألمانيا بمعدل أعمار 25 عاماً**

في البداية، لا بد من تعريف هذا الفريق الذي أخذ مكانه هذا الموسم في "البوندسليغا" إذ إنه مملوك من شركة "ريد بُل" لمشروبات الطاقة وهو ينتمي إلى ألمانيا الشرقية سابقاً التي يُذكر حضور فرقها في البطولة حيث إنه بعد انهيار جدار برلين وتوحيد ألمانيا جرى الإتفاق على مشاركة فريقين فقط من ألمانيا الشرقية في الدوري الموحد موسم 1991-1992 هما هانزا روستوك ودينامو درسدن، ومنذ ذلك التاريخ كانت مشاركات الفرق الشرقية قليلة وآخرها إينرجي كوتبوس الذي هبط إلى الدرجة الثانية في 2010. فضلاً عن ذلك فإن حضور الفرق الشرقية كان خجولاً ليتبدّل الحال الآن مع لايبزيغ الذي يقارع الكبار المنتمين إلى ألمانيا الغربية.

القول بأن لايبزيغ مملوك من شركة وهذا ما أثار الكره تجاهه في ألمانيا، لا يُنقص على الإطلاق من إنجازه الحاصل حالياً، بل على العكس، إذا ما قورنت تشكيلته ببايرن ميونيخ ودورتموند وحتى ليفركوزن وشالكه، فسنجد أن الفارق شاسع جداً، إذ إن هذا الفريق لا يملك أي لاعب مشهور ولو من الصف الثاني، بل يغلب عليه العنصر المحلي واللاعبون الشبان، حيث إن لايبزيغ يحظى بأصغر فريق في ألمانيا، ومن الأصغر في أوروبا بمعدل أعمار يبلغ 25 عاماً، وهو لا يضم سوى لاعبَين فقط فوق 30 عاماً هما الحارس السويسري فابيو كولتورتي (35 عاماً) والمدافع مارفن كومبر (31 عاماً).

وهنا لا يمكن إلا التوقف عند العمل الذي يقوم به المدرب النمسوي رالف هاسينهاتل، الذي وضع أسسه المدرب السابق رالف رانغنيك، الذي أصبح في هذا الموسم مديراً رياضياً للفريق، إذ إن الإستراتيجية المتبعة في اللعب هي الضغط العالي في كافة أرجاء الملعب، حيث إن لايبزيغ هو الأفضل بحسب الأرقام في هذا الجانب بين كل فرق "البوندسليغا". كما أنه يتقن الهجمات المرتدة وقد سجل منها 5 أهداف وهي النسبة الأعلى أيضاً هذا الموسم. ويلخص رانغنيك فلسفته بالتالي: "الدفاع بطريقة عدوانية من المنطقة الأمامية، والإنطلاق مباشرة نحو مرمى الخصم دون اللعب على الأطراف أو العودة إلى الوراء".

كما أن هاسينهاتل يعتمد مبدأ المداورة بين اللاعبين حيث يبدو لافتاً أن 3 لاعبين فقط بينهم الحارس كولتورتي شاركوا في جميع المباريات حتى الآن، وهذا أسلوب ذكي لادخار المجهود ومفاجأة الخصوم وزعزعة خطط مدربيهم بعدم الثبات على الأسماء عينها.

ثمة من ذهب إلى تشبيه لايبزيغ بما فعله ليستر سيتي الإنكليزي في الموسم الماضي. من المبكر الحديث عن هذا الأمر، أو بالأصح يصعب حتى لا نقول يستحيل أن ينسخ لايبزيغ إنجاز "الثعالب" بالوقوف على منصة التتويج في نهاية الموسم مع وجود بايرن ميونيخ، الذي لا يُتوقع أن تطول كبوته ومن ورائه دورتموند، لكن ما يمكن توقعه أن لايبزيغ سيترك بصمة كبيرة في الختام، وهو مرشح بقوة لأن يكون أحد الممثلين الأربعة لألمانيا في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، وهذا، بحد ذاته، إنجاز لا يستهان به ابداً.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة الـ 13)

- **الجمعة:**

إيبار - ريال بيتيس (21,45)

- **السبت:**

ملقة - ديبورتيفو لا كورونيا (14,00)

ريال مدريد - سبورتينغ خيخون (17,15)

إسبانيول - ليغانيس (19,30)

إشبيلية - فالنسيا (21,45)

- **الأحد:**

فياريال - ألافيس (13,00)

أوساسونا - أتلتيكو مدريد (17,15)

سلتا فيغو - غرناطة (19,30)

ريال سوسييداد - برشلونة (21,45)

- **الإثنين:**

لاس بالماس - أتلتيك بلباو (21,45)

ألمانيا (المرحلة الـ 12)

- **الجمعة:**

فرايبورغ - لايبزيغ (21,30)

- **السبت:**

بوروسيا مونشنغلادباخ - هوفنهايم (16,30)

هامبورغ - فيردر بريمن (16,30)

أينتراخت فرانكفورت - بوروسيا دورتموند (16,30)

كولن - أوغسبورغ (16,30)

إنغولشتات - فولسبورغ (16,30)

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن (19,30)

- **الأحد:**

شالكه - دارمشتات (16,30)

هيرتا برلين - ماينتس (18,30)

فرنسا (المرحلة الـ 14)

- **الجمعة:**

رين - تولوز (21,45)

- **السبت:**

موناكو - مرسيليا (18,10)

بوردو - ديجون (21,00)

مونبلييه - نانسي (21,00)

نانت - ليل (21,00)

متز - لوريان (21,00)

كاين - غانغان (21,00)

- **الأحد:**

أنجيه - سانت إتيان (16,00)

نيس - باستيا (18,00)

ليون - باريس سان جيرمان (21,45)

اعتزال

ستيفن جيرارد يطوي صفحة كرة القدم

أمضى جيرارد 17 عاماً في صفوف ليفربول (أ ف ب)

طوى قائد ليفربول والمنتخب الإنكليزي السابق، ستيفن جيرارد، صفحة مسيرته الكروية التي عاش فيها لحظات لن ينساها عشاق الكرة و"الريدز" تحديداً وأصبح فيها أحد أفضل لاعبي الوسط الذين عرفتهم الملاعب، وذلك بحسب ما أعلن أمس.

وجاء قرار جيرارد بعد انتهاء مغامرة الـ 18 شهراً التي أمضاها في الدوري الأميركي للمحترفين مع لوس أنجلس غالاكسي الذي انتقل إليه عام 2015 بعد انتهاء عقده مع فريقه الأزلي ليفربول، الذي أمضى في صفوفه 17 عاماً، 12 منها قائداً للفريق، وتوّج معه بسبعة ألقاب أهمها دوري أبطال أوروبا عام 2005.

وقال جيرارد في بيان: "بعد التخمينات الصادرة أخيراً عن وسائل الإعلام بخصوص مستقبلي، بإمكاني تأكيد اعتزالي اللعب على الصعيد الإحترافي. عشت مسيرة رائعة وأنا شاكر لكل لحظة أمضيتها في حياتي مع ليفربول، المنتخب الإنكليزي ولوس أنجلس غالاكسي".

وخاض جيرارد 114 مباراة دولية مع إنكلترا، ولا يتفوق عليه في هذه الناحية سوى الحارس بيتر شيلتون وواين روني وديفيد بيكام، كما سجل 21 هدفاً بقميص "الأسود الثلاثة".

وشارك جيرارد في 6 بطولات دولية وكان قائد بلاده في مونديالي 2010 و2014 وكأس أوروبا 2012.

ويعد جيرارد أسطورة بالنسبة لجماهير ليفربول، الفريق الذي حصد معه أهم الالقاب باستثناء بطولة الدوري، اللقب الوحيد الذي يخلو منه سجله. وتوج هذا النجم بدوري أبطال أوروبا عام 2005 على حساب ميلان الإيطالي في مباراة شهيرة تخلّف خلالها فريقه بثلاثية نظيفة قبل أن يعود من بعيد لحسمها بركلات الترجيح، وعلى كأس الإتحاد الأوروبي عام 2001 وكأس إنكلترا (2001 و2006) وكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة (2001 و2003 و2012) والكأس السوبر الأوروبية (2001 و2005).

ودافع جيرارد عن ألوان ليفربول في 710 مباريات وسجل له 186 هدفاً حيث برع في التسديدات البعيدة المدى التي هزم فيها أهم الحراس في العالم.

الكرة اللبنانية

الشحف يستقيل والاتحاد يرفض متمسّكاً بقراراته

عبد القادر سعد

"وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة على المرء...". عبارة افضل ما توصّف حال الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف الذي فاجأ الجميع أمس وقدّم استقالته من منصبه نتيجة الضغوط التي يتعرّض لها من الأقربين قبل الآخرين. الأقربون هنا لا ينحصرون بنادي الإخاء الأهلي عاليه والقيمين عليه فقط بل ينسحبون على "الحلفاء والأصدقاء" وتحديداً السلام زغرتا.

أول من أمس اجتمعت اللجنة التنفيذية للاتحاد واتخذت مجموعة قرارات في ما يتعلّق بمباراة الأنصار والإخاء الأهلي عاليه حيث تقرر اعادة المباراة واقامتها على ملعب محايد وجرى اختيار ملعب العهد أمس وتحديد موعدها في 6 كانون الأول المقبل. لكن اجتماع اللجنة التنفيذية شهد مقررات أخرى منها تغريم الإخاء والأنصار ومنع الإخاء من اللعب على ملعبه في مرحلة الذهاب، ما يعني اقامة مباراتي السلام زغرتا في الأسبوع التاسع والنجمة في الأسبوع الحادي عشر على ملعب آخر غير ملعب بحمدون ومن دون جمهور. وغادر أعضاء الاتحاد الذين كانوا في الجلسة على هذا الأساس ومنهم سمعان الدويهي.

لكن القصة لم تنتهِ لدى "أبو فراس" عند هذا الحد ذلك أن المسؤولين في الإخاء الأهلي عاليه لم يتقبلوا قرار عدم اللعب على أرضهم، رغم أن القرارت جاءت على طريقة لا يموت الديب ولا يفنى الغنم، فلا جرى تخسير الإخاء وحسم نقاط من رصيده ولا جرى اكمال المباراة وظلم الأنصار في الموضوع فتقرر اعادتها. أما بالنسبة للعقوبات الأخرى المتعلقة بالملعب والجمهور فهي أبسط ما يمكن اتخاذه في ظل ما شهده الملعب من شغب جماهيري.

وجرى الضغط على الشحف لاعادة المباراة الى ملعب بحمدون، وحاول "أبو فراس" ذلك لكنه اصطدم برفض قاطع من "صديقه" رئيس نادي السلام زغرتا الأب اسطفان فرنجية، الذي ورغم العلاقة التي تربطه بالشحف رفض اللعب في بحمدون وهدد بالتصعيد وعدم الحضور الى الملعب. وما بين مطرقة مسؤولي الإخاء وتحديداً الوزير أكرم شهيّب وسندان "الأبونا" لم يجد الشحف حلاً سوى قلب الطاولة على الجميع والاستقالة عبر رسالة نصية على "الواتس آب" أرسلها الى "غروب" يجمع رؤساء الأندية وأمناء السر.

استقالة استوجبت اجتماعاً طارئاً للجنة التنفيذية أمس لبحثها ومعالجة الموضوع، وقد رفض المجتمعون برئاسة رئيس الاتحاد هاشم حيدر الاستقالة، والأهم جرى التأكيد على القرارات التي اتُّخذت في الجلسة السابقة ولم يتم اعادة المباراة الى ملعب بحمدون.

المرحلة التاسعة

على صعيد المنافسة، يتضمن الأسبوع التاسع من الدوري العديد من الأمور التي تحمل عنوان "المرة الأولى". ففي هذه الأسبوع سيكون العهد للمرة الأولى (هذا الموسم) بقيادة المدرب المساعد باسم مرمر بعد اقالة المدير الفني الالماني روبرت جاسبرت. وأيضاً ستكون المرة الأولى التي يدافع فيها الصفاء عن صدارته بعدما اعتلاها في الأسبوع الماضي وبقي فيها بعد تعطّل لقاء الأنصار، المتصدر السابق، والإخاء الأهلي عاليه. وهي المرة الأولى أيضاً هذا الموسم الذي ستقام فيه مباراة من دون جمهور حيث سيلعب الإخاء الأهلي عاليه مع ضيفه السلام زغرتا من دون جمهور بقرار اتحادي بعد الأحداث التي شهدتها مباراة الإخاء والأنصار، على أن يحدد ملعب المباراة اليوم. وفي النجمة أيضاً هناك "مرة أولى" حين يدخل مدرب الفريق جمال الحاج بعد تلقيه الخسارة الأولى في الأسبوع الماضي أمام الصفاء وتلقيه للمرة الأولى هجمة انتقادات جماهيرية لا ترتكز الى المنطق بشيء. أما في الشمال فأيضاً ستكون المرة الأولى للاجتماعي أن يدخل الى الأسبوع وهو في المركز الأخير برصيد 6 نقاط والذي تراجع اليه بعد فوز الساحل على العهد وتقدمه الى المركز 11.

هي مجموعة من "المرة الأولى" معنوية تعكس واقع الدوري المشتعل الذي سينطلق أسبوعه التاسع اليوم بلقاءين، الأول يجمع الاجتماعي مع ضيفه النبي شيت الخامس بـ11 نقطة على ملعب طرابلس البلدي عند الساعة 14,15. كما يلعب عند الساعة 15,00 الأنصار الوصيف برصيد 14 نقطة وبمباراة أقل مع ضيفه الراسينغ التاسع بتسع نقاط على ملعب بيروت البلدي. وكان هناك تساؤل حول اذا ما كان لاعب الأنصار ربيع عطايا يحق له المشاركة في اللقاء بعد نيله انذاراً امام الإخاء وهو الثالث المتراكم له. لكن لجنة الانضباط لم تثبّت الانذار من جهة وخصوصاً أن المباراة ستعاد وتبقى الانذارات فيها قائمة. لكنها انذارات تتعلّق بالمباراة المعادة فقط على أن يتم تثبيت الانذارات لاحقاً وبالتالي فإن عطايا يحق له المشاركة اليوم.

ويلعب غداً الصفاء المتصدر بـ16 نقطة مع ضيفه طرابلس العاشر بتسع نقاط على ملعب صيدا الساعة 17,20. وتُقام الأحد ثلاث مباريات، فيلعب النجمة الثامن بتسع نقاط مع ضيفه شباب الساحل الحادي عشر بثماني نقاط على ملعب المدينة الرياضية الساعة 14,15. ويغيب عن الساحل الحارس علي حلال والغاني عيسى يعقوبو لنيلهما الإنذار الثالث المتراكم، فيما يغيب عن النجمة عبد الرزاق الحسين للسبب عينه. كما يلعب الإخاء السابع بعشر نقاط وبمباراة أقل مع ضيفه السلام زغرتا الرابع بـ14 نقطة على ملعب بحمدون. ويختتم الأسبوع بلقاء العهد الثالث بـ14 نقطة مع ضيفه التضامن صور السادس بعشر نقاط على ملعب صيدا الساعة 15,30.

> ينطلق اليوم الأسبوع التاسع بلقاء الإجتماعي مع النبي شيت، والأنصار مع الراسينغ

حاول «ابو فراس» ارضاء الجميع لكن «الاصدقاء» لم يساعدوه (ارشيف)

الفورمولا 1

الفورمولا 1 تتوّج بطلها في نهاية الأسبوع

ستكون جائزة أبو ظبي الكبرى، وهي المرحلة الحادية والعشرون الأخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، أشبه بمباراة نهائية سيتبارى فيها سائقا مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ والبريطاني لويس هاميلتون على اللقب العالمي.

وهذه هي المرة الـ 38 في تاريخ البطولة التي يحسم فيها اللقب العالمي في السباق الختامي وتبدو الكفة فيها لمصلحة روزبرغ، الذي يملك مصيره بين يديه لأنه يكفيه المركز الثالث لكي يتوّج بلقبه الأول حتى في حال فوز زميله بالسباق.

وسيناريوهات تتويج روزبرغ متعددة وأحدها تخوله أن ينهي السباق خارج النقاط أو الإنسحاب من السباق شرط ألا يحتل هاميلتون أفضل من المركز الرابع وحينها سيتعادل السائقان بعدد النقاط والأفضلية ستكون للألماني استناداً إلى عدد المرات التي حلّ فيها ثانياً (4 مقابل 3) وذلك لأنهما متعادلان بعدد الإنتصارات (9 لكل منهما).

أما بالنسبة الى هاميلتون، فهو يحتاج إلى الفوز على أن يكون روزبرغ خارج منصة التتويج، أو أن يحلّ ثانياً وأن يكتفي زميله الألماني بالمركز السابع وحينها سيتعادل السائقان بعدد النقاط (373 لكل منهما) وبعدد الإنتصارات (9 لكل منهما) والمرات التي صعدا فيها إلى الدرجة الثانية من منصة التتويج (4 لكل منهما)، ليكون الإحتكام إلى عدد المرات التي صعدا فيها إلى الدرجة الثالثة من منصة التتويج (4 لهاميلتون و2 لروزبرغ).

كما سيتوج هاميلتون باللقب في حال حصوله على المركز الثالث وانسحاب زميله أو إنهائه السباق خارج النقاط.

واكد روزبرغ أنه سيتعامل مع السباق المصيري بالطريقة التي تعامل بها مع اي سباق آخر هذا الموسم، قائلاً: "في البرازيل وبعد السباق كنت امزح وقلت بأنني ما زلت اقارب الامور لكل سباق على حدة، والآن عندما افكر بالامر لا ارى أن ما قلته كان جنونياً. علي التعامل معه (سباق ابو ظبي) كأي سباقٍ آخر".

واضاف: "سأعطي كل شيء لانهاء الموسم بفوز. لا شيء سهل في هذه الرياضة، والوضع لن يكون مختلفاً هنا وانا ما زلت مضطراً لتقديم كل ما لدي من اجل تحقيق نتيجة جيدة".

وفاز روزبرغ بالسباق الاماراتي العام الماضي وهو يؤكد: "لدي ذكريات رائعة من الفوز الذي حققته العام الماضي على هذه الحلبة ولطالما قدمت في السابق اداء قوياً هنا، لذا لدي كل الاسباب التي تجعلني واثقاً بنفسي. كلما اقترب الموعد ازدادت حماستي".

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 11،00 ظهراً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

بايل يبتعد لشهرين على الأقل

سيخضع النجم الويلزي غاريث بايل لعملية جراحية من أجل معالجة خلع في كاحله الأيمن تعرض له في دوري أبطال أوروبا ضد سبورتينغ لشبونة البرتغالي. وبحسب وسائل الإعلام الإسبانية وراديو "سير"، سيبتعد بايل عن الملاعب شهرين على أقل تقدير، ما يعني أنه سيغيب عن موقعة "إل كلاسيكو" ضد الغريم برشلونة والمقررة في نهاية الأسبوع المقبل.

السجن 10 أعوام لإيتو!

بعد النجم البرازيلي نيمار، يواجه الدولي الكاميروني السابق صامويل إيتو احتمال سجنه لفترة قد تصل إلى 10 أعوام مع تغريمه مبلغ قدره 18 مليون يورو، وذلك بسبب اتهامه بالتهرب من دفع الضرائب للسلطات الإسبانية، بحسب ما كشفت مصادر قضائية.

وتتهم النيابة العامة المالية النجم الكاميروني الذي دافع عن ألوان برشلونة من 2004 حتى 2009، بإنشاء مجموعة شركات بهدف تجنب الإبلاغ عن بعض من مداخيله الناجمة عن حقوق بيع الصور اعتباراً من 2006، وهي عملية غش حرمت المالية العامة في إسبانيا مبلغا قدره 3,9 ملايين يورو.

وترى النيابة العامة أن على إيتو دفع المبلغ إضافة إلى الفوائد والغرامات التي تبلغ 14,3 مليون يورو بالمجمل.

البرازيل تزيح ألمانيا عن وصافة تصنيف «الفيفا»

انتزعت البرازيل وصافة التصنيف العالمي الصادر عن الإتحاد الدولي لكرة القدم من ألمانيا، فيما بقيت الأرجنتين في الصدارة. وتملك الأرجنتين 1634 نقطة مقابل 1544 نقطة للبرازيل و1433 نقطة لألمانيا.

وتأتي تشيلي في المركز الرابع برصيد 1404 نقطة، تليها بلجيكا في المركز الخامس برصيد 1368 نقطة ثم كولومبيا في المركز السادس برصيد 1345 نقطة.

وتحتل فرنسا المركز السابع برصيد 1305 نقطة، تليها البرتغال في المركز الثامن بـ1229 نقطة، ثم الأوروغواي في المركز التاسع بـ1184 نقطة، وأخيراً إسبانيا في المركز العاشر برصيد 1166 نقطة.

وتقدمت تونس أربعة مراكز لتحتل المركز الرابع والثلاثين على العالم، فيما تقدمت مصر عشرة مراكز لتحتل المركز السادس والثلاثين، وتراجعت الجزائر ثلاثة مراكز لتحتل المركز الثامن والثلاثين.

وتتصدر إيران تصنيف المنتخبات الآسيوية تليها كوريا الجنوبية ثم اليابان ثم أوستراليا ثم السعودية، أما لبنان فتقدم مرتبة واحدة ليحتل المركز الـ 148 في العالم.

وتحل كوستاريكا في صدارة منتخبات أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) تليها المكسيك ثم الولايات المتحدة ثم بنما ثم هايتي.

الإيقاف 3 مباريات لدرينكووتر

عوقب داني درينكووتر، لاعب وسط ليستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم، بالإيقاف ثلاث مباريات بعد قبوله تهمة السلوك العنيف التي وجهها إليه الإتحاد المحلي للعبة نتيجة اعتدائه بالكوع على لاعب واتفورد والمنتخب السويسري فالون بهرامي.

وحصلت الحادثة بين الدولي الإنكليزي وبهرامي في الشوط الثاني من المباراة التي خسرها ليستر السبت أمام واتفورد 1-2 في الدوري الإنكليزي الممتاز.

نبض المدينة

شاهدة على الزمن الهارب أكشاك الحم

(مروان طحطح)

واظب بشير وأمين الجميّل على التدرّب على مهنة المحاماة عند أمين سنّو في مبنى «الدومتكس»

بقيت تعرفة المئة ألف ليرة حتى قرر المحافظ الجديد أن يبحث في المسألة

أحمد محسن

فلنتخيّل الحمرا في الستينيات. في السبعينيات وفي الثمانينيات. الخيال مجاني. ثمة من ينفر من هذا تلقائياً: مكرر، حنين «عالفاضي». بكاء على الأطلال. الحمرا سابقاً لا معنى لها، ما يهمّنا هو الحاضر المتحول. سأم الحاضر، ربما، عنوان من روح بودلير. سأم الحديث عن الماضي. وعن الحاضر. ولكن «أبو جميل» ما زال مقيماً. وإلى جانبه «أبو نعيم». رمزان من رموز المدينة. بطلان مجهولان، وشاهدان، من نوافذ الأكشاك على الشارع، بأصالته الملتبسة وحداثته الملتوية. صحيح أن «أبو نعيم» كان يبيع في الثمانينيات خلال الأسبوع 50 عدداً من «برس دو ليبان» الفرنسية، و75 عدداً من «التايم» الأميركية، وفي اليوم 150 عدداً من «النهار»، وأن العدد نزل إلى 20 من كل الصحف والمجلات مجتمعةً، لكنه ما زال مقيماً. وتقيم معه ذكرياته، التي ينبش منها مجلة «الحوادث»، التي باع مئات النسخات منها بعد «إيران غايت». كان سليم اللوزي يجلس في «المودكا». المودكا؟ هذا حنين يجتر نفسه أيضاً لا يعرفه من هم دون الثلاثين في بيروت. بين 1965 و1975، كان العدد بليرة ونصف، وعند الرابعة ظهراً، تنفق الأعداد كما ينفق السمك. يصطادها الرواد. ما يذكره الستيني هو أن «المستقبل» باعت 600 نسخة غداة صدور «تقرير ميليس». تبيّن لاحقاً أن التقرير «تفنيصة»، ولكن ما هم البائع. ليس لديه حسابات. الصحافة صحافة، الجرائد جرائد. والكيوسكات على أرصفة الحمرا كيوسكات. وهو يبيع. يفتقد الزبون الكويتي الذي لا يعرف عنه شيئاً، سوى أنه كان يأتي صيفاً، ويطلب كل المجلات والصحف. تقريباً مئة دولار، كلفة كل هذا. ولكن «كان في حركة، والعز كان عإيام الحريري».

نحن المارة العاديين نعرف ما نعرفه. أطراف القصة وذيولها، وسعداء بأن نتناول الصحيفة حين نطلبها، أو حين ترتطم عيوننا بأحد الكيوسكات ونبتسم: لدينا مدينة. لكن القصة طويلة. في أوائل التسعينيات، عندما حوّل الباعة بسطاتهم إلى أكشاك، جاءت البلدية وجاء المحافظ. جاء وحش الدولة ليأخذ مكان وحش الحرب. اقترحت السلطات، أو طلبت، من باعة الصحف أن يدفعوا 4 ملايين ليرة سنوياً، مقابل كل كشك. كنّا في بداية التسعينيات وكان الرقم مضحكاً للباعة. يتوجب التذكير أن لدى هؤلاء «رخصة» كانت سارية منذ 1965، في بداية الشارع ونهوضه الأثير، لكن «تجار الحمراء جمّدوها»، كما يقول أحد الباعة. التجّار تجّار، والباعة باعة. والفارق الرأسمالي بين فريقين يميل إلى مصلحة الأوائل. الباعة «بروليتاريا»، بلغةٍ يساروية ترنو إلى المزاح. على الطريقة اللبنانية آنذاك، حلّت المسألة، وصار هؤلاء يدفعون 100 ألف ليرة لبنانية، وأخذوا مواقعهم في الشارع، حتى صاروا كالأشجار جزءاً منه. التسوية على أيام زياد بارود، الذي كان متفهماً، قضت بأن تستمر تعرفة المئة ألف ليرة، بدلاً من المطالبات بالملايين، التي حملت صيغة 10% من قيمة الاستثمار. وما زالت «التسوية» سارية، حتى قرر المحافظ الجديد أن يبحث في المسألة. الأمل بأن يكون «متفهماً» هو الآخر ما زال موجوداً. نُقل لهم أن النيابة العامة أوقفت التعقب. أنهم ليسوا «مهددين». الباعة في الحقيقة لا يبيعون، أكشاكهم أقرب إلى الزينة منها إلى التجارة. أما الفترة الذهبية، فهي «فترة الحريري»، يصرّون جميعهم بلا حسابات أو تكلف. وهذه مصادفة «رأسمالية» أخرى. الحريري المقصود هنا هو الحريري الأب. لا يجد الباعة حرجاً في قول الحقيقة، رغم أنهم «مدعومون» من فريق سياسي آخر، وبالمعايير اللبنانية «محسوبون» على رئيس مجلس النواب، الذي يكنون له محبّة واحتراماً خاصين، وطبعاً، ولاء حاسماً. وهكذا تجري الأمور في لبنان. السجال ليس في «الأوربانيزم»، وليس في هوية

ـرا: المصير المعلّق

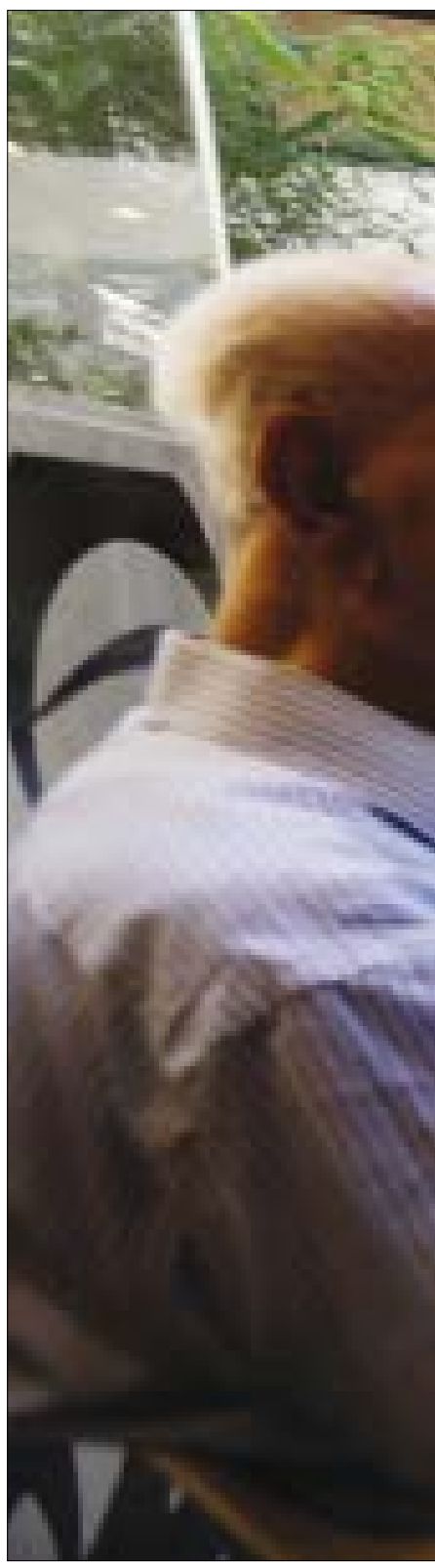

أمين سنّو، قبل مجيء البوهيميين. بشير كان «متل هالشباب»، يقول أبو نعيم. يجلس في «الهورس شو»، مع نظارات «على الموضة»، ويقرأ الصحيفة، متباهياً بما كان يمكن التباهي بهِ في ذلك الوقت. وإن دلّ هذا إلى شيء عموماً، فإنه يدلّ على الحضور الكتائبي الثقيل سابقاً في موزاييك الحمرا، بينما ترتفع اليوم فيه أعلام الحزب السوري القومي الاجتماعي، الخصم التاريخي للكتائب. لاحقاً انطوى الجميع في الحرب، بشير الجميّل صار قائد ميليشا، ورئيس جمهورية «على دبابة إسرائيلية»، وخلفه شقيقه أمين بتسوية عجيبة. بقي الشارع في مكانه، لم ينتقل إلى «بلِس»، أو يتراجع إلى الخلف باتجاه وسط المدينة السوليديري، حيث لا تنفع الأكشاك، ولن تجد الصحف من يشتريها.

فعلت الديموغرافيا فعلتها، وصارت الحمرا بعيدة نسبياً عن آل الجميّل الذين «تمركزوا» في الأشرفية، لكن الزوار بقوا زواراً. أبو نعيم يقول إن «النهار» ما زالت مرغوبة، وإلى وقتٍ ليس بعيداً، كان جبران تويني من الذين وقفوا ودافعوا عن وجودها أكثر من مرة. ذات مرة، جاء شخصياً وتضامن معهم، في إحدى جولات «المعارك» بعد الحرب، ضدّ الدولة، التي اصطدمت بفقرائها الناجين من الحرب. نقيب الصحافيين محمد البعلبكي وقف معهم أكثر من مرة «وحمل التلفون واتصل بوزير وبنائب لضبضبة محاولات إغلاق الأكشاك». وفقراؤها ليسوا وحدهم قرّاء صحف المدينة، إنما الأغنياء أيضاً. كان الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة، ينادي «أبو رياض»، لكي يحضر له «السفير»، عندما كان يعمل في المصرف المركزي. وسجّلوا هذا جيداً: الرئيس السنيورة تساهل ذات مرة بشأن تسوية وضع باعة الأكشاك «من زاوية إنسانية». الرئيس السنيورة، الرأسمالي بطبيعته وتركيبته الاقتصادية المعقدة، هو إنسان في نهاية الأمر. ومثله مثل الرئيس سعد الحريري، الذي يمرّ في الشارع، ويرى الأكشاك. يشعر بوظيفتها المدينية رغم أنه ليس مختصاً في شؤون «الأوربانيزم». سردية رقيقة تتشابه مع سرديات رجال العصابات الصقليين «الطيبين» الذين يحمون مناطقهم من الدولة بمظهرها الإمبريالي. في بيروت، وظيفة الأكشاك «الأوربانيزمية» هي التي حمّت الأكشاك غير مرة، من «عنفوان» المحافظ عندما يتم تعيين محافظ جديد، ومن «هجمات» البلدية، التي تكتشف أنها بلدية، عندما تطالب باعة الصحف الذين لا يبيعون إلا القليل بالملايين. في الواقع، لا يبيعون شيئاً للشارع سوى وجودهم، أي أنهم يحافظون حتى آخر رمق على حياتهِ، كي لا يستحيل مجمعاً تجارياً مقزّزاً، أو معرضاً للفرجة على ذاكرات السابقين. الأكشاك تواجه وحشين، اعتاد صغار الحرفيين على مواجهتهما في العالم: الحداثة، والمافيا.

بيروت رغم كل شيء تبقى أصغر من الحداثة. الحداثة عملاقة. أما المافيا فهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفقراء يعملون لمصلحة مجموعة صغيرة من الأغنياء. العالم هو المافيا. وبيروت محطة.

الشارع، التي تتشكل تدريجاً وتساير المتحولات، ولا في أهمية «الكيوسك» كمسيّل للحياة المتجولة في المدينة إلى جانب الحياة المقيمة. السجال «سياسي . ثقافي» دائماً.

يتذكر أبو نعيم الرئيس المنتخب والميليشوي الشاب، وشقيقه صاحب تسريحة الشعر الأنيقة التي لم تتغير منذ الحرب الأهلية. بشير وأمين الجميّل. «الباش»، وشقيقه شبيه ريشارد غير. كانا يشتريان «النهار» من «بسطته»، ولكن ما يلفت في الموضوع، هو أنهما كانا، لفترةٍ غير وجيزة، من زوار المبنى الذي يعرفه «جماعة الحمرا»، أي مبنى «الدومتكس» الشهير، حيث يقبع تحته درج يستغله البوهيميون لشرب البيرة وتناول النقولات في استراحاتهم من الحانات المضجرة. لقد واظب بشير وأمين على التدريب هناك، على مهنة المحاماة، عند المحامي

محمود أبو الحسن: البلد (مش) ماشي

يفرش محمود أبو الحسن أيامه على أول الرصيف منذ 25 عاماً. ليس لدى الرجل ما يخفيه. عيناه تعرفان أسرار الشارع والشارع يعرف قامته الضئيلة التي تحرس العبور. شغفه واضح بالمكان وبالزائرين العاديين ونظرائهم الذين يبالغون في المجيء إلى الشارع الطويل. يقيم بين صحفه ومجلاته والكتب التي لا توجد في المكتبات عادةً. يرّتب الكيوسك بتأنٍ كما لونه يرتب منزله، هناك على الزاوية تماماً في مواجهة المقهى، منذ كان «الويمبي» قبل «الكوستا».

ننتظر منه أن يطلق شكواه المتوقعة، فلا يخيّب أملنا. يكرر تذمره مراراً من تقادم الأجيال بسرعةٍ تتجاوز نوستالجية الشارع وملل الحديث المجتر، ومن الحداثة على طريقة ضحاياها بلا دلع ولا تكلف.

كارهو الحداثة لأنها تعارضت مع مصالحهم وعمِلت ضدّ يومياتهم، وليس لأنهم تشظوا في مجتمع يظن نفسه مدنياً وهو مائع في ليبراليتهِ حتى آخر فقرة في سلسلة ظهره.

يقول ما انتظرنا أن نسمعه متذمراً من الإنترنت والتليفونات والواتساب. لديه ما يفاجئ دائماً في نبرته، وفي إيماءة من يده تقطع طريقاً على سؤال آخر توقعه عن الحلول المفترضة لحماية الورق.

الزبائن غالباً فوق الخمسين. وبعد عقدٍ يصيرون فوق الستين. وهكذا دواليك. يأتون لشراء مجلات من نوع «نادين»، «الشبكة»، و«تسالي»، التي تعد الأكثر مبيعاً. يبيع جميع الصحف، ولا يذكر إحصاءات، فهذه ليست مسؤوليته. يتكئ على ذاكرته وعلى «الناس الطيبين». وبعد إصرار يذكر أنّ زبائنه قد يشترون صحفاً لا تبيع عادةً مثل «الديار» و«الأنوار» وهم يواظبون على عاداتهم منذ وقتٍ يحسبه طويلاً. ثمة من يشتري «الجمهورية» أيضاً، يعقّب ضاحكاً. يفلفشون في جرائدهم وهو يفلفش في وجوههم. يعرف من منهم يقرأ هذه الصحيفة، وذلك الكاتب، ويعرف من منهم تمكن منه السأم ويأخذ الصحيفة من أجل الكلمات المتقاطعة، أو من أجل أن يشتري صحيفة.

ويردف لازمةً تكاد أن تكون حصرية لسائقي سيارات الأجرة: «العالم ملّت». وإن كان هو شخصياً لا ينوي الملل، وتبرق عيناه بفخر عند الحديث عن «أيام العز» في بداية التسعينيات. في 1996 أخبره «مستشار الرئيس إلياس سركيس» أن الحرب انتهت. كان في الشارع وكان يعلم أن الحرب انتهت ولاحظ ذلك من زاويته الصغيرة قبل الجميع. قال له شكري نجار «يا محمود رح يرتاح لبنان ويخترب بيت لي خرّبوه». هذه الرؤية الثاقبة للمستشار لم تتحقق. البلد (مش) ماشي. وجاءت الحداثة والهواتف النقالة والإنترنت ومطاعم الفاست فود، ولم يكن ذلك في حساب بائع الصحف البسيط.

«أبو نعيم»: تغيّر كل شيء

كان «أبو نعيم»، ولا يُعرف في الشارع إلا بهذا الاسم، يقوم بمهمات يومية محددة، تفاوتت عبر الزمن. في السبعينيات، كانت غالبية الزوار من الأجانب. يشترون مجلات بلغاتهم، ويحاولون التحدث بلغةٍ بيروتية سايرت الحداثة حتى تطبعت فيها، إلى حدٍ صار اليوم استعراضياً، وفرغ من معناه. les kiosques à journaux de Beyrouth sont comme ceux des Champs-Élysées، كان الصحافي الفرنسي يقول لأبو نعيم، مادحاً وممازحاً في آن. في الثمانينيات، كانت الحرب في أشد صولاتها وجولاتها، وكانت صحف «الحرب» تبيع أكثر من غيرها، يقصد هنا «النهار» اليمينية، و«السفير» التي وقفت إلى جانب اليسار منذ نشأتها. وقراء الصحف تنوعوا طبقياً، في مدينة التفاوت الطبقي، بين أغنياء المدينة ومن هم في القعر. مُنظرّون ومستفيدون ومحاربون. الجميع كان يقرأ الصحيفة، ويعترف بأهميتها التي كان هيغل أول من رآها. في التسعينيات انتهت الحرب، واستمر «عز» الصحف وبيعها، رغم صعود التلفزيون، كما يقول «أبو نعيم». وحتى أول الألفية، بالضبط حتى اغتيال الحريري، حافظت الصحف على دورها. ثم تغيّر كل شيء. يسأل البائع نفسه ويسألنا معه: هل هو الانترنت؟ التلفونات؟ أم أن البلاد تراجعت. وبلا شك جميع هذه العوامل تلعب دوراً حاسماً في تراجع الإقبال على شراء الصحيفة، من دون أن يعني ذلك تراجع أهمية «الكيوسك» نفسه. «أبو نعيم»، و«أبو جميل»، ورفاقهم هم «مخاتير» الحمرا الفعليون، إن تبقى أي معنى لكلمة «مختار» كما نفهمها. يعرفون الشارع ويعرفون خباياه. يحرسونه، ولو برموشهم، من الشق الأعمى في صيحات الحداثة.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 تشرين الثاني 2016 العدد 3042

صورة وخبر

في خطوة نادرة، خرجت من الفاتيكان 42 قطعة فنية من مجموعة استثنائية، من بينها أعمال لرسامين أمثال رافاييل وكارافاجيو وفيرونيزي، وحطت في متحف «تريتياكوف» في موسكو، للمشاركة في معرض «روما إتيرنا» (روما الخالدة) الذي يُدشَّن اليوم ويستمر حتى 19 شباط (فبراير) 2017. (ناتاليا كوليسنيكوفا ــ أ ف ب)

الحنين إلى حلب يقود إلى «المترو»

في ظل البشاعة التي تشهدها حلب بفعل الوحشية ونيران الحرب، يخصص «مترو المدينة» في الثالث من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل أمسية غنائية لهذه المدينة السورية بعنوان «أحنّ شوقاً: تحية إلى حلب». ينحصر برنامج الحفلة المرتقبة بالقدود الحلبية والموشّحات، على أن تتولى الفنانة الشابة شانتال بيطار (الصورة) الغناء. أما الفرقة التي ترافقها فمؤلفة من: فراس عنداري (كمنجة)، وبلال بيطار (قانون)، وعماد حشيشو (عود)، وعلي الحوت (إيقاع).

«أحنّ شوقاً: تحية إلى حلب»: السبت 3 كانون الأوّل ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

روك وكلاسيك قريباً في «الأونيسكو»

للمرّة الأولى في الشرق الأوسط، تنظّم مجلة Metal Bell في الثالث من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل حفلة لفرقة الروك البديل اللبنانية الشابة «روزويل» بمشاركة أوركسترا مؤلفة من 40 عازفاً كلاسيكياً على مسرح «قصر الأونيسكو» (بيروت). الفرقة المؤلفة من غيث الحرّ (غناء وغيتار) وفادي بوخليل (غيتار)، ستقدّم مع الأوركسترا مجموعة من أبرز أغانيها من ألبوماتها الثلاثة، على أن يظهر فنانون ضيوف على المسرح أيضاً.

«روزويل» والأوركسترا: السبت 3 كانون الأوّل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام وشراء البطاقات إلكترونياً: www.roswellandorchestra.com

الجامعة العربية طوابع وعملات

بالتعاون مع «الجمعية اللبنانية لهواة العملات»، يدعو «رئيس جامعة بيروت العربية» عمرو جلال العدوي إلى افتتاح معرض للطوابع والعملات الثلاثاء المقبل في حرم بيروت (مبنى الملتقى ـ 16:00). المعرض المستمر حتى 2 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل (من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً)، يتضمن عملات ورقية ومعدنية لبنانية وعالمية عائدة إلى اثنين من أبرز الهواة في لبنان: علي غصن وحسين معّاز، وطوابع عالمية ولبنانية من «معرض خليل برجاوي لطوابع البريد»، فضلاً عن أوراق يانصيب من مجموعة المهندس سامي يحيا.

من 29 تشرين الثاني حتى 2 كانون الأوّل ـ حرم «جامعة بيروت العربية» في بيروت (الكولا).

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الحيلة

أبداً، لا تُمكنُ هزيمتي.
الأقوياء
الأقوياءُ التافهون، الأقوياءُ المنتصرون، الأقوياءُ
الساعونَ إلى حتفهم،
علَّموني هذه الحيلةَ البارعةْ:
كلما وقعتُ في الهزيمةْ،
أَتَسلّحُ بوردةٍ صغيرة (وردةِ حنان)
أشْكلُها بين أسناني،
وأَتَنزّهُ في بساتينِ أحلامي
كملكٍ عظيمٍ
يستعرضُ جُندَهُ
تحتَ قوسِ نصرْ.
بالتأكيد:
ما عادت تُمكنُ هزيمتي.

2015/11/2

الوَرَثة

أنتَ تَحملهم على ظهرك... وهم يَتعبون.
أنتَ تبصقُ الدم... وهم يَتَأوّهون.
أنتَ تَفقدُ مَن أحببتَ... وهم يَندبون ويُطالبون
بالفِدية.
أنتَ تُدَقُّ المساميرُ في راحتيك... وهم يَتَوَجّعون.
أنتَ تقولُ: «يا أبتاه، لو تَعبرُ عنّي هذه الكأس!»
وهم يَرفعون الكأسَ، ويشربون نخبَ موتِك.
أنتَ تموتُ... وهم يَرِثون.

2016/3/16